ديوان
أبي الفضل بهاء الدين زهير

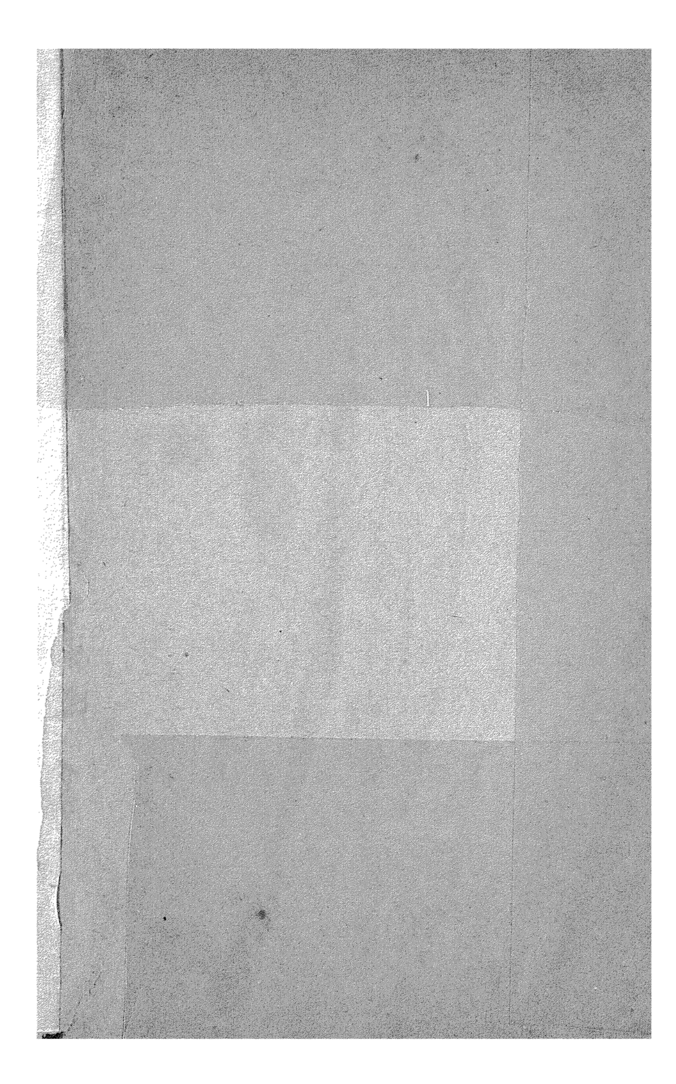
هو الكاتب البارع البليغ والشاعر المفلق
المجيد أبو الفضل زهير بهاء الدين
ابن محمد بن على المهلبي المصرى
المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

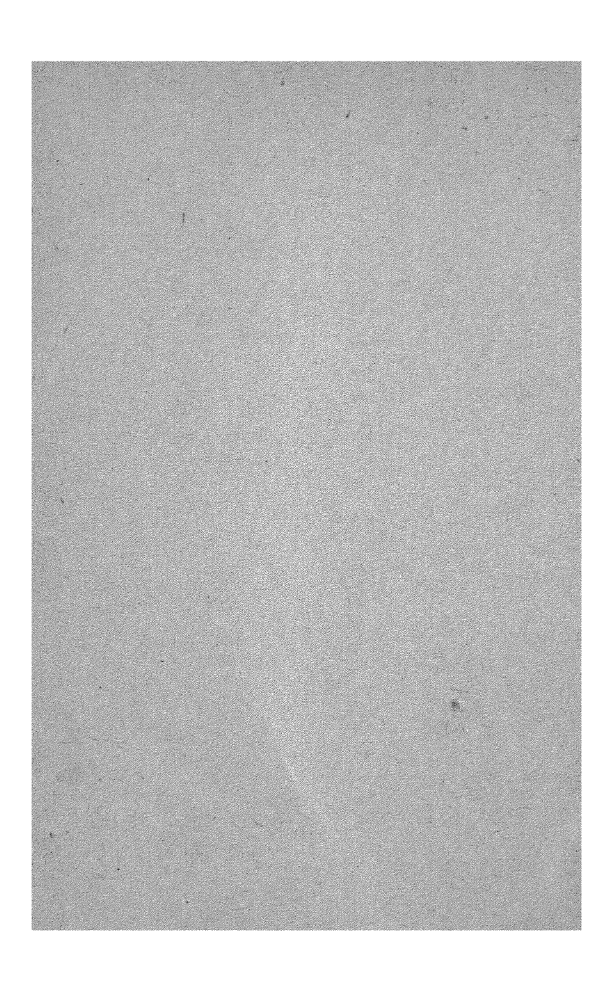
مصدراً بترجمة حياته ترجمة واسعة وافية بالمراد

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه بعد مراجعته
على عدة نسخ خطية

ادارة الطباعة المنيرية
لصاحبها ومديرها محمد منير عبده اغا الدمشقي

درب الاتراك رقم ١





ديوان

أبي الفضل بهاء الدين زهير

هو الكاتب البارع البليغ والشاعر المفلق
المجيد أبو الفضل زهير بهاء الدين
ابن محمد بن علي المهلبي المصري
المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

مصدرا بترجمة حياته ترجمة واسعة وافية بالمطلوب

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه بعد مراجعته
على عدة نسخ خطية

إدارة الطباعة المنيرية
لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي

درب الاتراك رقم ١

ترجمة

بهاء الدين زهير

صاحب هذا الديوان

نسبه ـ مولده وعمره ووفاته ـ تلقيبه ببهاء الدين ـ ذكر من مات
فى السنة التى مات هو فيها ـ اسرته وقومه ـ منشؤه
ـ تحصيله وعلمه ـ مزيته وفضله ـ شخصيته ومنزلته
ـ عمله وصنعته ـ سبب تغير مخدومه عليه ـ
وزارته ـ ماله وثروته ـ شعره ـ ماشتمل
عليه ديوانه من انواع الشعر ـ انشاؤه
وكتابته ـ ديوان شعره ـ
صنيع ادارة الطباعة المنيرية

﴿ نسبه ﴾ هو ابو الفضل زهير بهاء الدين بن محمد بن على بن يحيي ابن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكى الازدى، ويتصل نسبه بالمهلب بن ابى صفرة من امراء الاجناد. والشجعان الاجواد فى صدر الدولة المروانية المتوفى سنة اثنتين وثمانين *

﴿ مولده وعمره ووفاته ﴾ ولد بوادى نخلة بالقرب من مكة المكرمة خامس ايام شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة احدى وثمانين وخمسمائة وعاش خمسا وسبعين سنة ومات قبل مغرب يوم الاحد رابع ايام شهر ذى القعدة الحرام بوباء حدث فى مصر سنة ست وخمسين وستمائة ودفن من الغد فى القرافة الصغرى فى الجهة القبلية بالقرب من قبة الامام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه فى مصر القاهرة *

﴿ تلقيبه ببهاء الدين ﴾ لم تكن العرب تعرف هذه الاسماء او الالقاب المضافة للدين وانما هى بدعة حدثت فى عصر العباسيين واستمرت الى زماننا هذا ، واول ماظهرت من متغلبة الترك مضافة الى الدولة ولكنهم ماكانوا يلقبون بها الا باذن سلطان ذلك الوقت وكانوا يبذلون فى سبيل الحصول على هذا اللقب المال لجاء الضعفاء قليلو المال ممن ينتمون الى العلم ولقبوا انفسهم بصفة او اسم حسن مضاف الى الدين فظهر لقب شمس الدين وعز الدين وماشبه ذلك حيث لم يكن من يغار على الدين ان يكون هذا له شمسا وذاك له عزا *

وذكر العلامة شهاب الدين احمد القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ فى كتابه صبح الاعشى ان اول من لقب بالاضافة الى الدين ابو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه احد ملوك الطوائف فانه زاد لقب نظام الدين على لقبه بهاء الدولة فكان يقال له بهاء الدولة نظام الدين ✽

﴿ ذكر من مات فى السنة التى مات فيها البهاء زهير ﴾

توفى فى السنة التى توفى فيها البهاء زهير من المشهورين - على اختلاف مشاربهم - الشيخ ابو الحسن الشاذلى . ومحمد بن الحسن الأرموى . وسيف الدين الباروقى . ويحيى الصرصرى الشاعر - قتلا - واحمد بن عمر القرطبى صاحب التذكرة التى اختصرها الشيخ عبد الوهاب الشعرانى . والامام المحدث عبد العظيم المنذرى صاحب الترغيب والترهيب . ونور الدين الاسعردى الشاعر ✽

وفيها قتل المستعصم بالله ابو احمد عبدالله بن المستنصر بالله العباسى آخر الخلفاء العراقيين ، وفيها توفى ابن الحلاوى شرف الدين ابو الطيب احمد بن محمد ، والصدر البكرى ابو على الحسن بن محمد التيمى النيسابورى ، واحمد بن شرف الدين الاربلى ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم الهدنانى ، والعماد داود بن عمر الزبيدى المقدسى ، والملك الناصر داود بن الملك المعظم صاحب الكرك ، والكفر طابى ابو الفضل عبد العزيز القواس ، وابو العز عبد العزيز بن محمد الحرانى ، وابو الفرج عبد الرحمن المقدسى النابلسى الفقيه الحنبلى ، وعبد القاهر الفوطى البغدادى الحنبلى ،

وعثمان بن على القرشى الاسدى بن خطيب القرافة ، وسيف الدين بن المشد الشاعر ، وشمس الدين ابو الحسن الربعى المحدث ، والشيخ على الخباز الزاهد احد مشايخ العراق ، وابو حفص الجزرى المحدث ، وابن ابى الحديد القاسم بن هبة الله المدائنى المتكلم ، ومحمد بن احمد الموصلى المقرىء شارح الشاطبية ، وسعد الدين ابن الشيخ الاكبر محى الدين بن عربى ، ومحمد بن ابراهيم الأنصارى التلمسانى ، ومحمد بن اسماعيل المقدسى الفقيه خطيب مردا ، والامام محمد بن حسن الفاسى المقرىء ، والفقيه الزاهد محمد بن نصر الحنبلى البغدادى . والصاحب تاج الدين محمد بن نصر العلوى ، وابن العدل محمد بن عبد الصمد أحد الصدور ، وعفيف الدين المرجى الواسطى ، ونصر الله الشيبانى الصفار المحدث ، وغيرهم رحمهم الله تعالى *

﴿ اسرته وقومه ﴾ لم نقف لاسرته وقومه على اثارة من علم فى كتب التاريخ والتراجم سوى ماجاء فى نسخة خطية قديمة بدار الكتب المصرية لديوان شعره رقم ٢٠٥١ 'دب من وصف ابيه بالعارف قدس الله روحه وهذا الوصف يدل على ان اباه كان من ارباب الطريق واهل الصلاح وليس فى ديوان البهاء زهير فخر بقومه واعتزاز باصله وهذا يدل على احد امرين اما ان لايكون من قوم يؤبه لهم اويشار اليهم فى ذلك الوقت بالرغم من كون نسبه يتصل بسادة معلومة واما ان يكون دينه منعه من التفاخر والتبجح بقومه عملا بقوله تعالى : (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وامتثالا لقول النبي ﷺ لآله « لاتاتونى بانسابكم وياتينى

الناس باعمالهم ، وعلى كل حال فان شرف الانسان بنفسه لابجنسه وفخره بعلمه وادبه لابقومه وحسبه *

واما اهله واولاده ففي بعض مدائحه مايفيد ان له أهلا واطفالا فانظر قصيدته فى حرف الفاء التى مدح بها الملك الناصر يوسف ابن محمد بن غازى يطلب منه عونه ورفده حيث يقول :

ولولا امور ليس يحسن ذكرها لكنت عن الشكوى اصدواصدف

ولكن اطفالا صغارا ونسوة ولااحد غيرى بهم يتلطف

سرورى ان يبدو عليهم تنعم وحزنى ان يبدو عليهم تقشف

ذخرت لهم لطف الاله ويوسفا ووالله لاضاعوا ويوسف يوسف

وعلمنا من ديوانه انه كان له ولد يسمى صلاح الدين ولاندرى مافعل الله به فانه مذكور فيه انه كتب عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح الدين الى محمد بن الحكيم عماد الدين الديرينى وهى آخر ماقاله رحمه الله :

ماقلت انت ولاسمعت انا هذا حديث لايليق بنا

ان الكرام اذا صحبتهم ستروا القبيح واظهروا الحسنا

﴿منشؤه﴾ نشأ بقوص وهى قصبة الصعيد وليس فى الديار المصرية وقتئذ بعد القاهرة اكثر منها عمرانا ولم نقف على معرفة الوقت الذى انتقل فيه من الحجاز الى مصر ولا على معرفة السبب فى انتقاله ولكن فى تاريخ ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ انه قضى زمن صباه فى الصعيد، وللبهاز هير فى ديوانه هذا شعر يذكر فيه الحجاز واهله ويتشوق اليه ، وهذا يدل

على انه لم يفارقه صغيرا بل بعد ماتجاوز سن الفتوة *

﴿ تحصيله وعلمه ﴾ لم نعرف شيئاً عن نشأته فى حداثة سنه وعن مبلغ علمه وتحصيله فى ذلك العهد ، وهو فى حياة والديه ومن الذى علمه وادبه وعمن اخذ العلم وا كتسب ما اكتسب حتى بلغ اعلى الرتب ؟ وغريب من المؤرخين والمترجمين ان لايشيروا الى ذلك بشىء وغاية مافى الباب انه نشأ بقوص وفيها تعلم واستفاد، وقوص كما قلنا بلدة كانت عامرة زاهرة بالعلوم فوق ماكانت عليه فهى ملتقى للصادرين والواردين من كل الجهات *

﴿ مزيته وفضله ﴾ هو كاتب بليغ . ومنشىء اديب . وشاعر مبدع مجيد، ذهب فى شعره كل مذهب وابدع فى نظمه واغرب وبرع فى الترسل براعة اهلته لان يكون كاتبا لبعض ملوك زمانه كأنه يطلع على ارادتهم فيرمى عن قوس عقيدتهم *

﴿ شخصيته ومنزلته ﴾ كان من فضلاء عصره ومن احسنهم نظما ونثرا وخطا ، ومن اكبرهم مروءة واوفاهم لاصحابه عهدا وارعاهم لهم ودا وأسرعهم مبادرة الى معاونة من يقصده ويتوسل به ، نفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته عند مخدوميه وآمريه، وما كان يتوسط عندهم الا بالخير وكان على جانب عظيم من مكارم الاخلاق ودماثة السجايا *

﴿ عمله وصنعته ﴾ انتقل البهاء زهير من قوص ـ بعد مااقام فيها ـ مدة على تحصيل العلم والادب ـ الى القاهرة فاتصل بخدمة الملك الصالح

ابى الفتح نجم الدين ايوب المتوفى سنة سبع واربعين وستمائة وكان يومئذ نائبا عن ابيه الملك الكامل فيها حيث كان ابوه الملك الكامل ملكا على الشام فجعله كاتبا للانشاء عنده، وموضوع هذه الكتابة قراءة الكتب التى ترد على الملك وكتابة مايقتضى لها من اجوبة واخذ امضاء الملك عليها وارسالها لمن هى له ، وتصريف المراسم نصبا وعزلا والجلوس لانصاف اصحاب الشكاوى مما او ممن يشكون منه كما هو عمل موظفى العدلية - الحقانية - اليوم، ولما ملك الملك الصالح مدينة دمشق انتقل البهاء زهير اليها معه واقام فيها الى أن جرى على الملك الصالح ماجرى من منافسيه مما ادى الى اخراجه من دمشق فخرج بهاء الدين ذاهبا الى نابلس وفيها اقام منقطعا عن الاتصال باحد محافظة على ود مخدومه المشار اليه الى ان اقدره الله تعالى فاسترد ماكان اخذ منه وزاد على ذلك بان ملك الديار المصرية سنة ٦٣٧ فقدم البهاء زهير فى خدمته وبقى كاتبا له متمكنا منه كبير القدر عنده حتى انه لم يكن ليطلع على سره غيره ومازال ذا حظوة عنده حتى تغير عليه فصرفه عن خدمته فى اواخر صفر سنه ٦٤٧ قبل وفاته بنحو ستة اشهر فلزم البهاء زهير منزله حتى مات سنة ٦٥٦ اى بعد مخدومه بنحو تسع سنوات فقيرا لايملك شيئاً حيث باع كل ماعنده من كتب وغيرها مما دل على استقامته فى اثناء عمله فلم يكن ممن تبطره النعمة فيستعمل قوته وسطوته ويستولى بهما على مايشاؤه من اموال الناس بحق وبغير حق كانه لم يكن متهما باكل حرام اوماخوذا بريبة كما قيل فى امثاله

فلم تضع الاعادى قدر شانى ولا قالوا فلان قد رشانى

(سبب تغير مخدومه عليه) لم يكن تغير مخدومه الملك الصالح عليه لريبة أولسوء ظن بل لغفلة غفلها ـ وجل من لا يغفل ولا يسهو ـ وكان الملك الصالح كثير التخيل والغضب والمؤاخذة حتى على الذنب الصغير والمعاقبة على الوهم لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولكن اذا نظرنا فى تلك الغفلة التى غفلها البهاء زهير وما احدثت من شر لا يسعنا ان نكون حلماء عند غضب غيرنا بل نقول لا راد لما قضاه الله ولا معقب لحكمه *

والغفلة التى غفلها البهاء زهير بل الزلة التى زلها هو انه كتب عن الملك الصالح كتابا الى الملك الناصر داود صاحب الكرك ـ بلدة بدرجة متصرفية تابعة لولاية الشام ايام الحكم العثمانى ـ وادخل الكتاب الى الملك الصالح ليقره ويوقعه حسب العادة فلما وقف عليه الملك الصالح كتب بخطه بين الاسطر انت تعرف قلة عقل ابن عمى وانه يحب من يصله ويعطيه من يده فاكتب له غير هذا الكتاب ما يعجبه ، وبعث بالكتاب الى البهاء زهير ليغيره وكان البهاء مشغولا فاعطاه لاحد من فى معيته ليختمه ويجهزه الى الملك الناصر داود ولم يتأمل ما فيه فذهب به الرسول لوقته واستبطأ الملك الصالح عود الكتاب اليه ثانيا ليعلم عليه فسال عنه البهاء فقال له : ارسلته ؟ فقال له : الم تقف على ما كتبته بخطى بين الاسطر ؟ فقال البهاء : ومن يجسر ان يقف على ما يكتبه الملك لابن عمه فقامت قيامة الملك وبعث من يرد الرسول فلم يدركه حيث

وصل الى الملك الناصر داود فعظم عليه مافيه وتألم منه وكتب جوابه للملك الصالح يعتب عليه فيه العتب المؤلم ويقول له فيه والله مابى مايصدر منك فى حقى وانما بى اطلاع كتابك على مثل هذا فعز ذلك على الملك الصالح فغضب على البهاء زهير والبهاء كان يعترف بقصوره من غير ان يحيل بالامر على غيره ولكن اثر ذلك فى نفسه فلما مات الملك الصالح لم يرثه مع انه كان بخدمته وهو ولى نعمته. وسبحان من له الكمال فى كل شىء وحده *

﴿ وزارة البهاء زهير ﴾ نجد فى ديوان شعره على اختلاف المطابع التى طبعته وصف البهاء زهير بالوزير ويعنون انه كان وزيرا للملك الصالح نجم الدين بن ايوب استدلالا من تلقيبه بالصاحب والصاحب لقب للوزير فى اصطلاح ذلك العهد اذا كان من ارباب الاقلام كما يقال الصاحب بن عباد للكاتب المنشىء البليغ . والشاعر المبدع المجيد .اسماعيل بن عباد الطالقانى وزير آل بويه المتوفى سنة ٣٨٥ وفى الحقيقة انه لم يكن وزيرا وان كانت رتبته ـ وهى رياسة ديوان الانشاء ـ تقاسم رتبة الوزارة فى علو كعبها ووجاهتها . وقد تكون اعلى منها *

﴿ ماله وثروته ﴾ قدمنا لك انه لم يكن ذا ثروة لاسيما فى آخر عمره وانه مات مقلا معدما باع كل ماعنده حتى كتبه التى هى أنفس ثروته العلمية والادبية بسبب عفته واستقامته كما يقول كاتب السطور عفا الله عنه ووسع عليه فى خلقه ورزقه

الف الخط استقامت فغدت من حلى النقط دوما عاريه
وترى النون على تعويجها بجميل النقط اضحت حاليه
هكذا من يستقم يحرم ومن ينحرف يغنم رزقت العافيه

وقد تقدم عند الكلام على اسرته وقومه ابيات تدل على فاقته وضرورته *

ومثلها قوله من قصيدة يمدح بها الصاحب صفي الدين :

ومما دهاني حرفة ادبية غدت دون ادراك المطالب خندقا
فان شملتني نظرة صاحبية فلست ارى يوما من الدهر مملقا

وقوله من قصيدة يمدح بها الامير نصر الدين اللمطي ـ حاكم قوص ـ وله فيه قصائد ممتعة

عسى نظرة من حسن رأيك صدفة تسوق الى جدبى بها الماء والكلا
فها انا ذا اشكو الزمان وصرفه وتانف لى علياك ان اتبذلا

وقوله الدال على عفته وصيانته وانه لا يستعمل شعره وسيلة الى التكسب

وماقلت اشعارى لابغى بها الندى ولكنني في حلبة الفضل سابق
أأطلب خير الله من عند غيره؟ واسترزق الاقوام والله رازق

فرحمة الله عليه ما كان اعفه *

﴿شعره﴾ شعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع، قال ابن حجة الحموى المتوفى سنة ٨٣٧ فى شرح بديعيته المسمى خزانة الادب عند الكلام على السهولة، ومذهبي ان البهاء زهيرا قائد عنان هذا النوع

وفارس ميدانه واورد له من شعره ثلاث صفحات شاهدا على ذلك الى ان قال: ومن المرقص فى هذا الباب قوله

تعيش انت وتبقى　　انا الذى مت حقا
حاشاك يانور عينى　　تلقى الذى انا القى
قد كان ماكان منى　　والله خير وابقى
ولم اجد بين موتى　　وبين هجرك فرقا
ياانعم الناس قل لى　　الى متى فيك اشقى
سمعت عنك حديثا　　يارب لا كان صدقا
حاشاك تنقض عهدى　　وعروتى فيك وثقى
فما عهدتك الا　　من اكرم الناس خلقا
ياالف مولاى مهلا　　ياالف مولاى رفقا
لك الحياة فانى　　اموت لاشك عشقا
لم يبق منى إلا　　بقية ليس تبقى

اه ماذكره ابن حجة عنه *

وهذاهو السحر الحلال. والماء الزلال والسلسبيل والسلسال. وكل شعره على هذا المنوال فسبحان المانح العميم النوال فليس فى شعر البهاء زهير تصنع فى استعارة . ولامبالغة فى مدح . ولااقذاع فى ذم : ولابهرجة فى عبارة ولا تبذل فى غزل، ولاتسفل فى مجون . ولاغلو فى فخر ولااغراب فى رثاء ولا غرابة فى لفظ . ولاتعقيد فى معنى، ان هو الاحسن الاستعارة ولطف المجاز ودقة المعنى وبلاغة الايجاز

وعذوبة اللفظ وسهولة المأخذ لاسيما فى المقطعات فهى ذات معان رقيقة ونكات دقيقة ، تراه ياخذ المعنى البسيط المتداول فيكسوه من حسن قوله ثوبا لطيفا يطرب له السامع ويرقص كقوله :

فخذ مرة روحى ترحنى ولم أكن اموت مرارا فى النهار وابعث

وقد ترفع فى الغزل والنسيب عن الغلو فى الغرام ، والتبذل فى الوجد والهيام فليس فيه الا الادب والنزاهة وتجد فى شعره ميلا الى حب المناظر الجميلة وتلذذا بمشاهدة جمال الطبيعة كقوله :

لله بستانى وما قضيت فيه من المآرب

الى آخر الآبيات، فقد ابدع فيما قاله وما اتى به من اتقانه ولم يترفع فى شعره على اهل عصره ولا بخسهم حقهم ولا حط من مقدارهم كما يفعله غيره من الشعراء كلا بل عرف لهم فضلهم وقدرهم حيث قال من قصيدة :

على اننى فى عصرى القائل الذى اذا قال بز القائلين ولا فخر

نعم قد لايخلو الامر من اظهار الانانية فى بعض الاحايين كقوله:

لعمرك كل الناس لاشك ناطق ولكن ذا يلغو وهذا يسبح

وقد يحسن الناس الكلام وانما كلامى هو الدر المنقى المنقح

وذلك ليؤثر على سامعه فيبادر الى اجابة سؤله وهو قول معتدل ليس فيه غلو ولا اغراء لاسيما من قائل : هو الشاعر بكل معنى الكلمة لاقول دعى فى الشعر لايعرف منه الاوزنه وقوا فيه كاكثر من يفخر بقوله فى عصرنا هذا *

وليس في شعره مايشعر برقة دين او صلابة سخف ومجون ولا خروج عن طور الاعتدال في الأقوال والاحوال ان هو الا القول الكامل من ذات هي عين الكمال نعم اننا لم نر من شعره شيئا في الالهيات والنبويات مع انه يضرب من كل فن من فنون الشعر بسهم صائب ونصيب وافر، ولعل ماجمع في هذا الديوان هو بعض ماقاله . وبقى البعض الآخر لم توفق ايدى الحرص والتقدير لجمعه ولانقول : انه اعرض عن ذلك زهادة وقلة رغبة على ان ديوان شعره هذا لايدل على انه هو الذى جمعه وان كان صدر خطبته يفهم منه ذلك لانه لو كان هو الذى جمعه بنفسه لذكر مع كل قصيدة فيه السبب الذى دعاه الى قولها باسناد الضمير الى المتكلم لاالى الغائب وليس فى تلك الخطبة من البلاغة والفصاحة مايدل على انها كلامه وهو البحر الذى لايدرك قعره ولا يسبر غوره ، وانظر بيان ذلك فى الكلام على ديوانه ٭

﴿ ما اشتمل عليه ديوانه من انواع الشعر ﴾ اشتمل ديوانه على كثير من أنواع الشعر كالغزل. والمديح. والشوق. والهجاء. والعتاب. والشكوى. والاخوانيات. والرثاء . والاستعطاف . والوصف . والوجدانيات وليس فى ديوانه مع الاسف شيء من القصائد الالهية او المدائح النبوية ولافيه شيء من الفنون العلمية والادبية كالموشحات الأندلسية . ولا الفلسفية مايدلنا على ان شعره هذا الذى بين ايدينا ليس هو كل شعره الذى تركه ميراثا لاهل الادب بل هو بعض منه جمعه الجامعون على حسب اغراضهم ومقاصدهم والافان البهاء زهير يجل قدره عن ان يستنكف

عن مناجاةالله تعالى اومدح رسوله الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول بلسان الحال :

ماان مدحت محمدا بقصائدى بل قد مدحت قصائدى بمحمد

وبما يشكر عليه أن ليس فى ديوانه شىء من السخف والمجون وما اشبه هذا الحمق والجنون ٭

﴿ انشاؤه وكتابته ﴾ لم يذكر المؤرخون . والمترجمون شيئا من كتابتهوانشائه الاماهو القليل بل ماهو اقل من القليل كالكتاب الذى كتبه على لسان الملك الصالح نجم الدين بن ايوب للويس التاسع ملك فرنسا جوابا على كتابه الذى بعث به للملك الصالح يرعد فيه ويبرق بالوعيد والتهديد، وقد ذكرهما الاسحاقى المؤرخ محمد بن عبد المعطى المتوفى سنة ١٠٣٢ فى تاريخه ومن الاطلاع على الكتاب وجوابه يعلم صاحب الخبرة بالكتابة ان ليس الجواب فى درجة الكتاب من حيث القوة والمتانة ولانقول: ان لويس هو اقدر من الملك الصالح على الكتابة وهو رجل فرنسوى لا يعرف شيئاً من العربية وانما نقول ان كاتبه اقوى من كاتبه، وقد قضت ارادة الله تعالى ان لا تجتمع ملكة الانشاء وملكة الشعر فى شخص الاماندر ، كأن يكون مثل بديع الزمان الهمذانى المتوفى سنة ٣٩٨ وماعلمت له ثانيا يجاريه او يباريه، واظن ان احجام الكتاب عن ايراد شىء من رسائله ناشىء عن ذلك والله اعلم ٭

﴿ ديوان شعره ﴾ لايجهل من عنده ادنى تعلق بالادب شعر البهاء زهير وماأوتيه من رقة وحسن ذوق ولطف روح ، وبعد عن الشر والاذى ، ومع هذ لم نجد له ديوانا مطبوعا طبعا يقدره المشتغلون بفنون الادب قدره ويعرفون له مقامه ، ومن اطلع على ترجمة صاحبه يعلم ان شعره كان مجموعا فى حياته متداولا بأيدى الناس فى زمنه ، وهاك نص عبارة القاضى ابن خلكان المؤرخ المشهور ج ١ - ص ٢٤٣ :وشعره - اى البهاء زهير - كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازنى رواية ديوانه وهو كثير الوجود بأيدى الناس اه

وفى دار الكتب المصرية الاهلية منه ثلاث نسخ خطية احداها تحت رقم ٢٠٥١ ادب وهذه النسخة تدل على ان بعض تلامذة المؤلف جمع شعره وزاد فيه على مافى ديوانه ، فنى آخر صفحة منها مانصه قال جامع هذا الديوان وهو تلميذ الشيخ:هذا آخر ما وجدت من شعر ابى الفضل زهير بن محمد بن على المهلبى رحمه الله واثابه الجنة بمنه وكرمه ، وجاء فى مقدمة هذه النسخة مانصه : كل ماكتب فى هذا الديوان وقلت : قال رحمه الله فانى كتبته بعد موته رحمه الله بدمشق المحروسة حماها الله تعالى فى جمادى الأولى فى شهور سنة سبع وستين وستمائة ولم اسمعه منه اه والثانية تحت رقم ٢٨ م تاريخ كتابتها فى اوائل شهر رمضان سنة ١٠٠٢ ه اولها امابعد حمد الله على مزيد آلائه ، وشكره على ماتفضل به من جزائه - وبعد كلام - احببت ان اجمع ماوجدت من كلامه مستعينا بالله اه وليس فى هذه النسخة

مايدل على اسم جامعها الا أنه جاء فى آخرها ـ من نعم الله على العبد الفقير محمد بن محمد اليمانى * والثالثة تحت رقم ٥٥٧ بخط حسين بن محمد فرغ من كتابتها فى ليلة الاثنين الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨٦ هـ *

وقد طبع ديوان بهاء الدين زهير غير مرة فى بلاد مختلفة، واول ماطبع طبعة حجرية بمصر سنة سبع وسبعين ومأتين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واكمل التحية، وطبعة حجرية أخرى ظهرت سنة ثمان وسبعين ومأتين والف بمصر فى اثنائها ملحقات تشتمل على تقييدات باللغة الانجليزية والعربية، وطبعة حجرية ايضا سنة ١٢٩٧ وطبع فى بيروت طبعه صاحب المكتبة العمومية سليم ابراهيم صادر ولم يذكر لها تاريخ طبع، وطبع فى المطبعة الشرفية بمصر سنة ثلاثمائة والف، وفى المطبعة العثمانية بمصر سنة خمس وثلاثمائة والف، وفى المطبعة الميمنية بمصر سنة احدى عشرة وثلاثمائة والف، وفى مطبعة الموسوعات بمصر سنة ١٣٢٢،

وطبع فى مدينة كمبردج من بلاد الانجليز سنة ١٢٩٢ هـ الموافقة لسنة ١٨٧٦ م فى مجلدين الأول منهما فيه الديوان مع تعليقات وهوامش، وفى اوله مقدمة تشتمل على ماللشعر من منزلة سامية عند العرب وعلى ترجمة صاحب الديوان * والثانى ترجمة للديوان باللغة الانجليزية منظومة شعرا وعليها شروح، طبعه المستشرق ادورد هنرى بالمر مدرس

اللغة العربية بمدرسة كمبردج الذى قتله بعض العرب ببادية طور سيناسنة ١٣٠٠ ها الموافق سنة ١٨٨٢ م اثناء الحوادث العرابية، وقال الطابع المذكور انه تتبع فى تصحيح نسخته هذه النسخة المطبوعة فى مصر سنة ١٢٧٨ واخبر عنها انها نسخة مملوءة بالغلط والتحريف والتصحيف لا يعتمد عليها وقد اعتمد فى تصحيح نسخته المذكورة على نسختين موجودتين فى مكتبة اوكسفورد، احداهما لا تاريخ لها لكن ظهر له انها قديمة من زمان المؤلف وهى غير مرتبة على حروف المعجم، والأخرى مرقومة سنة ١٠٣٥ وهى رواية شرف الدين يحي بن مطروح فانه كان خاصا بالبهاء زهير وكاتبا له، وشرف الدين هذا هو ابو العباس احمد بن محمد بن ابى الوفاء ابن خطاب المعروف بابن الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولد والدار، ذكر القاضى ابن خلكان فى تاريخه وفيات الاعيان ان شرف الدين المذكور لقى بهاء الدين زهيرا فى بلاد الشام ومدحه، وفى الديوان قصيدة ارسلها البهاء زهير الى شرف الدين تعزية له فى اخيه سنة ٦٤١

وهذه الطبعة وان اعتنى بتصحيحها ومراجعة اصولها لا تخلو من اغلاط جوهرية لان المصحح المذكور لم يكن برجل القدرة والكفاءة ولا من فرسان ميدان هذه الصناعة فجاء فيها اغلاط كثيرة يقر ويعترف بذلك من طالع نسختنا وقارن بينها وبين تلك النسخة فلذلك وجب علينا شكر المولى تعالى لهدايته لنا فى هذا السبيل ونرجو الله تعالى ان نجد اقبالا وتشجيعا من اهل الأدب فى عصرنا على ذلك لتتحقق آمالنا وتكثر رغبتنا فى نشر امثال هذه النفائس

﴿ صنيع ادارة الطباعة المنيرية ﴾ رأت ادارة الطباعة المنيرية من الواجب العلمى والأدبى عليها أن توجه وجهها الى قبلة الأدب العربى لتملأ فراغا من جواهر نفائس المؤلفات القيمة فعزمت على ذلك بعد أن استخارت الله تعالى وصدرت منشوراتها بديوان البهاء زهير المصرى فاختارت أحد أدباء العصر العالم بدقائق الشعر وخفايا المعانى وانتدبته الى مراجعة أصوله على النسخ الخطية الموجودة بدار الكتب المصرية والتعليق عليه واستخلصت منها نسخة هى هذه، وترجو الله تعالى أن تكون أحسن ما أظهرته يد التحرى والتدقيق وطبعتها كما تراها بتصحيح دقيق واعتناء حقيق على ورق نظيف وحروف جيدة واضحة تقديرا للأدب وأهله والشعر وفضله ، والله تعالى يديم توفيقها الى متابعة طريق العناية والاهتمام بطبع آثار الاسلاف الكرام من كل نوع ومن كل فن ، والحمد لله الذى بحمده تتم الصالحات ، ونسأله السلامة والستر فى الحياة وبعد الممات *



قال الوزير (١) الصاحب الفاضل الرئيس البليغ البارع العلامة بهاء الدين أبو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيي بن الحسن ابن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي الصالحي العتكى (٢) المصرى الازدى الكاتب سقى الله بصيب الرحمة ثراه *

﴿أما بعد﴾ حمد الله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * فقد سنح لى أن اذكر فى هذه الأوراق ما اتفق لى من النظم فى زمن الشباب على حروف المعجم ليسهل الأمر فيه على الطلاب، والله تعالى المهيء للاسباب ، والمهون للصعاب *

---

(١) ليس فى ترجمته مايدل على أنه كان وزيراً انظر حرف «ى» فى الترجمة وغالب النسخ وجد فيه هذا اللقب

(٢) فى بعض النسخ المطبوعة الفاتكى وهو تحريف

﴿ حرف الهمزة ﴾

﴿ قال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

الى عدلكم انهى حديثى وانتهى | فجودوا باقبال على واصغاء
عتبتكم عتب المحب حبيبه | وقلت باذلال فقولوا باصفاء
لعلكم قد صدكم عن زيارتى | مخافة أمواه (١)لدمعى وأنواء
فلو صدق الحب الذى تدعونه | واخلصتم فيه مشيتم على الماء
وان يك انفاسى خشيتم لهيبها | وهالتكم نيران وجد باحشائى
فكونوا رفاعيين(٢)فى الحب مرة | وخوضوا الظى نارلشوق حراء
حرمت رضاكم إن رضيت بغيركم | اواعتضت عنكم فى الجنان بحوراء

﴿ وقال منه أيضا ﴾

جزى الله عنى الحب خيرا فانه | به ازداد مجدى فى الأنام وعليائى
وصيرلى ذكرا جميلا لأننى | أحسن أفعالى لتسمع اسمائى(٣)

---

(١) يجمع الماء على امواه ومياه وهمزة الماء منقلبة عن هاء

(٢) أى منسوبين إلى جماعة الشيخ احمد الرفاعى الولى المشهور فقد عرف منهم أنهم يبلعون قطع الجمر المشتعل ويدخلون النار المتقدة ، وقد حار العلامة الألوسى المفسر فى تأويل أعمالهم هذه

(٣) مراده باسماء امرأة مخصوصة ولعلها زوجه وقد اتى بجناس الطباق بين الأفعال والأسماء ه

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

﴿ وكتب بها الى الأمير مجد الدين اسماعيل ابن اللمطى ﴾

لك فى الأرض دعاء سـد آفاق السماء

لم يكن ينسى لك الله ابتهـال الفقراء

يسر الله للقيـا ك سرور الأوليـاء

وتـلقى بقبـول حسن فيـك دعائى

﴿وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر﴾

وجاهـل طال به عنائى لازمنى وذاك من شقائى

كانه الاشهر فى أسمائى اخرق ذو بصـيرة عمياء

لايعرف المدح من الهجاء افعاله الكل على استواء

أقبح من وعـد بلا وفاء ومن زوال النعمة الحسناء

أبغض للعين من الاقـذاء أثقل من شماتة الاعـداء

فهو اذ رأته عـين الرائى أبو معاذ أو أخو الخنساء (١)

﴿وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر﴾

أحبابنـا أزف الرحيـ ل فـزودونا بالدعاء

أحبابنا هـل بعد هـ ذا اليوم يوم للقـاء

انى لأعرف منكم ياسادتى حسن الوفاء

(١) أبو معاذ اسمه جبل وأخو الخنساء اسمه صخر وفى الكلام جناس معنوى، ومعاذ بن جبل من كرام الصحابة، وصخر هو أخو الخنساء لأبيها وقد مات فأكثرت من الحزن عليه والرثاء له ❋

مذ كنت فيكم لم يخب　　أملي ولم يخبو رجائي
ولقـــد رحلت واننى　　بالفضل منشور اللواء
لاتستقـــل بي المطيّ　　لمـا حملت من الثنـاء
واذا ذكرتـكم غنيـ　　ـت بذاك عن زاد وماء
عندى لـكم ذاك الوفا　　ء المستمر على الولاء
فعليكم أبداً ســـلا　　مى فى الصباح وفى المساء

﴿ حرف البـاء ﴾

﴿ وقال من أول البسيط قافية المتراكب وقد كتب بها الى بعض أصدقائه و كانت قد غرقت سفينته وذهب كل ما كان فيها ﴾

لاتعتب الدهر فى حال رماك به　　ان استرد فقدماً طال ماوهبـا
حاسب زمانك فى حالى تصرفـه　　تجده أعطاك أضعاف الذى سلبا
والله قد جعـــل الايام دائرة　　فلا ترى راحـة تبقى ولا تعبـا
ورأس مالك وهى الروح قد سلمت　　لاتأسفن لشىء بعـدها ذهبـا
ما كنت أول ممحون بحادثة　　كذا مضى الدهر لابدعا ولاعجبا
ورب مال نمـا من بعـد مرزئة　　اما ترى الشمع بعد القط ملتهبا

﴿ وكتب الى صديق له فى جواب كتاب من مجزوء الـكامل قافية المتدارك ﴾

وافى كتابك وهو بالا　　اشواق عنى يعرب
قلبى اليـــك أظنـه　　يملى عليـــك وتكتب

﴿وكتب الى صديق يساله السفر فامتنع من مجزوء الكامل قافية المتواتر المذيل﴾

ياغائبــاً وجميـــله ماغاب فى بعـــد وقرب
أشكو لك الشوق الذى لاقيتـــه والذنب ذنبى
فعسى بفضل منك ان ترعى رفيقك وهو قلبى
واســـأله عن أخبـاره واستغن عن مضمون كتبى

﴿وقال أيضا من بحره وقافيته﴾

ياصاحبى فيما ينـــو ب وأين أين هناك صحبى
لو كنت لم أعرف سوا ك من الانام لكان حسبى
انى ادخرتك للزما ن وما عرامن كل خطب
يانازحا يرضـــيه من نى الود فى بعـد وقـرب
قلبى لديك فكيف أنـ ت على البعاد و كيف قلبى

﴿وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر﴾

أياصاحبى مالى أراك مفكراً وحتـام قل لى لاتزال كئيبا
لقدبان لى أشياء منك تريبنى وهيهـات يخفى من يكون مريبا
تعـال فحدثنى حديثك آمنـا وجدت مكانا خاليـا وحبيبـا
تعال أطارحك الاحاديث فى الهوى فيذكر كل من هواه نصيبـا

﴿وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر﴾

انا فيما أنـا فيـه وعذولى يتعتب
أنا لاأصغى لمـا قا لفيرضى أوفيغضب
ولقد أصغى ولكن أسمع العذل فاطرب

جهل العاذل امرى   انا بالعاذل ألعب

ياحبيبي ونديمي   والليالى تتقلب

هات فيما نحن فيه   ودع العاذل يتعب

﴿وقال من بحره وقافيته﴾

قال لى العاذل تسلو   قلت للعاذل تتعب

انا بالعاذل الهو   انا بالعاذل العب

انا بالعاذل لا بل   انا بالعالم العب

كلماتى هى سحر   وهى الباب المجرب

أنكر العاذل منى   ان قلبي يتقلب

اذكر اليوم سليمى   وغدا اذكر زينب

لى فى ذلك سر   برقه للناس خلب

أيها السائل عنى   مذهبي فى الحب مذهب

ليس فى العشاق الا   من يغنى لى واشرب

فلنفسى أنا اطرى   ولنفسى أنا اطرب

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

وثقيل كأنما   ملك الموت قربه

ليس فى الناس كلهم   من تراه يحبه

لو ذكرت اسمه على الـ   ـماء ما ساغ شربه

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

الى كم مقامى فى بلاد معاشر   تساوى بها آسادها وكلابها

وقلدتهـــا الدر الثمين وانه　　لعمرك شيء أنـكرته رقابها
وماضاقت الدنيا على ذي مروءة　　ولا هو مسدود عليه رحابها
فقد بشرتني بالسعـــادة همتي　　وجاء من العلياء نحوي كتابها

﴿ وقال من أول الرجز قافية المتدارك ﴾

ياحبذا الموز الذي أرسلته　　لقـد أتانا طيبـاً من طيب
في ريحه أو لونه أو طعمه　　كالمسك أو كالتبر أو كالضرب
وافت به أطباقه منضداً　　كأنه مكاحـل من ذهب

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

لله بســـتاني ومـا　　قضيت فيه من المآرب
لهفي عـــلى زمني بـه　　والعيش مخضر الجوانب
ولـــكم بكرت له وقد　　بكرت له أيدي السحائب
فـــيروقني والجو منـ　　ـه ساكن والقطر ساكب
والطل في أغصـــانه　　يحكي عقودا في ترائب
وتفتحت أزهـــاره　　فتأرجت من كل جانب
وبدا عـــلى دوحاته　　ثمر كأذناب الثعـــالب
وكأنمـــا آصـــاله　　ذهب على الأوراق ذائب
فهناك كم ذهبية　　لي في الولوع بها مذاهب

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

نغصتم حـــين غبتم　　على عيشـــا خصيبا
فلو رأيتم سروري　　بكم لـكان عجيبا

﴿ وقال يمدح الامير جلدك شهاب الدين التقوى المتوفى سنة ٦٢٨ بدمياط ﴾
﴿ من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

لك الله من وال ولى مقرب ... فكم لك من يوم أغر محبب
حللت من المجد الممنع فى الورى ... بارفع بيت فى العلاء مطنب
يقصر عن أمثاله كل قيصر ... ويغلب عن أمثاله كل أغلب
فياطالبا للجود من غير جلدك ... نصحتك لاتتعب ولا تتطلب
جواد متى تحلل بواديه تلقه ... كما قيل فى آل الجواد المهلب
أحق بماقال ابن قيس(١) لمالك ... وأولى بما قال ابن أوس لمصعب
ولو شاهد العجلى جدواه ماانتمى ... لعكرمة الفياض يوما وحوشب
مقيم على الخلق(٢) الجميل وبعضهم ... كثير استحالات كحرباء تنضب
مقالك تفديه أوائل وائل ... وتعبده حسنا أعارب(٣) يعرب

(١) هو عبدالله بن قيس الرقيات من بنى عامر بن لؤى المتوفى سنة ٧٥ وابن أوس هو معن المتوفى سنة ٦٣ ومصعب هو اخو عبد الله بن الزبير المتوفى سنة ٧١ ه

(٢) هو أبو دلف القاسم بن عيسى أحد أمراء الأجناد الاجواد فى صدر الدولة العباسية المقول فيه :

انما الدنيا أبو دلف ... بين باديه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على اثره

توفى سنة ٢٢٦

(٣) الحرباء دويبة تتلون بكل لون ويضرب بها المثل لمن لايثبت على حال فيقال: هو مثل الحرباء وتسمى بالفارسية أبو قلمون ه

هو الزهر الغض الذى فى كمامه　　أو اللؤلؤ الرطب الذى لم يثقب
خليلى عوجا بى على الندب جلدك　　اقضى لبانات الفؤاد المعذب
فتى ماجد طابت مواهب كفه　　فلا تذكر (١) لى بعده أم جندب

﴿ وكتب الى الوزير فخر الدين أبى الفتح عبد الله بن قاضى داريا ﴾
﴿ يشكو اليه سوء بعض غلمانه من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

سواك الذى ودى لديه مضيع　　وغيرك من يسعى اليه مخيب
ووالله ما آتيك الا محبة　　وانى فى أهل الفضيلة أرغب
ابث لك الشكر الذى طاب نشره　　واطرى بما أثنى عليك واطرب
فمالى ألقى دون بابك جفوة　　لغيرك تعزى لا اليك وتنسب
أرد برد الباب ان جئت زائرا　　فياليت شعرى اين أهل ومرحب
ولست باوقات الزيارة جاهلا　　ولا أنا ممن قربه يتجنب

قال بديع الزمان الهمذانى المتوفى سنة ٣٩٨ :

أنا أبو قلمون　　فى كل لون أكون
اختر من العيش دونا　　فان دهرك دون

وتنضب بفتح التاء وضم الضاد شجر حجازى شوكه كشوك العوسج

(١) هذا البيت أصله لامرىء القيس الكندى الشاعر المشهور المتوفى قبل الهجرة ب ١٣٠ سنة وهو هكذا

خليلى عوجا بى على أم جندب　　لنقضى لبانات الفؤاد المعذب

وأم جندب احدى النساء اللاتى كان امرؤ القيس يتصل بهن، ولبانات جمع لبانة وهى الحاجة انظر شرح القصائد العشر للتبريزى طبع ادارتنا *

وقد ذكروا فى خادم المرء أنه ... بما كان من اخلاقه يتهذب(١)
فهلا سرت منك اللطافة فيهم ... واعدتهم آدابهـا فتادبوا
ويصعب عندى حالة ما ألفتها ... على ان بعدى عن جنابك أصعب
وأمسك نفسي عن لقائك كارها ... اغالب فيك الشوق والشوق أغلب٢
واغضب للفضل الذى أنت ربه ... لاجلك لا انى لنفسى أغضب
وآنف إما عزة منك نلتهـا ... وإمـا لاذلال به اتعتب
وان كنت ما اعتدها منك زلة ... فحسبي بها من خجلة حين اذهب

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

احـدثه اذا غفل الرقيب ... واسأله الجواب فلا يجيب
واطمع حين اعطفه عساه ... يلين لأنه غصن رطيب

---

(١) المشهور بين الناس انه اذا حسنت أخلاق الموالى ساءت اخلاق العبيد على خلاف مايقوله البهاء زهير ولكن الشيخ أحمد البربير المتوفى سنة ١٢٢ يؤيد قوله فى كتابه الشرح الجلى لبيتى الموصلى حيث قال وقد جرت عادة الله فى جميع الأزمان أن سريرة الموالى تظهر فى الغلمان قال الشاعر:

واذا ماجهلت ود كبير ... فاختبر وده من الغلمان
ان عين الغلام تنبيك عما ... فى ضمير المولى من الكتمان

(٢) هذا الشطر الأخير مطلع قصيدة للمتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ قتلا يمدح بها كافورا الاخشيدى ملك مصر حيث قال:

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

اهيم اذا سمعت له حديثا · تكاد حشاشتى منه تذوب
ويخفق حين يبصره فؤادى · ولا عجب اذا رقص الطروب
لقد أضحى من الدنيا نصيبى · ومالى منه فى الدنيا نصيب
فيامولاى قل لى أى ذنب · جنيت لعلنى منه أتوب
أراك على أقسى الناس قلبا · ولى حال ترق لها القلوب
حبيب أنت قل لى ام عدو · ففعلك ليس يفعله حبيب
حبيبى فيك اعدائى ضروب · حسود عاذل واش رقيب
وها انا ذا وحقك فى جهاد · عسى من وصلك الفتح القريب
ساظهر فى هواك اليك سرى · وما أدرى أأخطىء أم اصيب
ارى هذا الجمال دليل خير · يبشرنى بانى لا اخيب

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

رسول الرضا اهلا وسهلا ومرحبا · حديثك ما احلاه عندى واطيبا
ويامهديا ممن احب سلامه · عليك سلام الله ماهبت الصبا
ويامحسنا قد جاء من عند محسن · وياطيبا اهدى من القول طيبا
لقد سرنى ماقد سمعت من الرضا · وقد هزنى ذاك الحديث واطربا
وبشرت باليوم الذى فيه نلتقى · ألا انه يوم يكون له نبا
فعرض اذا حدثت بالبان والحمى · واياك أن تنسى فتذكر زينبا
ستكفيك من ذاك المسمى اشارة · ودعه مصونا بالجمال محجبا
أشر لى بوصف واحد من صفاته · تكن مثل من سمى وكنى ولقبا
وزدنى من ذاك الحديث لعلنى · أصدق أمرا كنت فيه مكذبا

سا كتب مما قد جرى فى عتابنا　　كتابا بدمعى للمحبين مذهبا

عجبت لطيف زار بالليل مضجعى　　وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا

فاوهمنى أمرا وقلت لعـــله　　رأى حالة لم يرضها فتجنبـــا

وما صدعن أمر مريب وانمـا　　رآنى قتيلا فى الدجى فتهيبا

﴿وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك﴾

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها　　تراقب فيها ألف عين وحاجب

ممنعة بالخيـــل والقوم والقنا　　وتضعف كتبي عن زحام الكتائب

ولو حملت عنى الرياح تحيـــة　　لما نفذت بين القنا والقواضب

فما لى منها رحمة غـــير أننى　　أعلل نفسى بالامانى الكواذب

أغار على حرف يكون من اسمها　　اذا مارأته العين فى خط كاتب

﴿وقال من بحره وقافيته﴾

سمعت حديثا ماسمعت بمثـــله　　فا كثرت فيه فكرتى وتعجبي

وها أنا القيه اليـــك مفصلا　　ودونك فاسمع مايسرك واطرب

﴿وقال من الخفيف قافية المتواتر﴾

قـــد أتانى من الحبيب رسول　　ورسول الحبيب عندى حبيب

جاء فى حاجة وجئتـــك فيها　　فانا اليـــوم طالب مطلوب

﴿وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر﴾

وغانية لمـا رأتنى أعولت　　وقالت عجيب يازهير عجيب

رأت شعرات لحن بيضا بمفرقى　　وغصنى من ماء الشباب رطيب

لقد أنكرت منى مشيبا على صبا　　وقالت مشيب قلت ذاك مشيب

وما شبت الا من وقائع هجرها   على أن عهدى بالشباب قريب
عرفت الهوى من قبل أن يعرف الهوى   ومازال لى فى الغيب منه نصيب
ولم أر قلبا مثل قلبي معذبا   له كل يوم لوعة ووجيب
وكنت قد استهونت فى الحب نظرة   وقد صار منها فى الفؤاد لهيب
تركت عذولى ماأراد بقوله   يسفه يزرى يستخف يعيب
فما دأبه الا دماثة منطقى   وانى مزاح اللسان لعوب
أروح ولى فى نشوة الحب هزة   ولست أبالى أن يقال طروب
محب خليع عاشق متهتك   يلذ لقلبي كل ذا ويطيب
خلعت عذارى بل لبست خلاعتى   وصرحت حتى لا يقال مريب
وفى لى من أهوى وأنعم بالرضا   يموت بغيظ عاذل ورقيب
فلا عيش الا أن تدار مدامة   ولا أنس الا أن يزور حبيب
وانى ليدعونى الهوى فاجيبه   وانى ليثنينى التقى فانيب
رجوت كريما قد وثقت بصنعه   وما كان من يرجو الكريم يخيب
فيامن يحب العفو انى مذنب   ولا عفو إلا أن تكون ذنوب

﴿وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر﴾

رحل الشباب ولم انل   من لذة فيه نصيبي
ياطيبه لو لم يكن   ملأ الصحائف بالذنوب
أرسلت دمعى خلفه   فعساه يرجع من قريب
هيهات لا والله ما   هو بالسميع ولا المجيب
فقد انجلى ليل الشبا   ب وقد بدا صبح المشيب

فقل السلام عليك يا   وصل الحبيبة والحبيب
ورأيت فى انـــــواره   ماكان يخفى من عيوب
ومع المشيب فبعد فىّ   شمائل المرح الطروب
أهوى الدقيق من المحا   سن والرقيق من النسيب
ويشوقنى زمن الـكثيـ   ـب وقد مضى زمن الكثيب
ويروقنى الغصن الرطيـ   ـب وكيف بالغصن الرطيب
ويهزنى كأس المدا   مة فى يد الرشأ الربيب
وأهيم بالدر الذى   بين الازرة والجيوب
ولكم كتمت صبابتى   والله علام الغيوب
ورجوت حسن العفو منـ   ـه فهو للعبد المنيب

﴿وقال فى الشباب والمشيب من ثانى الطويل قافية المتدارك﴾

سلام على عهد الشبيبة والصبا   واهلا وسهلا بالمشيب ومرحبا
ويا راحلا عنى رحلت مكرما   ويا نازلا عندى نزلت مقربا
أأحبابنا ان المشيب لشارع   لينسخ أحكام الصبابة والصبا
وفىّ مع الشيب الملم بقيـــة   تجـدد عنـــدى هزة وتطربا
أحن اليـكم كلما لاح بارق   واسأل عنـكم كلما هبت الصبا
وما زال وجهى أبيضاً فى هواكم   الى أن سرى ذاك البياض فشيبا
وليس مشيباً ماترون بعارضى   فلا تمنعونى أن أهيـم واطربا
فمـــا هو إلا نور ثغر لثمته   تعلق فى أطراف شعرى فألهبا

واعجبنى التجنيس بينى وبينه فلما تبدى اشنبا رحت أشيبا
وهيفاء بيضاء الترائب أبصرت مشيباً فأبدت روعة وتعجبا
جنت لى هذا الشيب ثم تجنبت فواحربا ممن جنى وتجنبا
تناسب خدى فى البياض وخدها ولو دام مسوداً لقد كان أنسبا
وانى وإن هز الغرام معاطفى لآبى الدنايا نخوة وتعربا
اتيـه على كل الأنام نزاهة واسمح إلا للصديق تأدبا
وإن قلتم أهوى الرباب وزينبا صدقتم سلوا عنى الرباب وزينبا
ولكن فتى قد نال فضلا بلاغة تلعب فيها بالكلام تلعبا

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

يحدثنى زيد عن البان والحمى أحاديث يحلو ذكرها ويطيب
فقلت لزيد أنها لبشارة وإنى لنشوان بها وطروب
ويازيد زدنى من حديثك إنه حديث عجيب كله وغريب
ودعنى أفز من مقلتيك بنظرة فعهدهما ممن أحب قريب

﴿ وقال من المتقارب قافية المتدارك ﴾

أتتنى من سيدى رقعة فقلت الزلال وقلت الضرب
ورحت لرسم اسمه لاثما كأنى لثمت اللما والشنب
فياحبذا غر أبياتها وما أودعت من فنون الأدب
فاودعتها فى صميم الفؤاد ولم أرض تسطيرها بالذهب
فيا أيها السيد الفاضل الـ شريف الفعال المنيف الحسب
رقيت هضاب العلى مسرعا كأنك منحدر من صبب

وكل بعيد من المكرمات ... كأنك تاخذه من كثب
أتيتك معترفا بالقصور ... وأين اللآلىء من المخشلب (١)
وإنى منك لفى خجلة ... لأنى أقصر عما وجب

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

أكتاب من فاضل ... قال قولا فاسهبا
أم أزاهير روضة ... فتقتها يد الصبا
قلت لما رأيته ... مرحبا ثم مرحبا
ثم لما قرأته ... هز عطفى تطربا
وتوهمت أنه ... رد لى رونق الصبا

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

أيها الزائرون أهـ ... ـلا وسهلا ومرحبا
لست أنسى جميلكم ... كلما هبت الصبا
وقليل لمثلكم ... بسط خدى تادبا
إن يوما أراكم ... ذاك يوم له نبا

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

رأيتك قد عبرت ولم تسلم ... كأنك قد عبرت على خرابه
وكنت كسورة الاخلاص لما ... عبرت وكنت أنت كذى جنابه
فكيف نسيب يامولاى وداً ... عهدت الناس تحسبه قرابه

---

(١) المخشلب خرز من حجارة البحر قال المتنبى :
بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

يا ذا النـــدى والمعالى والعشرة المستطابه
ورب راية مجـــد قد كنت فيها عرابه(١)
انا لبعـــدك عنا فى وحشـــة وكآبة
وقد شوينـــا خروفا وتحتـــه جوذابه (٢)
والجوع قد نال منـــا فكن سريع الاجابه
وإن تأخرت صارت لنـــا عليك طلابه

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

إن غبت عنى أو حضر ت فلست عن عينى تغيب
لكن أرى عيشى اذا ماغبت عنى لا يطيب
وعلى كلا الحالين منـ ـك فانت والله الحبيب
سيـان فى صدق الهوى عندى حضورك والمغيب
وإذا رأيت من البعيـ ـد مودة فهو القريب
إنى لأعلم أن ظنـ ـى فيك ظن لا يخيب

---

(١) هو عرابة ـ بفتح العين ـ بن أوس بن حارثة الأنصارى أحد الأجواد المشهورين المتوفى سنة ٦٠ المقول فيه

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

(٢) نوع من طعام الاعاجم يتخذ من ارز وسكر ولحم ويعمله الترك بزيادة اللبن عليه وبصدر الدجاج بدل اللحم وهو من نفيس الحلوى عندهم ويسمى طاووق كوكسى

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

﴿ وقد طلب منه بعض أصحابه أن ينظم له ذلك ﴾

كم ذا التصاغر والتصابى غالطت نفسك فى الحساب

لم يبق فيك بقيــة إلا التعلل بالخضــاب

لا أقتضيك مودة رفع الخراج عن الخراب

ما العيش إلا فى الشبا ب وفى معاشرة الشباب

ولقد رأيتك فى النقـا ب وذاك عنوان الكتاب

وسألت عمــا تحته قالوا عظـام فى جراب

وسمعت عنك قضيـة سارت بها أيدى الركاب

هـذا وكم من وقفة لك فى الازقة للعتـاب

واليوم قالوا حـــرة ست الحرائر فى الحجاب

وأردت أنطق بالجوا ب ولم يكن وقت الجواب

ياهـــذه ذهب الصبا فالى متى هـذا التصابى

فدعى معـاشرة الشبـا ب فقد يئست من الشباب

ماهـــذه شيم الحرا ئر لا ولا شيم القحاب

فاذا عددتك فى الـكلا ب حططت من قدر الكلاب

ما أنت ممن يرتجى لا فى الخطوب ولا الخطاب

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

وزائرة زارت وقد هجم الدجى وكنت لميعاد لهـا مترقبـــا

فما راعنى إلا رخيم كلامها تقول حبيبى قلت أهلا ومرحبا

فقبلت أقداما لغيرى مامشت ووجها مصونا عن سواى محجبا
ولم تر عينى ليـــلة مثل ليلتى فياسهرى فيها لقد كنت طيبـا
جزى الله بعض الناس ماهو أهله وحياه عنى كلما هبت الصبـا
حبيب لأجلى قد تعنى وزارنى وما قيمتى حتى مشى وتعذبا
وفى لى بوعد مثله من وفى به ومثلى فيه عاشق هام أو صبـا
فأنقذ عيناً فى الدموع غريقة وخلص قلباً بالجفـــاء معذبا
سأشكر كل الشكر إحسان محسن تحيل حتى زارنى وتسببـــا
وما زارنى حتى رأى الناس نوماً وراقب ضوء البدر حتى تغيبـا

﴿ وكتب اليه جمال الدين يحيى بن مطروح (١) يذكر أنه ﴾
﴿ فى مرض فاجابه من مجزوء الوافر قافية المتراكب ﴾

أيا من جاءنى منـــه كتاب يشتـكى الوصبا
بعيـد عنك ماتشكو وبالواشين والرقبـــا
لقد ضاعفت ياروحى لروحى الهم والنصبا

---

(١) هو جمال الدين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح شاعر من فحول الشعراء المحدثين وأديب مصرى ولد بأسيوط سنة ٥٩٢ ومات سنة ٦٤٩ وخدم الملك الصالح أيوب وله ديوان شعر ، وكان يكتب للبهاء زهير فى حالة القرب ويكاتبه فى حالة البعد وقد توفى قبله بسبع سنين شريداً خائفاً من مخدومه الملك الصالح حيث فعل فعلته التى ذكرها فى قصيدة له من بحر المتقارب فى حرف اللام فكانت سبب نكبته وهو الجانى على نفسه وهى مذكورة فى ديوانه

وقلت لعله ألم يكون له الهوى سببا
ورحت أظنه قولا يكاذبنى له لعباً
فليت الله يجعله وحاشا سيدى كذبا

﴿ فاجابه ابن مطروح من بحره وقافيته ﴾

أيا من راح عن حالى يسائل مشفقاً حدبا
ومن اضحى أخالى فى الـ وداد وفى الحنو أبا
وحقك لو نظرت الىّ كنت تشاهد العجبا
جفون تشتكى غرقا وقلب يشتكى لهبا
وجسم جالت الاسقا م فيه فراح منتهبا
تسائل أعين الواشيـ ن عنى أعين الرقبا
فتذكر أنها لمحت خيالا فى خلال هبا
فواحربا وهل يشفى أديباً قول واحربا
فبالود الذى أمسى واصبح بيننا نسبا
اذا أنا مت فاندبنى فرب أخ أخا ندبا
وقل مات الغريب فايـ ن من يبكى على الغربا
قضى اسفاً كما شاء الـ غرام وما قضى أربا

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

وقد كتب بها الى ابن مطروح على أثر وفاة أخيه عبد القادر يوم الأحد فى العشرين من شهر شعبان سنة ٦٤١

شرف الدين ما برحت أديبا وحبيبا الى القلوب حبيبا

فاذا نالك الزمان بخطب ... نال كل الاحباب منه نصيبا
ولعمرى لقد رزئت أخابرا ... ومولى ندبا وفرعا نجيبا
وغريب الصفات مذ كان حيا ... وقضى الله أن يموت غريبا
نال فضلا على حداثة سن ... فرأينا الوليد منه حبيبا
مارأى الناس مثله وهو طفل ... فاضلا عارفا ظريفاً اديبا
وهلالا كما استهل منيراً ... وقضيباً كما استقام رطيباً
فسقى الله قبره وثراه ... صيباً من رضائه مسكوبا

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

لا تلح فى السمر الملا ... ح فهم من الدنيا نصيبى
والبيض أنفر عنهم ... لا اشتهى لون المشيب

﴿ وقال من مجزوء الوافر قافية المتراكب ﴾

أرى قوما بليت بهم ... نصيبى منهم نصبى
فمنهم من ينافق لى ... فيحلف لى ويكذب بى
ويلزمنى بتصديق ال ... ذى قد قال من كذب
وذو عجب اذا حدث ... ت عنه جئت بالعجب
وما يدرى بحمد الل ... ه ما شعبان من رجب
وما ابصرت احمق منـ ... ـه فى عجم ولا عرب
وأحمق قد شقيت به ... بلا عقل ولا أدب
فلا ينفك يتبعنى ... وإن أمعنت فى الهرب
كأنى قد قتلت له ... قتيلا فهو فى طلبى

لأمر مــــا صحبتهم فلا تسأل عن السبب
يحسن عقلنــا أنا نصيد البازبالخرب
وكنا قد ظننــا الصف ر عند النقد كالذهب
فـــلم نظفر بحاجتنا واشفينا على العطب
رجعنا مثل ما رحنا ولم نربح سوى التعب

﴿ وكتب الى صديقه الفقيه الحافظ النبيه ابراهيم الأجهورى معتذراً ﴾
﴿ من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

قالوا النبيه فقلت أهـ لا بالنبيه ومرحبا
قالوا صديقك قلت أعـ رفه الصديق المجتبى
قالوا أتى لك زائراً متودداً متحبيـــاً
قلت الكريم ومثله مولى تحل له الحبا(١)
فنهضت إكراما له عجلا وقمت تأدبا
قالوا أقام هنيهـــة ثم انثنى متغضبا
فعجبت مما قد سمعـ ت وحق لى أن أعجبا
ولعـــل أمرءاً ساءه من جانبي فتجنبا
أو لا فبعض الحاسديـ ن سعى اليـه فألبا

(١) يقال فلان لاتحل له الحبا أى لايعبأ به ولا يلتفت اليه ، اذا جاء أو راح جمع حبوة من الاحتباء وهو أن يقعد جامعاً بين بطنه وساقيه بشيء يشده عليهما وهى قعدة العرب حيث لم يكن عندهم جدران يستندون اليهـــا

لا أم لى إن كان ما نقل الحسود ولا أبا

﴿ حرف التاء المثناة ﴾

﴿ قال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

يامن لعين أرقت أوحشها من عشقت
مذ فارقت أحبابها لها جفون ما التقت
وغادة كأنها شمس الضحى تألقت
قد شرقت بدمعها عينى لما أشرقت
رشيقة ألحاظها مثل سهام رشقت
معشوقة القد لها صدغ كنون مشقت
أماترى الغصون من خجلتها قد أطرقت
قد جمعت حسناً به البابنا تفرقت
ماتركت لى رمقاً مقلتها إذ رمقت
لمهجتى وعبرتى قد قيدت واطلقت
فى فمها مدامة صافية تروقت
واعجبا من فعلها قد أسكرت وماسقت

﴿ وقال من الدوبيت (١) ﴾

---

(١) الدوبيت وزن من أوزان الشعر عند الفرس لم تعرفه العرب فى أيامهم وإنما عرفه الشعراء المولدون والمحدثون الذين جاءوا منذ القرن

قد راح رسولى ومثل ماراح أتى   بالله متى نقضتم العهـد متى
ماذا ظنى بكم وماذا أملى   قدأدرك فى سؤله من شمتا

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

ورقيب عـدمته من رقيب   أسودالوجهوالقفاوالصفات
هو كالليل فى الظلام وعندى   هو كالصبح قاطع اللذات

﴿ وقال يمدح الامير النصير اللمطى ويهنئه بالقدوم ﴾
﴿ من أول الكامل قافية المتدارك ﴾

صفحاً لهذا الدهر عن هفواته   إذ كان هـذا اليوم من حسناته
يوم يسطر فى الكتاب مكانه   لمكان بسم الله فى ختماته
مطل الزمان به زماناً آنفا   أنفت وعاد لهـا الى عاداته
والغيث لا يسم البلاد بنفعه   إلا اذا اشتاقت لوسمياته
يامعجز الايام قرع صفاته (١)   ومجمل الدنيا بحسن صفاته

الخامس فاستحسنوه ونظموا عليه وعلى غيره أيضا كالسلسلة والقوما وكان وكان والمواليا ووزن الدوبيت فعلن متفاعلن فعولن فعلن فى كل شطرة

(١) الصفاة بفتح الصاد الصخر وقرعها كناية عن التجاوز عليها والصفات بكسر الصاد جمع صفة

بل أحنفا (١) فى حلمه وثباته … بل حارث(٢) الهيجاء فى وثباته
بل كعبة المعروف بل كعب الندا … والماء يقسم شربه بحصاته
إن كنت غبت عن البلاد فلم تغب … من خاطرى إذ كنت من خطراته
لو كنت فتشت النسيم وجدته … ودعاؤنا يأتيك فى طياته
وكفى اهتماما منهما بك أن غدا … كل يريدك أن تكون لذاته
والجد أن أمضى عزيمة ماجد … راح السكون ينوب عن حركاته
وأتى البشير فلو يسوغ لواحد … منا لقاسمه لذيذ حياته
فاربأ بعزك لم تدع من منصب … يفضى الى رتب العلا لم تأته
وتفرعت للمجد منك ثلاثة … كثلاثة الجوزاء فى جنباته
عن كل مهدى غدا فى مهده … يسمو الى أسلافه بسماته
أفضى اليه المشترى (٣) بسعوده … وأعاره بهرام (٤) من سطواته

(١) الأحنف بن قيس المشهور بحلمه وكرمه كان رئيساً فى قومه بسبب ذلك وفيه يقول القائل:

يبذل وحلم ساد فى قومه الفتى … وكونك اياه عليك يسير

وهو مع ذلك من التابعين توفى سنة ٦٧

(٢) هو الحارث بن ظالم المرى أحد الذين وفدوا على كسرى انوشيروان ملك الفرس وافتخر عنده بما للعرب من المزايا وكان من الاوفياء بالعهد

(٣) المشترى هو أحد الكواكب السبعة السيارة ومركزه فى السماء السادسة ويقول أهل العلم بالكواكب من ولد والمشترى فى كاله كان سعيدا

(٤) هو كوكب المريخ ومركزه فى السماء الخامسة ويقولون ان من

شرفت بنصر فى البرية معشر	هو فيهم كالسن فوق لثاته
قوم هم فى البيد خير سراتها(١)	حسبا وهم فى الدهر خير سراته
شرف الزمان بكل ندب منهم	متيقظ وهب العلا غفواته
ألف الندا ورأى وجوب صلاته	كرما ولم يفرض وجوب صلاته
يولى المنايا والمنى كالليث فى	غاباته والغيث فى غاياته
ذى عزمة إن راخ فى سفراته	سكبت شبا الهندى من شفراته
يامنسك المعروف أحرم منطقى	زمناً وقد لباك من ميقاته
هذا زهيرك(٢) لا زهير(٣) مزينة	وافاك لا هرما على علاته
دعه وحولياته ثم استمع	لزهير عصرك بعض لياليه

ولد والمريخ فى لماله كان فارسا شجاعا ذا سطوة

(١) بضم السين جمع سار وبفتحها جمع سرى وهو الرجل الوجيه العظيم

(٢) يعنى نفسه

(٣) هو زهير بن أبى سلمى المزنى أحد أصحاب المعلقات المتوفى قبل الهجرة بثلاث عشرة سنة كان ينظم القصيدة فى أربعة أشهر وينقحها بأربعة أشهر ثم يعرضها على أهل الخبرة بالشعر بمدى أربعة أشهر ثم يقدمها لمن يريد تقديمها له ولذلك قد تورك عليه البهاء زهير فى قوله : «دعه وحولياته» الخ .

وكان زهير خص هرم بن سنان المرى بمدحه فلم يمدح غيره الا قليلا وقدره هرم حق القدر حتى ضرب المثل به وبممدوحه قال البوصيرى فى بردته :

لو أنشدت فى آل جفنة اعرضوا　　عن ذكر حسان(١) وعن جفناته(٢)

﴿ وقال من مجزوء المتقارب قافية المتدارك ﴾

فلانة من تيهها　　تغص بها مقلتى

وقد زعمت أنها　　وليست بتلك التى

فلا وجه إن أقبلت　　ولا ردف إن ولت

﴿ وقال من المتقارب قافية المتدارك ﴾

مقيم على العهد من صبوتى　　أبيت وأصبح فى نشوتى

يروم العواذل لى سلوة　　وأين العواذل من سلوتى

ولى ليلة طرقت بالسعود　　فحدث بما شئت عن ليلتى

فما كان أحسن من مجلسى　　وما كان أرفع من همتى

ولم أرد زهرة الدنيا التى اقتطفت　　يدا زهير بما أثنى على هرم

(١) حسان بن ثابت شاعر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من فحول شعراء الجاهلية كان يفد على آل جفنة من ملوك غسان فى الشام ويمدحهم وقصيدته التى يقول فيها :

لله در عصابة نادمتهم　　يوما بجلق فى الزمان الأول

يغشون حتى ماتهر كلابهم　　لايسألون عن السواد المقبل

من القصائد المشهورة والمعلومة عند كل أديب

(٢) يشير الى قول حسان من قصيدة له طويلة

لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى　　وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

توفى حسان سنة ٥٤

بشمس الضحى وبدر الدجى　على يمنتى وعلى يسرتى
وبت وعن خبرى لا تسل　بذاك الذى وبتلك التى
فقضيتها فى الهوى ليـــلة　أخال العوالم فى خــدمتى
ساشــكرها أبدا مابقيت　وإن عظمت بعدها حسرتى
فما كان أسهل إذ أقبلت　وماكان أصعب إذ ولت

﴿ وقال من أول البسيط قافية المتراكب ﴾

جاءت تودعنى والدمع يغلبها　يوم الرحيل وحادى البين منصلت
وأقبلت وهى فى خوف وفى دهش　مثل الغزال من الاشراك ينفلت
فلم تطق خيفة الواشى تودعنى　ويح الوشاة لقد نالوا وقد شمتوا
وقفت أبكى وراحت وهى باكية　تسير عنى قليلا ثم تلتفت
فيا فؤادى كم وجد وكم حرق　ويازمانى كم جور وكم عنت

﴿ وقال من أول الخفيف قافية المتواتر ﴾

أنا فى الحب صاحب المعجزات　جئت للعاشقين بالآيات
كان أهل الغرام قبلى أميـ　ـين حتى تلقنوا كلماتى
فانا اليوم صاحب الوقت حقاً　والمحبون شيعتى ودعاتى
ضربت فيهم طبولى وسارت　خافقات عليهم راياتى
خلب السامعين سحر كلامى　وسرت فى عقولهم نفثاتى
أين اهل الغرام أتلو عليهم　باقيات من الهوى صالحات
ختم الحب من حديثى بمسك　رب خير يجىء فى الخاتمات
فعلى العاشقين منى ســلام　جاء مثل السلام فى الصلوات

مذهبي في الغرام مذهب حق	ولقد قمت فيـــه بالبينات
فلكم في من مكارم خلق	ولكم في من حميـــد صفات
لست أرضى سوى الوفا لنوى الود	ولو كان في وفاتي وفاتي
وألوف فلو أفارق بؤســـاً	لتوالت لفقـــده حسراتي
طاهر اللفظ والشمائل والاخـ	ـلاق عف الضمير واللحظات
ومـــع الصمت والوقار فاني	دمث الخلق طيب الخلوات
يعشق الغصن ذا الرشاقة قلبي	ويحب الغزال ذا اللفتـــات
وحبيبي هو الذي لا اسميـ	ـه على ما استقر من عاداتي
ويقولون عاشق وهو وصف	من صفاتي المقومات لذاتي
إن لي نية وقـــد علم الـ	ـله بهـــا وهو عالم النيات
ياحبيبي وأنت اى حبيب	لا قضى الله بيننا بشتـــات
إن يوما تراك عيني فيه	ذاك يوم مضاعف البركات
أنت روحي وقد تملكت روحي	وحياتي وقد سلبت حيـــاتي
مت شوقا فاحيني بوصال	أخبر الناس كيف طعم الممات
ولنا قـــد علمت كل سرور	ليس يبقى فوات(١) قبل الفوات
فرعى الله عهد مصر وحيا	مامضى لي بمصر من اوقات
حبذا النيل والمراكب فيه	مصعدات بنـــا ومنحدرات

(١) الفاء حرف عطف ووات فعل أمر بمعنى جيء وفيه مع ذكر الفوات بعده جناس

هات زدنى من الحديث عن النيـ ـل ودعنى من دجلة والفرات(١)
وليـالىّ بالجزيرة والجيـ ـزة فيما اشتهيت من لذات
بين روض حكى ظهور الطواويـ ـس وجو حكى بطون البزات
حيث مجرى الخليج كالحية الرقـ ـطاء بين الرياض والجنات (٢)
ونديم كما نحـب ظريف وعلى كل ما نحب مؤاتى
كل شىء أردته فهو فيـه حسن الذات كامل الأدوات
يازمانى الذى مضى يازمانى لك منى تواتر الزفرات

﴿ وقال ملغزا فى مدينة يافا (٣) ﴾
﴿ من ثانى الطويل ﴾

بعيشك خبرنى عن اسم مدينة يكون رباعيـاً اذا ما كتبته
على انه حرفان حين تقوله ومعناه حرف واحد ان قلبته

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

بروحى من اسميهـا بستى فتنظر لى النحاة بعين مقت

(١) دجلة والفرات نهران عظيمان بالعراق والأول معرفة بنفسه فلا يحتاج الى حرف التعريف، والثانى صفة بالاصل فلزمته ال التعريف عند التسمية ومن يدخل ال على دجلة يغلط

(٢) يضرب المثل باجنحة الطواويس لحسنها وببطون البزاة ـ جمع باز. وبازى ـ وهو ضرب من الصقور ـ لبياضها

(٣) ثغر من ثغور فلسطين على البحر الأبيض المتوسط قريب من مياه الديار المصرية تزيد نفوسها على أربعين الفا

يرون بانى قد قلت لحنا (١) وكيف وانى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى فلا لحن اذا ماقلت ستى

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

وجاهل لازمنى لقيت منه عنتا
كأنما حتم عليه الدهر أن لا يسكتا
أنسى به اذا نأى ووحشتى اذا أتى
طالت به بليتى يارب ما أدرى متى

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

هو حظى قد عرفته لم يخل عما عهدته
فاذا قصر من أهواه فى الود عذرته
غير انى لى فى الحب طريق قد سلكته
لو أراد البعد عنى نور عينى ما تبعته
ان قلبى وهو قلبى لو تجنى ما صحبته
كل شىء من حبيبى ماخلا الغدر احتملته
أنا فى الحب غيور ذاك خلقى لا عدمته
أبصر الموت اذا أبصر غيرى من عشقته

(١) يحترم المصريون زوجاتهم كثيرا فيعبر الواحد منهم عن زوجه بست مضافة لياء المتكلم فيقول ستى قالت وستى أمرت ولكن الزوج لا تقابله بالمثل بان تقول له سيدى وقد نص الله تعالى فى القرآن على أن بعل المرأة سيدها فقال فى سورة يوسف (وألفيا سيدها لدى الباب) أى زوجها

لست سمحا بودادى كل من نادى أجبته
طالما تهت على خا طب ودى وردته
قد شكرت الله فيما كان منكم وحمدته
حين خلصت فؤادى من يديـــكم وملكته
كان قلبي مستريحـــاً من هوا كم فارحته
فلو ان القرب يحيي منـــكم لى ما طلبته

﴿ وقال من السريع قافية المتدارك ﴾

فديت من أرسل تفاحة إرسالهـا دل على فطنته
وقصده انى اذا ذقتهـا تشتد أشواقى الى رؤيته
فاللون من خديه والطعم من ريقته والطيب من نكهته

﴿ وقال من المنسرح قافية المترا كب ﴾

لاتطرح خامل الرجال فقـد تحتـاج يوما الى كفايتـــه
فاليك (١) فى النرد وهو محتقر خير من الشيش عنـد حاجته

---

(١) لعبة النرد لعبة وضعها نرد شير بن بابك أحد ملوك الفرس ليضاهى بها لعبة الشطرنج التى اخترعها أهل الهند ولعبة الشطرنج تعلم الانسان كيف يتخلص حين يقع فى ورطة أو يستهدف لها وهو أمر مطلوب شرعا ولعبة النرد تحمله على أن يكون مستسلما لما يأتى عليه من غير توسل الى تخلص ولهذا نهى الشرع عن لعبها ولها أعداد ستة مخصوصة لم تزل تستعمل الى اليوم بلفظها الفارسى وهى -يك دو سه جهار بنج شش- فى مقابل واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة ستة

﴿ حرف الثاء المثلثة ﴾

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

يعاهدنى لاخاننى ثم ينكث　　واحلف لا كلمته ثم احنث
وذلك دأبى لايزال ودأبه　　فيامعشر الناس اسمعوا وتحدثوا
أقول له صلنى يقول نعم غداً　　ويكسر جفناً هازئاً بى ويعبث
وماضر بعض الناس لو كان زارنى　　وكنا خلونا ساعة نتحدث
أمولاى إنى فى هواك معذب　　وحتام أبقى فى العذاب وأمكث
فخذ مرة روحى ترحنى ولم أكن　　أموت مراراً فى النهار وأبعث
وإنى لهذا الضيم منك لحامل　　ومنتظر لطفاً من الله يحدث
أعيذك من هذا الجفاء الذى بدا　　خلائقك الحسنى أرق وادمث
تردد ظن الناس فينا وأكثروا　　أقاويل منها مايطيب ويخبث
وقد كرمت فى الحب منى شمائلى　　ويسأل عنى من أراد ويبحث

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

عتب الحبيب فلم أجد　　سبباً لذاك العتب حادث
واليوم لى يومان لم　　أره وهذا اليوم ثالث
فعجبت كيف تغيرت　　منه خلائقه الدمائث
ما كنت أحسب أنه　　ممن تغيره الحوادث
ويلذ لى العتب الذى　　صدق الوداد عليه باعث
عتب الحبيب ألذ من　　نغم المثانى والمثالث

مولاى من سكر الدلا ل عبثت والسكران عابث
ونكثت عهداً فى الهوى ماخلت أنك فيه ناكث
لك لا أشك قضية أنا سائل عنها وباحث

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

صديق لى سأذكره بخير وأعرف كنه باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين تسال عنه وبالله اكتموا ذاك الحديثا

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

يارب ما أقرب منك الفرجا أنت الرجاء واليك الملتجا
يارب أشكو لك أمراً مزعجاً أبهم ليل الخطب فيه ودجا
يارب فاجعل لى منه مخرجا

﴿وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك﴾

ألا أن عندى عاشق السمر غالط وأن الملاح البيض أبهى وأبهج
وإنى لأهوى كل بيضاء غادة يضىء لها وجه وثغر مفلج
وحسبي انى اتبع الحق فى الهوى ولا شك أن الحق أبيض أبلج

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

هب النسيم عليلا وهو النسيم الصحيح
وطاب وقتك فانهض فالآن طاب الصبوح
وخذ عن الكاس نوراً به يضيء الفسيح
من قهوة طاب منها طعم ولون وريح
فى دنّهــا هى راح وفى الحشا هى روح
يابن الكرام الى كم علىّ أنت شحيح
أنت المعذب قلبي وقلبك المستريح

﴿وقال أيضا يمدح الأمير المكرم مجد الدين اسماعيل اللمطى﴾
﴿من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر﴾

أضنى الفؤاد فمن يريحه وحمى الرقاد فمن يبيحه
ونضا من الاجفان سيـ ـفاً قل ما يبقى جريحه
نشوان من خمر الدلا ل غبوقه وبها صبوحه
متمايل الاعطاف كالـ ـغصن الذى هزته ريحه
أمعــذلى بالهجر هل لى فيك يوم استريحه
سأرد نصح عواذلى فالحب مردود نصيحه
أهوى الحمى وأحن منـ ـه لصوت قمرى يلوحه
ويشوقنى الوادى إذا ناجى النسيم الرطب شيحه
ويهزنى الغزل الرقيـ ـق اذا تجنبه قبيحه
ولربمــا صــيرته عزلا يكفره مديحــه
ومنحت مجد الدين ما انا من علاه مستميحه

مولى كأن بنانه خلقت لمعروف تتيحه
وكأنه من فطنــة حاشاه شق أوسطيحه (١)
وكأن حاسد مجده يحويه من غم ضريحه
ومبارك الغدوات لا يبدو له الا سنيحه (٢)

(١) شق بكسر الشين وتشديد القاف وسطيح كاهنان فى العرب أيام كسرى أنو شروان يخبران بالمغيبات وكان شق بشكل نصف رجل من أعلاه الى أسفله وسطيح ما كان فيه عظم سوى راسه وكان يلف ويطوى كالثوب قيل أن كلا منهما عمر عمرا طويلا يوصله بعض الرواة الى اربعمائة سنة وقد اخبرا بظهور النبى ﷺ

يضرب بهما المثل فى العلم والمعرفة بخفايا الاشياء وحقائقها قال بديع الزمان الهمذانى المتوفى سنة ٣٩٨

أنا يادهر بأبنا تك شق وسطيح

(٢) السنيح والسانح من الصيد كالظبي والغزال مار من مياسرك الى ميامنك ،والبارح بالعكس والاول محبوب و الثانى مكروه عند العرب وفى الامثال من لى بالسانح بعد البارح اى بالمبارك بعد المشؤم قال الكميت ابن زيد الأسدى المتوفى سنة ١٢٤

ولا أنا ممن يزجر الطير همه اصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مر اعضب

وذلك أن من عادة العرب اذا أرادوا أمرا عمدوا الى الطير فى وكناتها فاطاروها فان طارت يمينا تيامنوا ومضوا فى أمرهم وان طارت شمالا تشاءموا وقعدوا عن المضى فيه وكل ذلك من الخرافات .

وفسيح باع الجود منـ   طلق اللسان به فصيحه
يلقى الوفود وصدره   رحب اذا سألوا وسوحه(١)
وتهـزه العلياء والـ   هندى مهزوز صفيحه
والمنتمى فى المجد للـ   قوم الذين لهم صريحه
يروى الندا أبدا فلا   يروى لهم الا صحيحه
ياسيدا احسانه   ماغاب عمن يستميحه
كم غدوة لك فى الندا   ورواح مكرمة تروحه
وقديم مجد صنته   بحديث مجد تستبيحه
ملكته دون الورى   والحق لا يخفى وضوحه
لا يدعيه مدع   لو عاش ماقد عاش نوحه
فاسلم فانت موفق الـ   مرمى مسدده نجيحه
لردى يخاف نزيله   وظلام مظلمة تزيحه

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

انا لا أبالى بالرقيـ   ـب ولا بمنظره القبيح
غمز الحواجب بيننا   أحلى من القول الصريح

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

وعائد هو سقم   لكل جسم صحيح
لا بالاشارة يدرى   ولا الكلام الصريح

(١) جمع ساحة وهو ما اتسع من فناء الدار .

وليس يخرج حـــتى تكاد تخرج روحى

﴿ وقال من الهزج قافية المتواتر ﴾

أرانى كلما اســتخبر ت عن حالك لاتفصح
وفى غالب ظنى ان هــذا الوجه لايفلح
لقــد أصبحت تستحـ سن ما غيرك يستقبح
وقد أخرت ما كنت به من قبل تستفتح
اذا لم تحفظ الحـــد فلم تسأل عن سبح
الى كم أنت فى غيـ ك تمسى مثل ماتصبح
وكم تصحب من يفسـ د فى الارض ولا يصلح
وكم ينهاك مخــلوق وان كان فلا ينجح
فبالله مــتى يفلـــ ح من ليس يرى المفلح

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

يامعــرضا متجنباً حشاك ياعينى وروحى
لم تدر مافعــل البكا ء عليك بالجفن القريح
وجرحت قلبى بالجفاء . فآه للقلب الجـــريح
قبحت فىّ بمـا فعلـ ت ولست من أهل القبيح
ان كنت منى مستريـ حا لست منك بمستريح
فمتى أفـــوز بنظرة من وجهك الحسن المليح
لك فى ضميرى ماعلمـ ت به من الود الصريح
وكذاك أنت فسل ضميـ رك فهو يشهد بالصحيح

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

وليلة من الليالى الصالحه باتت بها الهموم عنى نازحه
وغادة بوصلها مسامحه تحفظ ودى مثل حفظ الفاتحه
كأنها بعض الظباء السانحه باتت بها صفقة ودى رابحه
ماسكنت للشوق منى جارحه فألسن بما تحــــن بائحه
وأعين عند التشاكى طافحه اذا اختصرنا فالدموع شارحه
وفت بوعد ثم قامت رائحه وأودعت قلبى نارا لافحه
والله ما الليلة مثل البارحه (١) فيا صحابى فى الخطوب الفادحه
هبكم رحمتم لى نفسا طافحه هبكم أعنتم بدموع سافحه
ما تفعل الشكلى بنوح النائحه

﴿ وقال وقد سأله بعض المؤذنين عمل أبيات لينشدها ﴾
﴿ فى الأسحار من الهزج قافية المتواتر ﴾

ألا ياأيها النائــــ م ان الصبح قد أصبح
وهذا الشرق قد أعلـ ن بالنور وقد صرح
ألم يوقظك من ذكـ ر بالله ومن سبــــح
فما بال دواعيــــك الى الخيرات لاتجنح
اذا حركك الذكـ ر تثاقلت ولم تبــــرح
أضعت العمر خسرانا فبالله متــى تربح

---

(١) فى المثل المشهور ما اشبه الليلة بالبارحة يضرب للتقارب بين شيئين والبهاء عكسه

لقد أفلح من فيـــه   يقـــول الله قد أفلح

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

اذا أصبحت فى عسر   فلا تحزن له وافرح
فبعد العسر يسر عا   جل واقرأ ألم نشرح

﴿ وقال من أول البسيط قافية المترا كب فى عمياء ﴾

قالوا تعشقتها عميـا فقلت لهم   ماشانها ذاك فى عينى ولا قدحا
بل زاد وجدى فيها أنهـا أبداً   لا تبصر الشيب فى خدى اذا وضحا
إن يجرح السيف مسلولا فلا عجب   وانما عجبي من مغمد جرحا
كأنمـا هى بستـان خلوت به   ونام ناظره سكران قد طفحا
تفتح الورد فيه من كمائمه   والنرجس الغض فيه بعد ما انفتحا

﴿ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك
العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك صلاح الدين
يوسف بن أيوب لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ وكان تغير المزاج
ثم عوفى من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

لكم منى الود الذى ليس يبرح   ولى فيكم الشوق الشديد المبرح
وكم لى من كتب ورسل اليكم   ولكنها عن لوعتى ليس تفصح
وفى النفس مالا أستطيع ابثه   ولست به للكتب والرسل أسمح
زعمتم بانى قد نقضت عهودكم   لقد كذب الواشى الذى ليس ينصح
والا فما أدرى عسى كنت ناسيا   عسى كنت سكرانا عسى كنت أمزح

خلقت وفيا لا أرى الغدر فى الهوى　　وذلك خلق عنه لا أتزحزح
سلوا الناس غيرى عن وفائى بعهدكم　　فانى أرى شكرى لنفسى يقبح
أأحبابنا حتى متى والى متى　　اعرض بالشكوى لكم وأصرح
حياتى وصبرى مذهجرتم كلاهما　　غريب ودمعى للغريبين يشرح
رعى الله طيفا منكم بات مؤنسى　　وما ضره اذ بات لو كان يصبح
ولكن أتى ليلا وعاد بسحرة　　درى ان ضوء الصبح ان لاح يفضح
ولى رشأ مافيه قدح لقادح　　سوى انه من خده النار تقدح
فتنت به حلواً مليحاً وانه　　لأعجب شىء كيف يحلو ويملح
تبرأ من قتلى وعينى ترى دمى　　على خده من سيف جفنيه يسفح
وحسبى ذاك الخد لى منه شاهد　　ولكن أراه باللواحظ يجرح
ويبسم عن ثغر يقولون انه　　حباب على صهباء بالمسك تنفح
وقد شهد المسواك عندى بطيبه　　ولم أر عدلا وهو سكران يطفح
ويا عاذلى فيه جوابك حاضر　　ولكن سكوتى عن جوابك أصلح
اذا كنت مالى فى كلامك راحة　　فان بقائى ساكتا لى أروح
وأسمر أما قده فهو اهيف　　رشيق وأما وجهه فهو أصبح
كأن الذى فيه من الحسن والضيا　　تداخله زهو به فهو يمرح
كأن نسيم الروض هز قوامه　　ليخجل غصن البانة المتطوح
كأن المدام الصرف مالت بعطفه　　كما مال فى الأرجوحة المترجح
كأنى قد أنشدته مدح يوسف　　فاطربه حتى انثنى يترنح

وان مديح الناصر بن محمـــد ليصبو اليـــه كل قلب ويجنح
مديح ينيل المادحين جلالة ومدحا بمدحٍ ثم يربو ويمنح
وليس بمحتاج الى مدح مادح مكارمه تثنى عليـــه وتمدح
وكل فصيح ألكن فى مديحـــه لأن لسان الجود بالمدح أفصح
وقد قاس قوم جود يمناه بالحيا وقد غلطوا يمناه أسخى وأسمح
وغيث سمعت الناس ينتجعونه فأين يرى غيلان (١) منه وصيدح
لئن كان يختار انتجاع بلاله فان بلالا نعته يترشح
دعوا ذكر كعب ٢ فى السماح وحاتم فليس بعد اليوم ذاك التسمح
وليس صعاليك العريب كيوسف ٣ تعالوا بنا للحق والحق أوضح
فما يوسف يقرى بناب مسنة ولا العرق مفصود ولا الشاة تذبح

(١) غيلان هو ابن عقبة المشهور بذى الرمة من بنى عدى وصيدح ناقته وفيها يقول :

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا

وبلال هذا هو ابن أبى بردة الاشعرى كان بخيلا لما مدحه ذوالرمة بالقصيدة التى منها هذا البيت نادى فقال . ياغلام اعطه حبلا لناقته توفى سنة ١٢٦ وتوفى ذو الرمة سنة ١١٧

(٢) كعب هو ابن مامة الايادى ممن يضرب بهم المثل فى الجود وحاتم بن عبد الله الطائى الجواد المشهور ويقال فى المثل فلان أجود من حاتم

(٣) لقد افتات البهاء زهير سامحه الله على أجواد العرب وغمزهم

ولكن سلطانى أقل عبيده	يتيه على كسرى(١) الملوك ويرجح

بوصفه لهم بالصعاليك وهم مفاخر العرب وشيدوا آثارها كما فعل يعقوب ابن الصباح الكندى الفيلسوف لما سمع أبا تمام يقول فى قصيدته التى مدح بها أحمد بن المعتصم

أقدام عمرو فى سماحة حاتم … فى حلم أحنف فى ذكاء اياس

فقال له تشبه الامير بصعاليك العرب الامير فوق من وصفت

فاطرق أبو تمام قليلا ثم قال :

لا تنكروا ضربى له من دونه … مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره … مثلا من المشكاة والنبراس

ولما أخذت منه القصيدة لم يجدوا فيهــا هذين البيتين فعجبوا لفطنته وحسن بديهته

وعمرو هو ابن معديكرب الزبيدى واياس هو ابن معاوية قاضى البصرة

وقوله : فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا يشير الى قوله تعالى : (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) والمشكاة الكوة غير النافذة والنبراس بكسر النون هو المصباح

والناب فى البيت الثانى الناقة المسنة

(١) كسرى أنوشروان الملك العادل فى ملوك الفرس الذى ولد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى أيامه واصل اسمه بالفارسية خسرو بضم الخاء وفتح الراء وسكون السين والواو ومعناه بالفارسية الملك العادل فكان لمسماه من اسمه نصيب واى نصيب منذ ماسمى به والعرب بدلته بكسرى ، وانوشروان اصله نوشيروان ومعناه بالفارسية الرب ومن نوع

وبعض عطاياه المدائن والقرى فمن ذا الذى فى ذلك البحر يسبح
فلو سئل الدنيا رآها حقـــيرة وجاد بها سرا ولا يتبجـــح
وان خليجاً من أياديه للورى يرى كل بحر عنـده يتضحضح
فقل لملوك الارض ما تلحقونه لقد أتعب الغادى الذى يتروح
كثير حياء الوجـه يقطر ماؤه على انه من بأســـه النار تلفح
كذا الليث قد قالوا حيي وانه لأجرأ مـن يلقى جنانا وأوقح
مناقب قد أضحى بها الدهر حاليا فها عطفه منها موشى موشح
من النفر الغر الذين وجوههم مصابيح فى الظلماء بل هى أصبح
بهاليل (١) املاك كأن اكفهم بحار بها الارزاق للناس تسبح
فكم أشرقت منهم شموس طوالع ولم هطلت منهم سحائب دلح (٢)
كذاك بنو أيوب ما زال منهم عظيم مرجى أو كريم ممـدح
اناس هم سنوا الطريق الى العلى وهم أعربوا عنها وقالوا افافصحوا
ولم يتبعوا فى الناس من جاء بعدهم لقد بينوا للسالكين وأوضحوا

البشر . ومن مزاياه قتله مزدك الملحد الاباحي ومائة الف من اتباعه بمجرد ماتسلم زمام الملك بعد ابيه وكان شابا فتيا وقتئذ

(١) جمع بهلول بضم الباء وسكون الهاء وهو السيد الجامع لكل خير ومن الاسف ان هذه الكلمة اصبحت تطلق على البليد الابله فيقال هو بهلول اى ابله معتوه فتبدلت من معناه الشريف الرفيع بالدعى الوضيع ومثلها كثير

(٢) سحائب دلح بضم الدال وتشديد اللام جمع دلوح وهى الكثيرة الماء

ليهن دمشق اليوم صحتك التى ... بها فرحت والمدن كالناس تفرح
فلا زهر إلا ضاحك متعطف ... ولا دوح إلا مائس متـرنح
ولا غصن إلا وهو نشوان راقص ... ولا طير إلا وهو فرحان يصدح
وقد أشرقت أقطارها فاغتدى لها ... شعاع له فوق المجرة مطرح
وشرفت مغناها فلو أمكن الورى ... لطافوا باركان لها وتمسحوا
ووالله مازالت دمشـق مليحة ... ولكنها عندى بك اليوم أملح
عرضت على خير الملوك بضاعتى ... فالفيت سوقاً صفقتى فيه تربح
وقـد وثقت نفسى بانى عنده ... سأزداد عزا مابقيت وأفلح
وأن خطوبا اشتكيها ستنجلى ... وأن اموراً ابتغيها ستنجح
وأن صلاح الدين ذا المجد والعلى ... لما افسدت منى الحوادث يصلح
يشرق غيرى أو يغرب انى ... لدى يوسف فى أنعم لست ابرح
أمولاى سامحنى فانك لم تزل ... تسامح بالذنب العظيم وتسمح
لك العذر ما للقول نحوك مرتقى ... مقامك أعلى من مقامى وارجح
فما كل لفظ فى خطابك يرتضى ... وما كل معنى فى مديحك يصلح
أتتك وإن كانت كثيرا تأخرت ... فانك تعفو عن كثير وتصفح
وهب لى انساً منك يذهب وحشتى ... ويبسط قلباً ذا انقباض ويشرح
وجد لى بالقرب الذى قد عهدته ... وأرضى ببعض منه إن كنت اصلح
وانى لديك اليوم فى ألف نعمة ... ولكن عسى ذكرى ببالك يسنح
لعمرك كل الناس لاشك ناطق ... ولكن ذا يلغو وهـذا يسبح
وقد يحسن الناس الكلام وإنما ... كلامى هو الدر المنقى المنقح

كلام يسر السامعين كأنما لسامعه فيه الشراب المفرح
نسيب (١) كارق النسيم من الصبا وغازله زهر الرياض المفتح
ومدح يكون الدهر بعض رواته فيمسي ويضحي وهو يسرى ويسرح

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

لئن بحت بالشكوى اليك محبة فلست لمخلوق سواك ابوح
وان سكوتى ان عرتنى ضرورة وكتمانها ممن احب قبيح
ومالى اخفى عن حبيبى ضرورتى وما هو إلا مشفق (٢) ونصيح
بروحى من اشكو اليه واننى وقد صار لى من لطفه لى روح
ولو لم يكن إلا الحديث فانه يخفف اشجان الفتى ويريح
وكم رمت انى لا اقول فخفت ان يقول لسان الحال وهو فصيح
وكنت بكتمانى اصير مفرطا فابكى على ما فاتنى وانوح
واندم بعد الفوت اوفى ندامة واغدو كما لا اشتهى واروح
تكهنت فى الأمر الذى قد لقيته ولى خطرات كلهن فتوح
فراسة (٣) عبد مؤمن لا كهانة ومن هو شق عندها وسطيح

(١) ذكر صفات المرأة الحسنة على سبيل التشبيب بها وهو أخص من الغزل والغزل أعم منه حيث يكون فى المذكر والمؤنث

(٢) استعمل مشفقا بمعنى شفيق وفى الحقيقة المشفق هو الخائف لا الرقيق الشفيق على غيره وتكرر منه هذا فى جملة محلات

(٣) فى الحديث الشريف «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله» رواه الترمذى وقال حديث غريب ـ أى ضعيف ـ والطبرانى باسناد حسن

فما حرّفت من ذاك حرفاً كهاتى فلله ظـــنى انه لصحيح

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

كتاب أتانى من حبيب وبيننا لطول التنـــائى برزخ أى برزخ
تقدم لى عنه من البعد أنسه وفاح الىّ الطيب من رأس فرسخ
كأن نسيم الروض عندقـدومه سرى بقميص بالعبير مضمخ
لقد بان من تاريخه فى هزة فقل فى كتاب بالسرور مؤرخ

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

أيها الغافل الذى ليس يجدى كثرة اللوم فيـــه والتوبيخ
أنهـــا غفلة لك الويل منها ما رواهـــا الرواة فى تاريخ
وكما قيـــل هب بأنك أعمى كيف تخفى روائح البطيخ

﴿حرف الدال المهملة﴾

﴿ قال من الكامل قافية المتدارك ﴾

ومهفهف كالغصن فى حركاته حلو القوام رشيقـه ميادة
صنم لعمرك ما براه الله فى ذا الحسن الا فتنة لعبـاده
ومن العجـائب فعـله بمحبه يصليه نارا وهو من عبـاده
ويبيح لى التعذيب فى سهر الدجى طرف المحب وذاك من أجناده

ياعاذلى ماكنت أول عاشق فتك الغرام بلبـــه وفؤاده
فالقلب يعلم أنه فى غيـــه لـكن تغطت عنه سبل رشاده
لاتطلبن هيهات منه صلاحه إن كان ربك قد قضى بفساده

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ماله قد خان عهـــده ناسيـــاً تلك المودة
أنعم الدهر به فى خلســـة ثم استرده
هو كالزهرة والمر يخ فى لين وشـــده
وجهه البستـان ناد أمه (١) أو فاجن ورده
ليس عندى غير شعرى ليتـه ينفق عنـــده
يا كليل الطرف إلا فى فؤادى ما أحـــده
هزم الهجر اصطبارى فعسى للوصـــل رده
ليته يرثى لمـــا عنـ ـدى أو يرحم عبـــده

﴿ وقال من الهزج قافية المتواتر ﴾

حبيبى تائه جـــدا أطال العتب والصـدا
حمانى الشهد من فيه وخلى عنـــدى السهدا
وقد أبدى الى البستا ن من خـديه ما أبدى
فيا لله ما أحـــلى وما أشهى وما أندى
وذاك السقم من جفنيـ ـه ما أسرع ما أعـــدى
وفى الدن لنـا راح لها تسعون أو إحـدى

(١) أى إقصده

وما الغي بهـــا إلا لمن قد عرف الرشـــدا

وهيفـــاء كما تهوى تريك القد والخـــدا

وتشجيك بألحـان تذيب الجلمـد الصلدا

ولفظ يوجب الغسل على السامع والحـــدا

جزى الرحمن شعبانا تقضى الشكر والحمـدا

وإن عشنـا لشوال أعـدنا ذلك العهـــدا

﴿ وقال وقد حضر مع جماعة يميلون لصحبة المرد من ﴾
﴿ ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

أيا معشر الأصحاب مالى أراكم على مذهب والله غير حميـــد

فهل أنتم من قوم لوط بقيـة فما منكم من فعله برشيـــد

فان لم تكونوا قوم لوط بعينهم فمـــا قوم لوط منكم ببعيـــد

﴿ وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر ﴾

إن كان قد سار عنك شخصى فان قلبي أقام عنـــدك

وحيثما كنت كنت مولى وإنما كنت كنت عبدك

﴿ وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين بن اسماعيل بن اللمطى ﴾
﴿ ويهنئه بشهر الصوم سنة ٦٠٩ من الكامل قافية المتدارك ﴾

جعل الرقاد لكي يواصل موعداً من أين لى فى حبـــه ان ارقدا

وهو الحبيب فكيف أصبح قاتلى والله لو كان العدو لما عـدا

كم راح نحوى لائم وغدا وما راح المـلام بمسمعى ولا غـــدا

فى كل معتدل القوام مهفهف حلو التثنى والثنـــايا أغيـــدا

يحكي الغزالة بهجة وتباعداً ويقول قوم مقلة ومقلداً
وكذاك قالوا الغصن يشبه قده ياقده كل الغصون لك الفدا
ياراميــاً قلبي بأسهم لحظه أحسبت قلبي مثل قلبك جلمـدا
وهواك لولا جور احكام الهوى مابات طرفى فى هواك مسهداً
واليك عاذل عن ملامة مغرم ما اتهم العذال إلا انجـدا
أو ما ترى ثغرا لازاهر باسما فرحاً وعريان الغصون قد ارتدى
وقف السحاب على الربا متحيرا ومشى النسيم على الرياض مقيدا
ويشوقني وجه النهار ملثما ويروقني خـد الاثيل مورداً
وكأن انفاس النسيم اذا سرت شكرت لمجـد الدين مولانا يدا
مولى له فى النـاس ذكر مرسل قد أوردته السحب عنه مسندا
ألف الندا والسيف راحة كفه فيها هنـاك معربا ومهنـدا
واذا استقل على الجواد كأنه ظـام وقد ظن المجرة موردا
جعل العنـان له هنالك سبحة وغـدا له سرج المطهم مسجدا
مولى بدا من غير مسئلة بما حاز النـدا كرما وعاد كما بدا
وأنال جودا لا السحاب ينيله يوماً وإن كان السحاب الاجودا
يعزى لقوم سـادة يمنية أعلى الورى قدرا وأزكى محتدا
الحالبين البدن من اوداجها والموقدين لها القنـا المتقصدا
والغالبين على القلوب مهابة والواصلين الى القلوب توددا
واذا الصريخ دعاهم لملـة جعلوا صليل المرهفات له صدا

ياسيداً للمكرمات مشيداً لا فل غربك سيداً ومشيدا
لك فى المعالى حجة لاتدعى لمعاند ومحجة لاتهتـــدى
وافاك شهر الصوم يامن قدره فينا كليلة قدره لن يجحدا
وبقيت حيا ألف عام مثله متضاعفاً لك اجره متعدداً
والدهر عندك كله رمضان يا من ليس يبرح صائما متهجدا

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

ترى هل علمتم ماالقيت من البعد لقد جل ماالخفيه منكم وما أبدى
فراق ووجد واشتياق ولوعة تعددت البلوى على واحد فرد
رعى الله أياما تقضت بقربكم كأنى بها قد كنت فى جنة الخلد
هبونى امرءاً قد كنت بالبين جاهلا اما كان فيكم من هدانى الى الرشد
وكنت لكم عبدا وللعبد حرمة فما بالكم ضيعتم حرمة العبد
وما بال كتبي لايرد جوابها فهل الزمت ان لاتقابل بالرد
فاين حلاوات الرسائل بيننا واين أمارات المحبـــة والود
وما لى ذنب يستحق عقوبة وياليتها كانت بشيء سوى الصد
وياليت عندى كل يوم رسولكم فأسكنه عيني وأفرشـــه خدى
وانى لأرعاكم على كل حالة وحقكم انتم أعز الورى عنـــدى
عليكم سلام الله والبعد بيننـا وبالرغم منى أن اسلم من بعد

﴿ وقال من السريع قافية المتواتر ﴾

مولاى وافانى الكتاب الذى ذكرت فيـه ألم البعـــد
فكل ما عندك من وحشة فانهـا بعض الذى عنـــدى

ماحلت عن عهد ولا خنت فى ودى ولا قصرت من جهدى

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

يبشرنى منك الرسول بزورة فان صح هذا انى لسعيد
ولست أخال الدهر يسخو بهذه الا أنها من فعله لبعيد
فيا أيها المولى الذى أنا عبده لقد زاد بى شوق اليك شديد
متى تتملى منك عينى بنظرة وحقك ذاك اليوم عندى عيد

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ياغائبين عن العيا ن لقد حضرتم فى الفؤاد
وحياتكم ما حلت عما تعهدون من الوداد
عندى لكم ذاك الغرا م وقد تزايد بالبعاد
فمتى يبلغنى الزمان بقربكم يوما مرادى

﴿ وقال من الهزج قافية المتواتر ﴾

بحق الله متعنى من وجهك بالبعد
فما أشوقنى منك الى الهجران والصد
فما تصلح للهزل ولا تصلح للجد
وماذا فيك من ثقل وماذا فيك من برد
فلا صبحت بالخير ولا مسيت بالسعد

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

وليلة ما مثلها قط عهد مثل حشى العاشق باتت تتقد
طلبت فيها مؤنساً فلم أجد بت أقاسيها وحيدا منفرد

طالت فأما صبحها فقد فقد فتحبل المـــرأة فيها وتلد

﴿ وقال من الرمل قافية المتدارك ﴾

حدثوا عن طول ليل بته هل رأيتم هل سمعتم هل عهد

لارعاه الله ما أطـــوله تحبـــل المرأة فيـه وتلد

ليس ماأشكوه منه واحدا كل شيء مر بى فيه نكد

﴿ وقال من المنسرح قافية المتراكب ﴾

يافاعل الفعلة التى اشتهرت لم تجر فى خاطرى ولا خلدى

فعلتها بعـــد عفة وتقى فيالهـا ســـبة الى الابد

هـــذا وأنت الذى يشار له لاعتب من بعدها على أحد

﴿ وقال بديها وكتب الى نجم الدين عبد الرحمن ﴾

﴿ القوصى من أول الخفيف قافية المتواتر ﴾

قربت دارنا فـلم يفـد القر ب اجتماعا فلا نلوم البعـادا

كان ذاك البعـادأروح للقلـ ب لأن الغرام بالقرب زادا

﴿ فأجابه من بحره وقافيته ﴾

لاأحس الآلام فى القرب والبعـ د ولم يبق لى الغـرام فؤادا

كل جسم لاقيته يســـتثير الـ نار منى كذا عهدت جمـادا

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ليت شعرى هل زمانى بعـــد ذا البخل يجود

ما أرى الشـــدة الا كلمـــا مرت تزيد

ينقضى يوم فيـــوم فى حـــديث لايفيد

فمتى اليوم الذى أبلـ ـغ فيه ما أريد

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

كلما قلت استرحنا جاءنا شغل جديد

وخطوب ينقص الصـ ـبر عليها وتزيد

تعب لاحمد فيه لا ولا عيش حميد

ان هذا علم الله هو الغبن الشديد

وأرى الشكوى لغير الله شىء لا يفيد

﴿ وقال فى صدر كتاب وهو بآمد (١) الى أصحابه بمصر من ﴾

﴿ بحر الرجز قافية المتدارك ﴾

كتبتها من آمد عن فرط شوق زائد

والله مذ فارقتكم لم تصف لى مواردى

فهل زمانى بعدها بقربكم مساعدى

فكم نذور أصبحت علىّ للمساجد

وهبت باقى عمرى لكم بيوم واحد

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

وجاهل يدعى فى العلم فلسفة قد راح يكفر بالرحمن تقليدا

وقال أعرف معقولا فقلت له عنيت نفسك معقولا ومعقودا

من أين أنت وهذا الشىء تذكره أراك تقرع باباً عنك مسدودا

---

(١) هو مركز ولاية ديار بكر وتزيد نفوسها على ثلاثين ألفا فى عهد الدولة العثمانية

فقال ان كلامى لست تفهمه فقلت لست سليمان بن داودا

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

تساويتم لا أكثر الله منكم فما فيكم والحمد لله محمود
رأيتكم لاينجح القصد عندكم ولاالعرف معروف ولاالجود موجود
وددت بأنى ما رأيت وجوهكم وأن طريقا جئتكم منه مسدود
متى تبعدنى عن حدود بلادكم مطهمة جرد ومهرية قود
وأصبح لا يجرى ببالى ذكركم وتقطع ما بينى وبينكم البيد

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

ما انتفاعى بالقرب منكم اذا لم يكن القرب مثمرا للوداد
كنت أشكو البعاد حتى التقينا فانا اليوم شاكر للبعاد
فعل القرب فوق ما فعل البعـ ـد بقلبى من شدة الانكاد
ولعمرى لقد تزايد مابى من ولوع وحرقة وسهاد
لوفعلتم بمهجتى ما فعلتم لم يحل فيكم صحيح اعتقادى
واذا كنتم من الله فى خـ ـير وفى نعمة فذاك مرادى

﴿ وقال يصف امرأة طويلة سمراء من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

وسمراء تحكى الرمح لونا وقامة لها مهجتى مبذولة وقيادى
وقد عابها الواشى فقال طويلة مقال حسود مظهر لعناد
فقلت له بشرت بالخير انها حياتى فان طالت فذاك مرادى
نعم انا أشكو طولها ويحق لى لقد طال فيها لوعتى وسهادى
وما عابها القد الطويل وانه لاول حسن للمليحة بادى

رأيت الحصون الشم تحرس أهلها   فأعددتها حصنا لحفظ ودادى

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

قد طال فى الوعد الامد   والحر ينجز ما وعد

ووعـــدتنى يوم الخميـ   ـس فلا الخميس ولا الأحد

وإذا اقتضيتك لم تزد   عن قول أى والله غـد

فأعـــد أياما تمر   وقد ضجرت من العدد

وتقول أوصيت الخطيـ   ـب فهل نفوه من البلد

واذا اتكلت على الخطيـ   ـب فما اتكلت على أحد

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

دمت فى أرغـد عيش   كل يوم فى مزيد

قد أتانا الطبق المل   آن بالورد النضيد

غير انى لا أحب الـ   ورد الا فى الخدود

وأتانى منك شعر   كل بيت بقصيد

كامل الحسن فما أغنا   ه عن حسن النشيد

فلك الحمـــد اذا ما   قلت ياعبد الحميد

إن حالا انت منهـا   فى قيـام وقعود

قرب الله لمولا   ى بهـا كل السعود

وتمليت من الصحـ   ـة بالثوب الجديد

﴿ وقال فى جارية اسمها ملوك من السريع قافية المتدارك ﴾

فديت من قد انجزت وعدها   وجددت فى الحب لى عهدها

وقلدتني في الهوى منة   ياشكرها مني و ياحمدها
زائرة لم أدراذ أقبلت   أثغرها قبلت أم عقدها
تمنعني تقبيل أقدامها   لكنها تبذل لي خدها
حسناء في الحسن لها المنتهى   لا قبلها فيه ولا بعدها
تقصر الألسن عن وصفها   لو بالغت واستغرقت جهدها
إن ملوكا ملكت مهجتي   لاتدعني (١) الا ياعبدها

﴿ وقال يهجو صديقا له من السريع قافية المتواتر ﴾

لنا صديق سيء فعله   ليس له في الناس من حامد
لوكان في الدنيا له قيمة   بعناه بالناقص والزائد
أخلاقه تحكي الطريق التي   من السو يداء (٢) الى آمد

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ياأعز الناس عندي   كيف خنت اليوم عهدي
سوف أشكوك بعدي   فعسى شكواي تجدي
اين مولاي يراني   ودموعي فوق خدي
اقطع الليل أقاسي   ما أقاسي فيه وحدي

---

(١) قوله لاتدعني الا يا عبدها هذا شطر بيت من بيتين للقاضي عياض المتوفى سنة ٥٤٤ وهما :

ياصاحبي وجدي باسماه   يعرفه السامع والرائي
لاتدعني إلا يا عبدها   فانه اشرف أسمائي

(٢) قرية من أعمال العراق وآمد تقدم انها مركز ولاية ديار بكر في عهد الدولة العثمانية

ليتنى عنـدك يامو لاى أو ليتك عندى
ارض عنى ليس إلا ذاك مطلوبى وقصدى
أين من يلقى له فى النـاس وداً مثل ودى
أناأفسدتك عن كل محب لك بعدى
ولقد اصبحت عبداً لك لكن أى عبـد
تلفى فيك حياتى وضلالى فيك رشدى

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

بروحى من قدزارنى وهو خائف كما اهتز غصن فى الارا كة مائد
وما زار إلا طارقا بعـد هجعة وقد قام واش يتقيه وحاسـد
فلم ار بدرا قبله بات خائفـا فهل كان يخشى ان تغـار الفرائد
و كنت أظن الحسن قدخص وجهه وما هو الا قائم فيه قاعـد
فـديت حبيبازارنى متفضلا وليس على ذاك التفضل زائد
وما كثرت منى اليه رسائل ولا هطلت بالوصل منه مواعد
رآنى عليلا فى هـواه فعـادنى حبيب له بالمكرمـات عـوائد
فمت كمدا يا حاسدى فانا الذى له صـلة ممـن يحب وعائد
ولى واحد مالى من الناس غيره أرى انه الدنيا وان قلت واحد
فيامؤنسى لافرق الله بيننا ولا اقفرت للانس منا معاهد
ويازائرا قد زارمن غير موعد وحقك انى شاكر لك حامد

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ياغادرون ألم يكن بينى وبينكم عهود

ظهرت وبانت لى قضيـ تكم فما هـــذا الجحود
وحلفـــتم مـاخذ ـتم وعلى خيانتكم شهود
يامن تبدل فى الهوى يهنيك صاحبك الجديد
ان كان اعجبك الصدو د كذاك اعجبنى الصدود
واعلم بانى لا اريـ ـد اذا رأيتك لاتريد
واناالقريب فان تغيـ ـر صاحبي فانا البعيد
يوم اخلص فيه قلـ ـبى منك ذاك اليوم عيد
وعساك تطلب ان اعو د الى هواك فما اعود
ولقد علمت بـــاننى لى فى الهوى خلق شديد

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

الى كم اداری الف واش وحاسد فمن مرشدى من منجدى من مساعدى
ولو كان بعض الناس لى منه جانب وعيشك لم احفل بكل معـاند
اذا كنت ياروحی بعهدی لاتفی فمن ذا الذى يرجو وفاء معاهدى
أظن فؤادى شـوقه غـير زائل وأحسب جفنی نومـه غير عائد
أبى الله إلا أن اهيم صبابة بحفظ عهود أو بذكر معاهـد
وكم مورد لى فى الهوى قد وردته وضيعت عمرى فى ازدحام الموارد
ومالى من اشتاقه غير واحـد فلا كانت الدنيا اذا غاب واحدى
أأحبابنا أين الذى كان بيننـا واين الذى اسلفتم من مواعد
جعلتـكم حظى من الناس كلهم وأعرضت عن زيد وعمرو وخالد
فلا ترخصوا وداً عليكم عرضته فيارب معروض وليس بكاسد

وحقكم عندي له ألف طالب   وألف زبون (١) يشتريه بزائد
يقولون لي أنت الذي سار ذكره   فمن صادر يثني عليه ووارد
هبوني كما قد تزعمون أنا الذي   فأين صلاتي منكم وعوائدي
وقد كنتم عوني على كل حادث   وذخري الذي اعددته للشدائد
رجوتكم أن تنصروا فخذلتم   على انكم سيفي وكفي وساعدي
فعلتم وقلتم واستطلتم وجرتم   ولست عليكم في الجميع بواجد
فجازيتم تلك المودة بالقلى   وذاك التداني منكم بالتباعد
اذا كان هذا في الأقارب فعلكم   فماذا الذي أبقيتم للاباعد

﴿ وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك ﴾

توق الأذى من كل ندل وساقط   فكم قد تأذى بالاراذل سيد
ألم تر أن الليث تؤذيه بقة   ويأخذ من حد المهند مبرد

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

عفا الله عنكم اين ذاك التودد   واين جميل منكم كنت اعهد
بما بيننا لاتنقضوا العهد بيننا   فيسمع واش او يقول مفند
ويا أيها الأحباب ماذا ارى بكم   واني بحمد الله اهدى وارشد
تعالوا نخلي العتب عنا ونصطلح   وعودوا بنا للوصل والعود أحمد
ولا تخدشوا بالعتب وجه محبة   له بهجة انوارها تتوقد

(١) الزبون كلمة فارسية معناها الضعيف والأبله والنحيف والمهزول ولفظة آرامية بمعنى المشتري ، وفي لغة العوام المشتري المداوم على شراء مايلزم له من شخص معين وإياه يعني البهاء زهير

ولا تتحمل منة الرسل بيننــــا ولا غرر الكتب التى تتردد
اذا ما تعاتبنا وعدنا الى الرضى فذلك ود بيننـــا يتجدد
عتبتم علينـا واعتذرنا اليكم وقلتم وقلنـا والهوى يتأكد
عتبتم فلم نعلم لطيب حديثكم أذلك عتب ام رضى وتودد
وقدكان ذاك العتب عن فرط غيرة ويا طيب عتب بالمحبــة يشهد
وبتنـا كما نهوى حبيبين بيننـا عتاب كما انحل الجمان المنضــد
وأضحى نسيم الروض يروى حديثنا فيـارب لاتسمع وشاة وحسد

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

سيدى قلبي عندك سيدى أوحشت عبدك
سيدى قل لى وحد ثنى متى تنجز وعدك
اترى تذكر عهدى مثل ما اذكر عهدك
أم ترى تحفظ ودى مثل ما احفظ ودك
قم بنا إن شئت عندى أو اكن إن شئت عندك
انا فى دارى وحدى فتفضل أنت وحدك

﴿ وقال من المجتث ﴾

مولاى كن لى وحدى فاننى لك وحــــدك
وكن بقلبك عنـــدى فان قلبي عنـــدك
لى فيك قصد جميل لا خيب الله قصدك
حاشاك تؤثر بعدى ولســـت اوثر بعدك
إن تنس عهدى انى والله لم انس عهدك

اضعت ود محب مازال يحفظ ودك
مولاى إن غبت عنى واسوء حالى بعــدك

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

وجليس حديثه للمسرات طــارد
مثل ليل الشتاء فهو طويل وبارد

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

امسيت فى قعر لحد ورحت منك بوجدى
وعشت بعدك يامن وددت لو عشت بعدى

﴿ وقال من رابع الكامل قافية المتراكب ﴾

ياسـائلى عما تجـدد بى الحال لم تنقص ولم تزد
وكما علمت فانى رجل أفنى ولا أشكو الى احد

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

اليوم أنت بخير والخير عندك عاده
وما أتينـاك إلا زيارة لاعيـاده
فالحمد لله هـــذا ك اليوم يوم السعاده
وكل ما نرتجيه نــــاله وزياده

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

الله أكبر يامحمد نبت العذار وتم اسود
ذهبت محاســـنك التى كانت يقام لها ويقعد
فلك العزا فيما مضى ولك الهنا فيما تجدد

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

شوقى اليك شديد كما علمت وأزيد
وكيف تنكر حباً به ضميرك يشهد

﴿ وقال يهجو من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

لعن الله صاعداً واباه فصاعدا
وبنيه فنازلا واحداً ثم واحدا

﴿ حرف الذال المعجمة ﴾

﴿ وقال يهجو من أول المتقارب قافية المتواتر ﴾

أيامن اذا مارآه الورى لما عرفوا منه قالوا معاذا
أراك تلوذ على فائت ولست أرى لك فيه ملاذا
طلبت الجميع ففات الجميع فمن سوء رأيك لاذا ولا ذا

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ قال من أول البسيط قافية المتراكب ﴾

لم يقض زيد كم من وصلكم وطره ولا قضى ليله من قربكم سحره
ياصار فى القلب الا عن محبتهم وسالي الطرف إلا عنهم نظره
جعلتكم خبرى فى الحب مبتدئا وكل معرفة لى فى الهوى نكره
وبتم الليل فى امن وفى دعة وليس عندكم علم بمن سهره
فكم غرست وفائى فى محبتكم فما جنيت لغرس فيكم ثمره

ولم أنل منكم شيئاً سوى تهم تقال مشروحة فينـــا ومختصره
لله ليـــلة بتنا والرقيب بها ناء فلا عينـــه نخشى ولا أثره
غراء مااسود منها ان جعلت لها عيباً سوى مقلة كحلاء أو شعره
بتنا بها حيث لا روع يخامرنا ونفحة الراح والريحان مجتمره
لم يكسر النوم عينى عن محاسنها حتى انثنيت وعين النجم منكسره
مازلت اشربها شمسا مشعشعة فى الكاس حتى بدت كالشمس منتشره
مدامة تقرىء الاعشى اذا برزت نقش الخواتم والظلماء معتكره
عذراء ماراح ذو هم لخطبتها الا أتته صروف الدهر معتذره
باتت تناولنيها كف غانية تخال من لحظها والخد معتصره
قوية العزم فى إتلاف عاشقها ضعيفة الخصر والالحاظ والبشره
تجلو الـكؤس على لألاء غرتها وتنشر الراح منها نـكهة عطره
وبيننا من أحاديث مزخرفة مايخجل الروضة الغناء والحبره

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر ﴾

ياروضة الحسن صلى فما عليك ضير
فهل رأيت روضة ليس بها زهير

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر ﴾

وصاحب جعلته اميرى اسكنته فى داخل الضمير
أودعه الخفىّ من أمورى فـكان مثل النار فى البخور
صحبته ولم يكن نظيرى قدمته وهو يرى تأخيرى
نقصت اذ جعلته كبيرى كما تزاد الياء فى التصغير

﴿وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر﴾

وعاذلة باتت تلوم على الهوى　　وبالنسك فى شرخ الشباب تشير
لقد أنكرت منى مشيبا على صبا　　ورقت لقلبى وهو فيه اسير
اتتنى وقالت يازهير أصبوة　　وانت حقيق بالعفاف جدير
فقلت دعينى اغتنمها مسرة　　فما كل وقت يستقيم سرور
دعينى واللذات فى زمن الصبا　　فان لامنى الاقوام قيل صغير
وعيشك هذا وقت لهوى وصبوتى　　وغصنى كما قد تعلمين نضير
يوله عقلى قامة ورشاقة　　ويخلب قلبى أعين وثغور
فان مت فى ذا الحب لست بأول　　فقبلى من العشاق مات كثير
وانى على مافىّ من ولع الصبا　　جدير بأسباب التقى وخبير
وان عرضت لى فى المحبة نشوة　　وحقك انى ثابت ووقور
وان رق منى منطق وشمائل　　فما همّ منى بالقبيح ضمير
وماضرنى انى صغير حداثة　　وانى بفضلى فى الانام كبير

﴿وقال يهنىء الامير الاجل نصير الدين أبا الفتح اللمطى بقدومه﴾
﴿من عيذاب لما أوقع بالجدربى مقدم البجاة فانهزم وترك ماله﴾
﴿من مال وإبل وأهل فأخذ جميع ذلك ووصل به الى﴾
﴿مدينة قوص من ثانى الطويل قافية المتدارك﴾

لها خفر يوم اللقاء خفيرها　　فما بالها ضنت بما لا يضيرها
أعادتها أن لايعاد مريضها　　وسيرتها أن لا يفك أسيرها

رعيت نجوم الليل من أجل انها على جيدها منها عقود تديرها
وقدقيل أن الطيف فى النوم زائر فاين لطرفى نومة يستعيرها
وها أنا ذاك الطيف فيها صبابة لعلى اذا نامت بليل أزورها
أغارعلى الغصن الرطيب من الصبا وذاك لان الغصن قيل نظيرها
ومن دونها أن لاتلم بخاطر قصور الورى عن وصلها وقصورها
من الغيد لم توقد من الليل نارها ولكنها بين الضلوع تثيرها
ولم تحك من أهل الفلاة شمائلا سوى أنه يحكى الغزال نفورها
أروح فلا يعوى على كلابها وأغدو فلا يرغو هناك بعيرها
ولو ظفرت ليلى بترب ديارها لاصبح منها درها وعبيرها
تقاضى غريم الشوق منى صبابة مروعة لم يبق إلا يسيرها
وأن الذى ابقته منى يد النوى فداء بشير يوم وافى نصيرها
أمير اذا أبصرت اشراق وجهه فقل لليالى تستسر بدورها
وان فزت بالتقبيل يوما لكفه رأيت بحار الجود يجرى نميرها
وكم يدعى العلياء قوم وأنه له سرها من دونهم وسريرها
قدمت ووافتك البلاد كأنما يناجيك منها بالسرور ضميرها
ولاقتك لما جئت يسحب روضها مطارفه وافتر منها غديرها
تبسم منها حين أقبلت نورها وأشرق منها يوم وافيت نورها
وحتى مواليك السحائب اقبلت فوافاك منها بالهناء مطيرها
ورب دعاء بات يطوى لك الفلا اذا خالط الظلماء يوما منيرها
وطئت بلاداً لم يطأها بحافر سواك ولم تسلك بخيل وعورها

بكل عقاب الجو منها عقابها ولايهتدى فيها القطا لو يسيرها
وردت بلاد الأعجمين بضمر عراب على العقبان منها صقورها
فصبحت فيها سودها بأسودها يبيد العدا قبل النفار زئيرها
لئن مات فيها من سطاك أنيسها فقد عاش فيها وحشها ونسورها
غدت وقعة قد صار فى النفس ذكرها بما فعاته بالعـــدو ذكورها
فاضحى بها من خالف الدين خائفا وضاق على الكفار منها كفورها(١)
واعطى قفاه الجدرى موليـاً بنفس لما تخشاه منك مصيرها
مضى قاطعاً عرض الفلا متلفتا تروعه أعلامها وطيورهــــا
وأبت بمـا تهواه حتى حريمه وتلك التى لا يرتضيها غيورها
فان راح منها ناجيا بحشـــاشة ستلقاه اخرى يحتويه سعيرها
وليس عدوا كنت تسعى لاجله ولـكنها سبل الحجيج تجيرها
ومن خلفه ماضى العزائم ماجد يبيد العدا من سطوة ويبيرها
اذا رام بجـــد الدين حالا فانما عسير الذى يرجوه منها يسيرها
أخو يقظـــات لايلم بطرفه غرار ولا يوهى قواه غريرها
لقد أمنت بالرعب منه بلاده فصدت أعاديها وسدت ثغورها
وأضحى له يولى الثناء غنيهـا وأمسى له يهدى الدعاء فقيرها
بك اهتز لى غصن الأمانى مثمرا وراقت لى الدنيا وراق نضيرها

(١) بضم الـكاف جمع كـفر بفتحها وهى القرية والمناسبة حلوة جدا بين الـكـفار وكـفورها وهى كلمة سريانية معربة

وما نالنى من أنعم الله نعمة ... وإن عظمت إلا وأنت سفيرها
ومن بدأ النعما وجاد تكرماً ... بأولها يرجى لديه اخيرها
وإنى وإن كانت أياديك جمة ... لدىّ فانى عبـدها وشكورها
أمولاى وافتك القوافى بواسما ... وقد طال منها حين غبت بسورها
وكانت لنأى عنك منى تبرقعت ... وقد رابنى منها الغداة سفورها
الى اليوم لم تكشف لغيرك صفحة ... فها هى مسدول عليها ستورها
اذا ذكرت فى الحى أصبح آيسا ... فرزدقها من وصلها وجريرها(١)
تكاد اذا حبرت منها صحيفة ... لذكرك أن تبيض منها سطورها
وللناس أشعار تقال كثيرة ... ولكن شعرى فى الأمير اميرها

﴿ وقال يمدح الأمير مجد الدين محمد بن اسماعيل من أول ﴾
﴿ الكامل قافية المتدارك ﴾

أعلمتم أن النسيم اذا سرى ... نقل الحديث الى الرقيب كما جرى
وأذاع سرا ما برحت أصونه ... وهوى أنزه قدره أن يذكرا
ظهرت عليه من عتابى نفحة ... رقت حواشيه بها وتعطرا
وأتى العذول وقد سددت مسامعى ... بهوى يرد من العواذل عسكرا
جهل العذول باننى فى حبكم ... سهر الدجى عندى الذ من الكرى
ويلومنى فيكم ولست ألومه ... هيهات ماذاق الغرام ولا درى

(١) الفرزدق هو همام بن غالب وجرير هو ابن عطية الخطفى شاعران فى عصر واحد كانا متنافرين بحكم الاتحاد فى عمل واحد وكان الفرزدق امتن وجرير ارق وقولا ماتا فى سنة واحدة سنة ١١٠

وبمهجتي وسنان لا سنة الكرى	أومارأيت الظبي أحوى احورا(١)
بهرت محاسنــــه العقول فما بدا	إلا وسبح من رآه وكبرا
عانقت غصن البان منه مثمرا	ولثمت بدر التم منــــه مسفرا
وتملكتني من هواه هزة	كادت تذيع عن الغرام المضمرا
وكتمت فيـــه محبتي فاذاعها	غزل يفوح المسك منـه ازفرا
غزل ارق من الصبابة والصبا	وجعلت مدحي فى الأمير مكفرا
وغفرت ذنب الدهر يوم لقائه	وشكرته ويحق لى أن أشكرا
مولى ترى بين الأنام وبينـــه	فى القدر مابين الثريا والثرى
تهر الملائك فى السماء ديانة	الله اكبر ما أبر واطهرا
ذو همة كيوان(٢) دون مقامها	لو رامها النجم المنير تحيرا
وتهز منـه الاريحية ماجـــدا	كالرمح لدنا والحسام بجوهرا
فاذا سألت سألت منه حاتما	واذا لقيت لقيت منـه عنترا
يهتز فى يده المهنـــد عزة	ويميس فيها السمهرى تبخترا
واذا امرؤ نادى نداه فانما	نادى فلبـــاه السحاب الممطرا
بين المكرم والمكارم نسبة	فلذاك لاتهوى سواه من الورى

(١) الأحوى من الحوة بضم الحاء وتشديد الواو سواد يضرب الى الخضرة أو حمرة تضرب الى السواد وتوصف به الشفاه فيقال احوى الشفاه والمؤنث حواء ، والاحور من الحور بفتحتين وهو شدة بياض العين مع شدة سواده والمؤنث حوراء والجمع حور

(٢) هو نجم زحل واسمه بالفارسية كيوان

من معشر نزلوا من العلياء في ... مستوطن رحب القرى سامي الذرى
جبلوا على الاسلام إلا انهم ... فتنوا بنار الحرب أو نار القرى
ركبوا الجياد على الجلاد كأنما ... يحملن تحت الغاب آساد الشرى
من كل موار العنان مطهم ... يجلو بغرته الظلام اذا سرى
وسروا الى نيل العلى بعزائم ... أين النجوم الزهر من ذاك السرى
فافخر بما أعطاك ربك إنه ... فخر سيبقى فى الزمان مسطرا
لا ينكر الاسلام ما أوليته ... بك لم يزل مستنجدا مستنصرا
وليهن مقدمك السعيد ومن به ... ومن البشير لمكة أم القرى
فاذا رأيت رأيت منه جنة ... لم ترض إلا جود كفك كوثرا
ولطالما اشتاقت لقربك أنفس ... كادت من الاشواق أن تتفطرا
ونذرت انى إن لقيتك سالما ... قلدت جيد الدهر هذا الجوهرا
وملأت من طيب الثناء مجامراً ... يذكين بين يديك هذا العنبرا
فقر لكل الناس فقر عندها ... ابداً تباع بها العقول وتشترى
تثنى لراويها الوسائد عزة ... ويظل فى النادى بها متصدرا
مولاى مجد الدين عطفاً أن لى ... لمحبة فى مثلها لا يمترى
يا من عرفت الناس حين عرفته ... وجهلتهم لما نبا وتنكرا
خلق كماء المزن منك عهدته ... ويعز عندى أن يقال تغيرا
مولاى لم أهجر جنابك عن قلى ... حاشاى من هذا الحديث المفترى
وكفرت بالرحمن إن كنت امرءا ... أرضى لمن أوليته أن يكفرا

﴿ وقال يمدح الملك الكامل ناصر الدين أبا الفتح محمد بن ﴾
﴿ الملك العادل ابى بكر بن أيوب ويذكر انتزاعه ثغر ﴾
﴿ دمياط من الافرنج من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

بك اهتز عطف الدين فى حلل النصر ... وردّت على اعقابها ملة الكفر
فقد اصبحت والحمد لله نعمة ... تقصر عنها قدرة الحمد والشكر
يقل بها بذل النفوس بشارة ... ويصغر فيها كل شىء من النذر
ألا فليقل ماشاء من هو قائل ... ودونك هذا موضع النظم والنثر
وجدت محلا للمقالة قابلا ... فمالك إن قصرت فى ذاك من عذر
لك الله من مولى اذا جاد أو سطا ... فناهيك من عرف وناهيك من نكر
تميس به الأيام فى حلل الصبا ... وترفل منه فى مطارفه الخضر
أياديه بيض فى الورى موسوية ... ولكنها تسعى على قدم الخضر
ومن أجله أضحى المقطم شامخاً ... ينافس حتى طور سيناء فى القدر
تدين له الاملاك بالكره والرضا ... وتخدمه الافلاك فى النهى والأمر
فياملكاً سامى الملائك رفعة ... من الملأ الأعلى له أطيب الذكر
يهنيك ما اعطاك ربك انها ... مواقف هن الغر فى موقف الحشر
ومافرحت مصر بذا الفتح وحدها ... لقد فرحت بغداد اكثر من مصر
فلو لم يقم بالله حق جهاده ... لما سلمت دار السلام من الذعر
واقسم لولا همة كاملية ... لخافت رجال بالمقام وبالحجر
فمن مبلغ هذا الهناء بمكة ... ويثرب ينهيه الى صاحب القبر
فقل لرسول الله ان سميه ... حمى بيضة الاسلام من نوب الدهر

هو الكامل المولى الذى ان ذكرته فياطرب الدنيا و يافرح الدهر
به ارتجعت دمياط قهرا من العدا وطهرها بالسيف والملة الطهر
ورد على المحراب منها صلاته وكم بات مشتاقا الى الشفع والوتر
واقسم ان ذاقت بنو الاصفر الكرى فلا حلمت إلا باعلامه الصفر
عجيب لبحر جاء فيه سفينهم ألسنا نراه عندنا ملك الغمر
ألا أنها من فعلة لكبيرة سيطلب منها عفو حلمك واليسر
ثلاثة أعوام اقمت واشهرا تجاهد فيهم لا بزيد ولا عمرو
صبرت الى ان انزل الله نصره لذلك قد احمدت عاقبة الصبر
وليلة غزو للعدو كأنها بكثرة من أرديته ليلة النحر
فياليلة قد شرف الله قدرها ولا غرو ان سميتها ليلة القدر
سددت سبيل البر والبحر عنهم بسابحة دهم وسابحة غر
أساطيل ليست فى أساطير من مضى بكل غراب (١) راح افتك من صقر
وجيش كمثل الليل هولا وهيبة وإن زانه مافيه من أنجم زهر
وكل جواد لم يكن قط مثله لآل زهير لا ولا لبنى بدر
وباتت جنود الله فوق ضوامر باوضاحها تغنى السراة عن الفجر
فلا زلت حتى ايد الله حزبه واشرق وجه الارض جزلان بالنصر
فرويت منهم ظامىء البيض والقنا واشبعت منهم طاوى الذئب والنسر

(١) الغراب اسم لنوع من السفن وقد احسن بذكر صقر بعده المشاكلة بين الغراب الذى هو طائر من الجوارح والصقر

وجاءت ملوك الارض نحوك خضعا   تجرجر أذيال المهانة والصغر
أتوا ملكا فوق السماك محله   فمن جوده ذاك السحاب الذى يسرى
فمن عليهم بالأمانى تكرما   على الرغم من بيض الصوارم والسمر
كفى الله دمياط المكاره انها   لمن قبلة الاسلام فى موضع النحر
وما طاب ماء النيل إلا لأنه   يحل محل الريق من ذلك الثغر
فلله يوم الفتح يوم دخولها   وقد طارت الاعلام منها على وكر
لقد فاق ايام الزمان باسرها   وأنسى حديثاً عن حنين وعن بدر (١)
و ياسعد قوم ادركوا فيه حظهم   لقد جمعوا بين الغنيمة والاجر
وانى لمرتاح الى كل قادم   اذا كان من ذاك الفتوح على ذكر
فيطربنى ذاك الحديث وطيبه   ويفعل بى ماليس فى قدرة الخمر
واصغى اليه مستعيداً حديثه   كأنى ذو وقر ولست بذى وقر
يقوم مقام البارد العذب فى الظما   ويغنى عن الازواد فى البلد القفر
فكم مر لى يوم اذا ما سمعته   اقر به سمعى واذكره فكرى
وها اناذا حتى الى اليوم ربما   أكذب منه بالصحيح من الامر
لك الله من اتى عليك فانما   من القتل قد انجيته اومن الاسر
يقصر عنك المدح من كل مادح   ولوجاء بالشمس المنيرة والبدر

(١) هذه المبالغة منه غير مقبولة فان غزوة حنين وبدر من الغزوات التى شاع ذكرها وكان لها اثرها العظيم فى نصرة الاسلام ومادامت مذكورة فى القرآن فلا يمكن نسيانها ٭

﴿ وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف ﴾
﴿ ابن الملك الكامل بعد رجوعه من اليمن وارسل بها من قوص ﴾
﴿ الى مصر سنة ٦٢١ من اول الطويل قافية المتواتر ﴾

اتتك ولم تبعد على عاشق مصر ... ووافاك مشتاقاً لك المدح والشعر
الى الملك البر الرحيم فحدثوا ... باعجب شيء انه البر والبحر
الى الملك المسعود ذي البأس والندى ... فاسيافه حمر وساحاته خضر
يرق ويقسو للعفاة وللعدا ... فلله منه ذلك العرف والنكر
يراعي حمى الاسلام لا زمن الحمى ... ويحلو له ثغر المخافة لا الثغر
اذا ما اقتضنا في افانين ذكره ... يقول جهول القوم قد عبر الخضر
تكنفه من آل ايوب معشر ... بهم نهض الاسلام واندفع الكفر
بهاليل املاك على كل منبر ... وفي كل دينار يسير لهم ذكر
ويكفيك ان الكامل الندب منهم ... ويكفيكهم هذا هو المجد والفخر
فياملكاً عم البسيطة ذكره ... يرجى ويخشى عنده النفع والضر
لك الفضل قد ازرى بفضل وجعفر[1] ... واصبح في خسر لديه فنا خسرو
وكم لك من فعل جميل فعلته ... فاصبح معتزاً به البيت والحجر
وانسيت املاك الزمان الذي خلا ... فلا قدرة منهم تعد ولا قدر
ومن يغرس المعروف يجن ثماره ... فعاجله ذكر وآجله أجر
وطوبى لمصر ما حوت منك من علي ... ومن مبلغ بغداد ما قد حوت مصر

(١) الفضل وجعفر من البرامكة الذين ملأوا الدنيا بصيتهم وشهرتهم وفنا خسرو من ملوك الطوائف ❋

بك اهتز ذاك القطر لما حللته ... واصبح جزلاناً بقربك يفتر
رأى لك عزاً لم يكن لمعزه(١) ... وبعدضياءالشمس لايذكر الهجر
لئن ادركت مصر بقربك سؤلها ... فيارب مصر شفه بعدك البحر
يزيل به اللأواء جودك لاالحيا ... ويجلو به الظلماءوجهك لاالبدر
بلاد بها طاب النسيم لانه ... يزورك من أرض هى الهندو الشحر٢
وكم معقل فيها منيع ملكته ... ولم يحمه جيرانه الانجم الزهر
أناف الى أن سارت السحب تحته ... فلولا نداك الجم عز به القطر
ولو علمت صنعاء(٣) انك قادم ... لجلت لها البشرى ودام بها البشر
ألا إن قوما غبت عنهم لضيع ... وإن مكانا لست فيه هو القفر
فيا صاحبي هب لى بحقك وقفة ... يكون بها عندى لك الحمدو الاجر
تحمل سلاحا وهو فى الحسن روضة ... تزف بها زهر الكواكب لا الزهر
تخص بها مصراً وأكناف قصرها ... فياحبذا مصر و ياحبذا القصر
بعيشك قبل ساحة القصر ساجدا ... وقم خادما عنى هناك ولا صغر
لدى ملك رحب الخليقة قاهر ... فمجلسه الدنيا وخادمه الدهر
سأذكى له بين الملوك مجامرا ... فمن ذكره ند ومن فكرى الجمر

(١) هو المعز لدين الله معد بن اسماعيل من الخلفاء العبيديين المتوفى سنة ٣٦٥

(٢) بلاد على ساحل البحر الهندى بين عدن وعمان بضم العين وفتح الميم المخففة ٭

(٣) قاعدة بلاد اليمن وهى أول بلد صنعت بعد الطوفان تزيد نفوسها اليوم على خمسين ألف نفس

بقيت صلاح الدين للدين مصلحاً ... تصاحبك التقوى ويخدمك النصر
وخذ جملا هذا الثنــــاء فانني ... لأعجز عن تفصيله ولك العذر
على انني فى عصرى القائل الذى ... اذا قال بز القائلين ولا فخـــر
لعمرى قد انطقت من كان مفحما ... لك الحمد يارب الندا ولك الشكر

﴿ وكتب الى الوزير الفاضل فخر الدين ابى الفتح ﴾
﴿ عبدالله بن قاضى داريا يشكره لمعروف أسداه ﴾
﴿ اليه من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

لأى جميل من جميلك أشكر ... وأى أياديك الجليـــلة اذكر
ساشكو ندى عن شكره رحت عاجزا ... ومن أعجب الاشياء أشكو وأشكر
يجر الحيا منه رداء حيـــاته ... ويحصر عن تعداده حين يحصر
تركت جنابى بالندى وهو ممرع ... وغصن رجائى وهو ريان مثمر
وأوليتنى من بر فضلك أنعمـاً ... غدا كاهلى عن حملها وهو موقر
سأشكرها مادمت حياً وإن أمت ... سانشرها فى موقفى حين أنشر
وإنى وإن أعطيت فى القول بسطة ... وطاوعنى هـــذا الكلام المحبر
لأعلم انى فى الثنـــاء مقصر ... وإن الذى أوليت أوفى وأوفر
على أن شكرى فيك حين ابثـه ... يروقك منه الروض يزهو ويزهر
يظل فتيق المسك وهو معطل ... به ونسيم الجـــو وهو معطر
فخذها على ماحيكت ابنة ساعة ... اتتك على استحيائهـا تتعثر

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

تعالوا بنا نطوى الحديث الذى جرى ... ولا سمع الواشى بذاك ولا درى

تعالوا بنا حتى نعود الى الرضى وحتى كأن العهد لن يتغيرا
ولا تذكروا ذاك الذى كان بيننا على أنه ما كان ذنب فيذكرا
نسبتم لنا الغدر الذى كان منكم فلا آخذ الرحمن من كان اغدرا
لقد طال شرح القال والقيل بيننا وما طال ذاك الشرح الا ليقصرا
متى يجمع الرحمن شملى بقربكم ويصفو لنا من عيشنا ما تكدرا
ساذكر احسانا تقدم منكم وأترك اكراماً له ما تاخرا
من اليوم تاريخ المحبة بيننا عفا الله عن ذاك العتاب الذى جرى
فكم ليلة بتنا وكم بات بيننا من الانس ما ينمى به طيب الكرى
احاديث احلى فى النفوس من المنى وألطف من مر النسيم اذا سرى

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

بالله قل لى خبرك فلى ثلاث لم أرك
يا أسبق الناس الى مودتى ما أخرك
يا ناسيا عهدى ما كان لعهدى اذكرك
يا ايها المعرض عن احبابه ما اصبرك
بين جفونى والكرى مذ غبت عنى معترك
ونزهتى انت فلم حرمت عينى نظرك
اخذت قلبا طالما على ظلما نصرك
كيف تغيرت ومن هذا الذى قد غيرك
وكيف يامعذبى قطعت عنى خبرك

ومن غرامى كلما لامك قلبى عذرك
فاعجب لصب فيك ما شكاك الا شكرك
والله ما خنت الهوى لك الضمان والدرك
يا آخذاً قلبى اما قضيت منه وطرك
قد كان لى صبر يطيل الله فيه عمرك
وحق عينيك لقد نصبت عينيك شرك
وحاسد قال فما ابقى لنا ولا ترك
مازال يسعى جهده يا ظبى حتى نفرك

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

هذا كتابى وهو يطلعكم على حالى وصبرى
فتأملوا فيه تروا أثر الدموع بكل سطر
ماء تدفق من جفو نى وهو عن نار بصدرى
فالعود يوقد بعضه والبعض منه الماء يجرى

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

جاء الرسول مبشرى منها بميعاد الزياره
أهدى إلىّ سلامها وأتى بخاتمها أماره
واشار عن بعض الحديث وحبذا تلك الاشاره
ان صح ما قال الرسو ل وهبته روحى بشاره

﴿ وقال من خامس الكامل قافية المتواتر ﴾

إنى لاشكر للوشاة يداً عندى يقل بمثلها الشكر

قالوا فاغرونا بقولهم   حتى تأكد بيننا الأمر

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

يازيد كيف نسيت عمرك   واطلت بعد الوصل هجرك
مهـــلا فما غادرت لى   جلداً يقاسى منك غدرك
قد سرنى هـــذا الذى   بى من ضنى ان كان سرك
ان كان ذلك عن رضا   ك وقد علمت به فامرك
أو كان قصدك فى الهوى   قتلى يطيـــل الله عمرك
مولاى ما احـــلاك فى   قتـــل المحب وما امرّك
ته كيف شئت من الجما   ل فلست أجهل فيه قدرك

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

سيدى لبيك عشرا   لست أعصى لك أمرا
كيف أعصيك وودى   لك دون الناس طرا

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

لى حبيب لايســـمى   وحديث لا يفسر
تعب العاذل فى قصـــة وجدى وتحـــير
آه لو أمكننى القو   ل لعلى كنت اعذر
لست ارضى لحبيبى   انه للنـــاس يذكر
وهو معروف ولكن   هو معروف منكر
هـــو ظبي فاذا ما   ســـمته الوصل تنمر
فـــترى دمعى يجرى   ولسانى يتعـــثر

سـيدى لاتطع الوا شى وان قال فا كثر
فحـديثى غير ما قد ظنـه الواشى وقدّر
ان ذنب الغدر فى الحـب لذنب ليس يغفر
طالت الشكوى ومل السـمع مما يتـكرر
وانقضى عمرى وحالى هو حالى ماتغير

﴿وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك﴾

أيهـا الغائب عنى قرّب الله مزارك
قد سكنت القلب حتى صار مأواك ودارك
فعسى تحفـظ سرا فيه قد اصبح جارك

﴿ وقال من السريع قافية المتواتر ﴾

أصبحت لاشغل ولا عطلة مذبذباً فى صفقة خاسره
وجملة الأمر وتفصيله أن صرت لادنيا ولا آخره

﴿ وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك ﴾

اذا مانسيتك من اذكر سـواك ببالى لا يخطر
ويوم سرورى يوم أراك لانى بوجهـك استبشر
وان غاب أنسك عن مجلسى فمـا لى أنس بمن يحضر
على الناس حتى أراك السلام فما ثم بعدك من يبصر
وكم لك عندى من منة لسـانى عن شكرها يقصر

﴿ وقال من الهزج قافية المتواتر ﴾

علا حس النواعير واصوات الشحارير

وقد طاب لنا الوقت صفا من غير تكدير
فقم يا الف مولای ادرها غير مأمور
وخذها كالدنانير على رغم الدنانير
أدرها من سنى الصبح تزد نوراً على نور
عقاراً أصبحت مثل هباء غير منثور
بدت أحسن من نار رأتها عين مقرور
نزلنا شاطىء النيل على بسط الأزاهير
وقد أضحى له بالمو ج وجه ذو أسارير
تسابقنا الى اللهو ووافينا بتبكير
وفينا رب محراب وفينا رب ماخور (١)
ومن قوم مساتير ومن قوم مساخير
ومن جد ومن هزل ومن حق ومن زور
فطورا فى المقاصير (٢) وطورا فى الدساكير (٣)
واخوان كما تدرى من القبط النحارير
وفيهم كل ذى حسن من الاحسان موقور

---

(١) الماخور بيت الريبة أى بيت الدعارة السرية باصطلاح اليوم وهى فى الأصل فارسية معربة مى خور أى محل السكر والفسق والجمع مواخير
(٢) جمع مقصورة وهى حجرة العبادة (٣) جمع دسكرة وهى بيت الاعاجم يكون فيها الشرب والملاهى كالماخور ايضا

وتال للـــزامـــير بصوت كالمزامير
وفى تلك البرانيس بدور فى دياجير
وجـوه كالتصاوير تصلى للتصـــاوير
ومن تحت الزنانـير خصور كالزنابير (١)
أتيناهم فما بقـــوا ولا ضنوا بمـــدخور
لقد مر لنــــا يوم من الغر المشاهير
على ماخلته من غيـــر ميعـــاد وتقدير
فقل ما شئت من قول وقدّر كل تقدير

﴿ وقال من الرمل قافيه المتدارك ﴾

انا من تسمع عنه وترى لاتكذب عن غرامى خبرا
لى حبيب كملت أوصافه حق لى فى حبه ان اعذرا
حين أضحى حسنه مشتهرا رحت بالوجد به مشتهرا
كل شىء من حبيبى حسن لا أرى مثل حبيبى فى الورى
احور اصبحت فيــــه حائرا اسمر امسيت فيــــه سمرا
وترانى باكيـــا مكتئبا وتراه ضاحــــكا مستبشرا
بعض ما القاه منــــه انه لايزال الدهر بى مستهترا (٢)

---

(١) توصف الخصور بخصور الزنابير مبالغة فى رقتها

(٢) المستهتر بالشىء بالفتح المولع به يفعله من غير مبالاة وفى لسان العوام هو بالعكس المتهاون بالشىء لايفعله حتى ليكاد يضيعه وقدذ كره البهاء زهير بمعناه العامى لا بمعناه الاصلى مجاراة للعوام فى فنهم مايقول

ان ليلا قد دجا من شعره فيه ما احلى الضنى والسهرا
وصباحا قد بدا من وجهه حير الألباب لما أسفرا
وافتضاحى فيه ما اطيبه كان ماكان ويدرى من درى
أيها الواشون ما اغفلكم لو علمتم ما جرى لى وجرى
واذعتم عن فؤادى سلوة ان هذا لحديث مفترى
بين قلبي وسلوى فى الهوى مثل مابين الثريا والثرى

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

سكنت قلبي وفيه منك أسرار فليهنك الدار أو فليهنها الجار
مافيه غيرك أو سر علمت به وانظر بعينك هل فى الدار ديار (١)
انى لارضى الذى ترضاه من تلفى ياقاتلى ولما تختار اختار
ويأنف الغدر قلبي وهو محترق النار والله فى هذا ولا العار
افدى حبيبا هو البدر المنير وقد تحيرت فيه الباب وأبصار
فى وجنتيه وحدث عنهما عجب ماء ونار ولا ماء ولا نار
ما أطيب الليل فيه حين اسهره كأنما زفراتى فيه اسمار
وليلة الهجران طالت وان قصرت فمؤنسى أمل فيها وتذكار
لا يخدعنك منه طيب منطقه فطالما لعبت بالعقل أوتار
ولا يغرنك منه حسن منظره فقد يقال بان النجم غرار

---

(١) أى أحد يعمرها ويقيم بها

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

غبت عنى فما الخـبر	ما كذا بيننا اشـتهر
أنا مالى على الجفـا	لا ولا البعـد مصطبر
لا تلم فيـك عاشقا	رام صبراً فما قدر
انـكرت مقلتى الـكرى	حين عرّفتها السهر
فعسى منك نظرة	ربما أقنع النظر
غنيت عين من برا	ك عن الشمس والقمر
أيها المعرض الذى	لا رسـول ولا خبر
وجرى منـه ماجرى	ليتـه جاء واعتذر
كل ذنب كرامة	لمحيـاك مغتفر
أنا فى مجلس يرو	قك مرأى ومختبر
بين شادو شادن (١)	نزهة السمع والبصر
وصحاب بذكرهم	تفخر الـكتب والسير
واذا ما تفـاوضوا	فيهـم الزهر والزهر
فتفضل فيومنا	بك ان زرتنا أغر
فسرور تغيـب عنـ	ـه وان جل محتقر

(١) الشادى المغنى ، والشادن الغلام الجميل والأصل فيه أنه اسم للظبي استعير للغلام الجميل لجامع بينهما ، وفى البيت لف ونشر مرتب فالشادى نزهة السمع ، والشادن نزهة البصر وما احلى الشادى اذا كان هو الشادن أو الشادن اذا كان هو الشادى

لا أبالى اذا حضر ت بمن غاب أو حضر

﴿ وقال من الهزج قافية المتواتر ﴾

أيا من زاد فى تيه وفى طيش وفى كبر
ومن أصبح لا يلوى على زيد ولا عمرو
أرى عنوان أشياء وما يبعد أن تجرى
متى تصحو وتذكرنى فانت اليوم فى سكر
فواضيعة نصحى ا لك فى سر وفى جهر
وكم قلت ولكن أيـ ن من يسمع أو يدرى

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

ارحنى منك حتى لا أرى منظرك الوعرا
فقد صرت أرى بعد ك عنى الراحة الكبرى
فما تنفع فى الدنيا ولا تشفع فى الاخرى
لقد خاب الذى كنت له فى شدة ذخرا

﴿ وقال من السريع قافية المتدارك ﴾

يا أيها الغائب عن ناظرى غيرك فى بالى لا يخطر
اعرف ماعندك من وحشة ومثلها عندى أو أكثر
ولى فؤاد عنك لا يرعوى ولى لسان عنك لا يفتر
مثلك فى الناس الحبيب الذى يذكر أو يحمد أو يشكر
وكلما هبت شمالية أسألها عنك واستخبر
ياطيبها ريحا اذا ماسرت وطيب ماتروى وما تذكر

افهم من طيب انفاسها عبارة عنك هى العنبر

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

حبذا دور على النيل وكاسات تدور
ومسرات تموج ال أرض منها وتمور
وقصور ما لعيش نلته فيها قصور
كم بها قد مر لى أس تغفر الله سرور
كل عيش غير ذاك ال عيش فى العالم زور
منزل ليس على الأر ض له عندى نظير

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

أنا فى أوسع عذرى وكفى انك تدرى
لم أغب عنك اختياراً انما ذاك لامرى
أنا فى اسر ثقيل أى اسر أى اسر
كلما أغضيت عنه شد فى سحرى ونحرى
ولكم أهرب منه ولكم خلفى يجرى
ماله شغل ولا يعرف الا شغل سرى
فمتى أخلص منه ومتى ياليت شعرى

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

لأجلك سعيي واجتهادي وخدمتي وياليت هذا كله فيك يثمر
تبعت الذى يرضك فى كل حالة فان كنت ما أبصرت فالله يبصر
ووالله ما مثلى محب ومشفق وسوف اذا جربت غيرى تذكر

فما شئت من أمر فسمعا وطاعة　　فما ثم الا ما تحب وتؤثر
على بانى لااخل بخدمة　　وابذل مجهودى وأنت المخير

﴿ وقال من السريع قافية المتدارك ﴾

أوحشتنى والله يامالكى　　قطعت يومى كله لم أرك
هذا جفاء منك مااعتدته　　وليتنى اعرف من غيرك

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ما احتيالى فى كتاب　　ضاق عما فى ضميرى
حرت لاأعرف ماأشرح فيه من أمورى
كاد ان يحترق القر　　طاس من نار زفيرى
ليس يشفى مابقلبي　　منكم غير حضورى
ان خطب البعد عنكم　　ليس بالخطب اليسير

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

سقاك صوب الحيا يادار يادار　　فكم تقضت لقلبى فيك أوطار
وحبذا فيك آثار أشاهدها　　من الحبيب لها فى القلب آثار
عهدت ربعك مأنوساً يغازلنى　　فيه شموس منيرات واقمار
متى تعود ليال فيك لى سلفت　　فهم يقولون أن الدهر دوار

﴿وقال يصف امرأة معتدلة القامة لاطويلة ولاقصيرة ﴾

﴿ من الوافر قافية المتواتر ﴾

كلفت بها وقد تمت حلاها　　وزينها الملاحة والوقار
فما طالت ولاقصرت ولكن　　مكملة يضيق بها الأزار

قوام بين ذلك باعتدال فلا طول يعاب ولا اختصار
وشعر واصل الخلخال منها فاضحى قرطها قلقا يغار
حكت فصل الربيع بحسن قد تساوى الليل فيه والنهار

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر ﴾

قد صح عندى ماجرى فدع اللجاجة والمرا
كم قد كتمت فلم يفد حتى درى بك من درى
يا غافلا عن نفسه أخذته ألسنة الورى
السهل أهون مسلكا فدع الطريق الأوعرا
واعلم بانك ماتقل فى الناس قالوا أ كثرا
فاحفظ لسانك تسترح فلقد كفى ماقد جرى
ولقد نصحتك واجتهد ت وانت بعد تخيرا

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ليت شعرى ليت شعرى أى أرض هى قبرى
ضاع عمرى فى اغتراب ورحيل مستمر
ومتى يوم وفاتى ليتنى لو كنت أدرى
ليس لى فى كل أرض جئتها من مستقر
بعد هذا ليتنى اعرف ما آخر عمرى
ومتى أخلص مما أنا فيه ليت شعرى
ولقد آن بان اصحو فما لى طال سكرى
أترى يستدرك الفا رط من تضييع عمرى

﴿ وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر ﴾

مولاى ماقصرت شهور زماننا　لكنها حبا اليك تسير
تتسابق الايام نحوك سرعا　وتكاد من شوق اليك تطير

﴿ وقال من السريع قافية المتدارك ﴾

يا أيها الناكث فى عهده　قد علم الله من الخاسر
ليس بمأسوف على صحبة　يتعب فيها القلب والخاطر
والله ما فيك ولا خصلة　محمودة يذكرها الذاكر
يا أيها المسرف فى تيهه　وحق عينيك لذا آخر
ظلمتنى اذ لم أجد ناصرا　واحسرتى من أين لى ناصر
ماتظهر القدرة من قادر　الا اذا قابله قادر
غدرت بى عهد عهود جرت　يكفيك قول الناس يا غادر
فعلت فعلا غير مستحسن　مالك فيه أحد شاكر

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

ان شكا القلب هجركم　مهد الحب عذركم
لو علمتم محلكم　بفؤادى لسركم
لو أمرتم بما عسى　ماتعديت أمركم
قصروا عمر ذا الجفا　طول الله عمركم
شرفونى بزورة　شرف الله قدركم
كنت أرجو بانكم　شهركم لى ودهركم
فنسيتم وانما　أنا لم أنس ذكركم

وصــــبرتم فليتنى كنت أعطيت صبركم
ورأيتم تجـــلدى فى هواكم فغركم
لو وصلتم محبـــكم ما الذى كان ضركم
مات فى الحب صبوة عظم الله اجركم

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ضمنتها حمدا وشكرا واتتك تطلب منك عذرا
لم أدر كيف أجيب ما حبرته نظماً ونـثرا
ارسـلته شـعراً الى ولو علمت لقلت سحرا
فنشرتها حبرا على نشرت لى فى الناس ذكرا
أبصرت وجهك ثم قلـــت لمقلتى ابصرت مصرا
اذكرتنى زمناً مضى عنى وعيشاً كان نضرا
والشعر قدما كنت مغـــرى فيه لما كنت مغرى
فخلعت أثواب الغرا م فلا الجديد ولا المطرى

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

لعن الله من ذكر ت وحاشاك تذكره
ان من فاه باسمه دجـلة لا تطهره
وأرى الف ركعة بعـــده لا تـكفره

﴿ وقال يرثى بعض من يعز عليه من ثانى السريع قافية المتواتر ﴾

يا واحداً ما كان لى غيره بعـدك واقلة أنصـارى
يامنتهى سؤلى ويامشتكى حزنى وياحافظ أسرارى

الدار من بعدك قد أصبحت في وحشة يامؤنس الدار
ان كنت قد أصبحت في جنة اني من فقدك في نار
جارك قلبي كيف احرقته والله أوصى الجار بالجار

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

وليـــلة كأنها يوم أغر ظلامها أشرق من ضوء القمر
كأنها في مقلة الدهر حور ماقصرت لو سلمت من القصر
حين أتت مرت كلمح بالبصر ليس لها بين النهارين أثر
تطابق العشاء منها بالسحر ألذ من طيب الكرى فيها السهر
قطعتها ولا تسل عن الخبر بصاحب حلو الحديث والسمر
تحضر كل راحة اذا حضر في الجد والهزل جميعا قد مهر
نعم الرفيق في المقام والسفر وشادن فيه من التيه خفر
حلو الثنايا والتثني ان خطر من اطرب الناس غناء ووتر
وفيـــه أشياء وأشياء أخر وقهوة تسد أبواب الفكر
أشرف شيء عنصرا ومعتصر تضعف في أدراكه قوى البشر
رقت فما يثبتها حسن النظر فلم تزل حتى اذا الفجر انفجر
وغرقت منه النجوم في نهر وايقظ النائم انفاس السحر
وخمش النسيم أغصان الشجر وفتتت يد الصبا مسك الزهر
قمنا وهل طاب نعيم فاستمر قد ستر الليل علينا وغفر
وما لذيذ العيش الا ما استتر لليل عندي منّ اذا اعتكر
يلحفني جناحه عند الحذر كم حاجة قضيت فيه ووطر

أودعته سر الهوى فاظهر رق على قلبه لما كفر
أشكره وان مثلى من شكر

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ياسيداً لى حيث كنت على مكارمه الخيار
انى أدل لانى ضيف ومملوك وجار

﴿وقال من بحره وقافيته وأنشدها بقلعة القاهرة المحروسة فى يوم ﴾
﴿ الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ للهجرة(١) ﴾

غيرى على السلوان قادر وسواى فى العشاق غادر
لى فى الغرام سريرة والله أعلم بالسرائر
ومشبه بالغصن قلبي لايزال عليه طائر
حلو الحديث وانها لحلاوة شقت مرائر
أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفقان قلبى والحبيب لدى حاضر
ما القلب الا داره ضربت له فيها البشائر
يا تاركى فى حبه مثلا من الأمثال سائر

---

(١) وهى مذكورة أيضا فى ديوان عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ ولكنها بكلام البهاء زهير أشبه وقد شطرها الشيخ عبد الكريم عويضه الطرابلسى وأبدع فى تشطيرها للغاية ومما علق بذهنى من تشطيره قوله:

ياتاركى فى حبه معنى يردد فى الخواطر
صيرت حالى فى الورى مثلا من الامثال سائر

أبدا حديثى ليس بالـــمنسوخ الا فى الدفاتر

يا ليـل مالك آخـر   يرجى ولا للشوق آخر

ياليل طل ياشوق دم   انى على الحالين صابر

لى فيك اجر مجاهد   ان صح ان الليل كافر

طرفى وطرف النجم فيك   كلاهما ساه وساهر

يهنيـك بدرك حاضر   ياليت بدرى كان حاضر

حتى يبين لنـاظـرى   مـن منهما زاه وزاهـر

بدرى ارق محـاسنـاً   والفرق مثل الصبح ظاهر

﴿ وقال من ثانى المتقارب قافية المتدارك ﴾

رعى الله ليلة وصل خلت   وماخالط الصفو فيها كدر

أتت بغتة ومضت سرعة   وماقصرت مع ذاك القصر

بغير احتفال ولاكلفـــة   ولاموعـــد بيننا ينتظر

فقلت وقد كاد قلبي يطير   سرورا بنيل المنى والوطر

أياقلب تعرف من قد اتاك   وياعين تدرين من قد حضر

وياقمر الافق عد راجعا   فقد بات فى الارض عندى قمر

ويا ليلتى هـــكذا هكذا   وبالله بالله قف ياسحر

فـــكانت كما نشتهى ليلة   وطال الحديث وطاب السمر

ومر لنا من لطيف العتاب   عجائب ما مثلها فى السير

ورحنا نجر ذيول العفاف   ونسحبها فوق ذاك الأثر

خلونا ومابيننـا ثالث   فأصبح عند النسيم الخبر

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

تنصل مما جرى واعتذر　　واطرق مرتدياً بالخفر
فبادرت ترباً عليه مشى　　اقبل من قدميه الاثر
وقمت فقلت له مرحباً　　واهلا وسهلا بهذا القمر
حبيبي حاشاك من جفوة　　تقال ومن ذلة تغتفر
فدعني مما يقول الوشاة　　فتلك الأقاويل فيها نظر
ويكفيك مني ما قد رأيت　　فليس العيان كمثل الخبر
فقال الى كم تعانى العنا　　وتخطر فى ثوب هذا الخطر
أثرت الهوى ثم تبكى اسى　　فمنك الرياح ومنك المطر

﴿ وقال من بحره الى صاحب له يستنجده ﴾

ايا صاحبي قد سمعت الحديث　　وقد صار عندك منه خبر
وقد كنت حاضر ماقد جرى　　وبعدك تمت امور أخر
وليس اعتمادى الا عليك　　فلا تخلنى من جميل النظر
لعلك ترعى قديم الوداد　　وتحفظ عهد الصبا فى الكبر

﴿ وكتب فى صدر مطالعة من ثانى الطويل قافية المتواتر ﴾

لعمرى قد احسنت لى وجبرتنى　　وانك للعظم الكسير لجابر
وأوليتنى مالم أكن استحقه　　وانى لداع ماحييت وشاكر
ومالى لاأثنى بما انت اهله　　وانى على حسن الثناء لقادر
علىّ بتسيير الثناء واننى　　ليعجزنى احسانك المتكاثر
أمولاى انى منك أعرف موضعى　　وانك لى مذ غبت عنك لناظر

قنعت بانى فى ضميرك حاضر　　وانك لى بعض الأحايين ذاكر

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر يستدعى بعض أصحابه ﴾

يومنا يوم مطير　　ولنا كأس يدور
ومقام تحسب الار　　ض بنا فيه تسير
أخذت منا عقار　　أخذت منها الدهور
لطفت بالدّن حتى　　قيل سر وضمير
فنيت إلا يسيراً　　كلها ذاك اليسير
فهي فى الكاسات نار　　وهى فى الاحشاء نور
وكأن الكاس حق　　وكأن الراح زور
ومن الريحان والاز　　هار غض ونضير
وندامى بهم العيـ　　ش كما قيل قصير
وسقاة مثل مانهـ　　وى شموس وبدور
ومغن هو فيما　　يحسب الناس امير
ماله فيما يدانيـ　　ه من الظرف نظير
وهو ان شئت غنى　　وهو ان شئت فقير
واذا غنى تموج الـ　　أرض منه وتمور
وتغيب القوم فى المجـ　　لس والقوم حضور
ولنا طاه نظيف　　وظريف وخبير
وقدور هدرت فهـ　　ى على الجمر تفور
مجلس ان زرتنا فيـ　　ه فقد تم السرور

كل ماتطلبه فيه مليح وكثير

﴿ وقال من أول البسيط قافية المتراكب ﴾

يامن كلفت به عشقا ولم اره والعشق للقلب ليس العشق للبصر
سمعت أوصافك الحسنى فهمت بها فكيف ان نلت ماارجو من النظر
انى لآمل أن الله يجمعنا وأن فى الخبر مايغنى عن الخبر

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

انى عشقتك لاعن رؤية عرضت والقلب يدرك مالا يدرك النظر
فتنت منك بأوصاف مجردة فى القلب منها معان مالها صور
والناس قد ذكروا مافيك من شيم وقد تخيل فكرى فوق ماذكروا
متى ترى منك عينى ماوعت أذنى ويشرح الخبر ما قد اجمل الخبر

﴿ وقال يهجو رجلا كبير اللحية من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

واحمق ذى لحية كبيرة منتشره
طلبت فيها وجهه بشدة فلم اره
معرفة لكنه اصبح فيها نكره
ثور غدا اعجوبة بلحية مدوره
لوكان ذاك الثور عجـ لا عبدته السمره
تبا لها من لحية كبيرة محتقره
عظيمة لكنها ليست تساوى بعره
كم قرية للنمل فى حافاتها ومقبره
يقسم عشر عشرها يكفى رجالا عشره

يحسدها الخنزير اذ يبصرها منتشره
ويشتهى لو انه يملك منهـا شعره
قد نبتت فى وجهه فوق عظام نخره
باردة ثقيـلة مظلمة منكدره
كأنهـا سـحابة فوق البلاد ممطره
ما كان قط ربها من الكرام البرره
قد تركت حاملها منها بحال منكره
اذا خطت اقدامه كانت بهـا معثره
وان مشى رأيت فو ق الارض منها غبره
اصولها قد رويت من ريقه بالعذره
وقد اتت خبيثة منتنة مستقذره
مضحكة ما كان ق ط مثلها لمسخره
فلو مضى السوق بها وزفها بالمزمره
لحصلت له مغ ل ضيعة موفره
لخوف من يبصرها للجوف منها قرقره
وتلك قالوا ضرطة عند النحاة مضمره

﴿ وقال يعاتب امرأة من مجزوء الكامل قافية المذيل المتواتر ﴾

ياهذه لا تغلطى واللهمالى فيك خاطر
خدعوك بالقول المحال فصح انك ام عامر
اظننت لى قلباً على هذه الحماقةمنك صابر

وسمعت عنك قضية　　قد سطرت فيها دفاتر
نقلت الىّ جميعها　　حتى كأنى كنت حاضر
فمتى اردت شرحتها　　لك بالدلائل والاماثر
ان كنت انت نسيتها　　فلكم لها فى الناس ذاكر
وسألت عنك فلم اجد　　لك فى جميع الناس شاكر
وزعمت انك حرة　　ماهذه شيم الحرائر
فاذا كذبت فلا يكن　　كذباً لكل الناس ظاهر

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ايها الجاهل قل لى　　كيف لاتكتم سرك
انا فى امر مريب　　كلما حققت امرك
لاجزاك الله خيراً　　وكفانا الله شرك

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

ارنى وجهك بكره　　واشفنى منك بنظره
وتفضل مثل ماقد　　كنت لى اول مره
وتعالى اسمع حديثاً　　هو ما يغلو بسفره
وعلى الجملة بادر　　لايكن عندك فتره
واذا الفرصة فاتت　　بقيت فى القلب حسره

﴿ وقال يهنىء الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز ﴾
﴿ أيبك الصالحى بعيد النحر سنة ٦٥٥ ﴾
﴿ من اول الطويل قافية المتواتر ﴾

يهنئك المملوك بالعشر والشهر وبالعيد عيد النحر ياملك العصر
وينهى الى العلم الشريف بانه على قدم الاخلاص فى السر والجهر
وها اناذا ادعو لك الله دائماً مع الصلوات الخمس والشفع والوتر
وآمل انى ان اعش لك مدة ستبقى لك الايام فى طيب الذكر
وانى لارجو ان جودك شاملى قريباً على قدر اهتمامك لاقدرى
وانك ان اوليتنى منك انعما فانى ملى بالدعاء وبالشكر
تشد بها ازرى وتقوى بها يدى تعز بها قدرى تزيد بها وقرى
لعل الذى فى اول العمر فاتنى تعوضنيه انت فى آخر العمر
وياليت اعمار الانام لك الفدا واولهم عمرى واسبقهم ذكرى

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

مالى على الغبن قدره وانت قد زدت غره
تمشى فتظهر عجبا اذا مشيت وخطره
ولست صاحب قدر ولست صاحب قدره
ولا أرى غير تيه على الانام ونفره
وفيك وقتا ووقتا بعض الخلال وفتره
وقال قوم ومالى بما يقولون خبره
فاسأل الله ان لا اموت منك بحسره
ولا وقى لك نفساً ولا اقالك عثره

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

ياسائلا عن زهير وكيف حال زهير

والله انى بخير   مادمت انت بخير

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ان تفضلت على العا   دة انى لك شاكر

أو تأخرت وحاشا   ك فانى لك عاذر

﴿ وقال من الطويل قافية المتدارك ﴾

أبا حسن ان الرتائم (١) انما   تذكر ذا السهو الطويل المغمرا

ومن كانتا عيناه حشو ضميره   فليس بمحتاج الى أن يذكرا

﴿ قافية الزاء ﴾

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

من بعد جهد يا أخى   سيرت لى تلك الجزازه

فشكرتها مع انهـا   لم تشف من قلبى حزازه

ان كنت عندك هينا   فلك الكرامة والعزازه

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

ياقاتلى أو ما كفى   حتام فى قتلى تبارز

ماذا تظن بعاشـق   يصفر حين يراك جائز

صبٌ باسرار الهوى   خوفا من الواشين رامز

وانامل ابدا تشيـ   ـر واعين ابدا تغامز

(١) جمع رتيمة وهو خيط يعقد فى الاصبع للتذكير فاذا رآه تذكر مامن اجله ربط

ومهفهف بين القلو ب وبين مقلته هزاهز
شاكي السلاح يقول ابـ طال الهوى هل من مبارز
قد فزت منه بالوصا ل ولم اكن عنه بعاجز
ولثمته في خده فعددت ألفاً وناهز (١)

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

انتني اياديك التي قد اعدتها فأربت على فهمي وحدسي وتمييزي
وكنت ارى اني ملىء بشكرها فما برحت حتى ارتني تعجيزي

﴿ وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك ﴾

أ احبابنا بالله كيف تغيرت خلائق غر فيكم وغرائز
لقد ساءني العتب الذي جاء منكم واني عنه لو علمتم لعاجز
لكم عذركم انتم سمعتم فقلتم ومحتمل ماقد سمعتم وجائز
وان كان لي ذنب كما قد زعمتم فما الناس الا المحسن المتجاوز
نعم لي ذنب جئتكم منه تائبا كما تاب من فعل الخطيئة ماعز (٢)

---

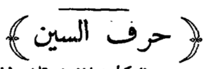
(١) اى يقارب الألف والعوام يستعملون المناهزة بمعنى المجاوزة فيقولون فلان ناهز الثمانين اى جاوزها وهو غلط .

(٢) هو ابن مالك الذى كان قد زنى فجاء عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله انى اصبت حدا فاقمه على فامر به فرجم فنال منه بعض الصحابة فنهاه رسول الله وقال له : مه يافلان فقد تاب توبة لو تابها صاحب مكس لقبلت منه ـ صاحب المكس هو موظف الجمرك الذين يأخذ على الوارد من الخارج رسوما ـ

على انى لم ارض يوماً خيانة　　وهيهات لى والله عن ذاك حاجز
وبين فؤادى والسلو مهالك　　وبين جفونى والرقاد مفاوز
وان قلت واشوقا الى البان والحما　　فانى عنكم بالكتابة رامز
دعونى والواشى فانى حاضر　　وصوتى مرفوع ووجهى بارز
سيذكر مايجرى لنا من وقائع　　مشايخ تبقى بعدنا وعجائز
بعيشك لا تسمع مقالة حاسد　　يجاهر فيما بيننا ويبارز
فما شاق طرفى غير وجهك شائق　　ولا حاز قلبى غير حبك حائز
سأكتم هذا العتب خيفة شامت　　واوهم انى بالرضا منك فائز
فلى فيك حساد وبينى وبينهم　　وقائع ليست تنقضى وهزاهز
وانى لهم فى حربهم لمخادع　　اسالمهم طوراً وطوراً أناجز

﴿ وقال من الهزج قافية المتواتر ﴾

لقد عاجلنا الصيف　　بحر منه محفوز
فيا نيسان(١) ما ابقيـ　　ـت فى الفعل لتموز


﴿ حرف السين ﴾

﴿ قال من مجزوء الكامل المذيل قافيه المتواتر ﴾

طلع العذار عليه حارس　　قمر تضىء به الحنادس
كالرمح مهـزوز القوا　　م وكالقضيب اللدن مائس

---

(١) نيسان هو الشهر الرابع من اشهر السنة الميلاديه واسمه فى مصر ابريل وتموز هو الشهر السابع واسمه فى مصر يوليو والاول من اشهر الربيع والثانى من اشهر الصيف .

ويروح يقظان الجفو ن تخاله كالظبي ناعس
البـــدر امسى اكلفا من حسنه والغصن نا كس
والظبي فر من الحيا . الى المهـامه والبسابس
عجبا له عـــدم المما ثل والمشـا كل والمجالس
ويقـــال يا ريم الـكنا س له ويازين الـكنائس
يامطمعى فى وصله لارحت يوما منك آيس
يا موحشى بصدوده وسواى منه الدهر آنس
بينى وبينك فى الهوى حرب البسوس وحرب داحس(١)

(١) حرب البسوس هى حرب بكر وتغلب ابنى وائل سببها ان ابلا حرت لكليب بن ربيعة فرأتها سراب ناقة البسوس بنت منقذ التيمية خالة جساس بن مرة فتبعتها واختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض ومعه قوس وكنانة فلما رأى سراب انكرها فاشتد عليها بسهم خرم ضرعها فنفرت الناقة وهى ترغو فلما رأتها البسوس قذفت خمارها عن رأسها وصاحت واذلاه فقامت الحرب بين الطرفين فقتل كليب واستحر القتل فيهم ودامت الحرب بينهم مائة سنة حتى اصلح بينهم الملك النعمان بن المنذر فيا للجنون ويالحمية الجاهلية *

واما حرب داحس والغبراء فقد كانت بين بنى عبس وذبيان وكان السبب فيها ان قيس بن زهير وجميل بن بدر تراهنا على داحس والغبراء ايهما يكون له السبق وكان داحس فحلا لقيس والغبراء حجرة لحمل بن بدر فجعل حمل بن بدر فتيانا على طريق الفرسين وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه

فلذاك خدك راح فى الور د المضاعف وهو لابس

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

لما التحى وتبدلت تلك السعود له نحوسا
ابديت لما راح يحـ لق خده معنى نفيسا
واذعت عنه بانه لم يقصدالقصدالخسيسا
لكن غدا وعذاره خضرفساق اليه موسى

﴿ وقال يهنىء الامير الكبير مجد الدين بن اسماعيل اللمطى ﴾
﴿ بولاية أعمال قوص سنة ٦٠٧ وهى أول مديحه ﴾
﴿ من ثانى الطويل قافيـــة المتدارك ﴾

تمليتـــه يالابس العز ملبسا وهنئته ياغارس الجود مغرسا
قدمت قدوم الغيث للارض انها بهاشرقت حسنا وطابت تنفسا
علوت بنى الايام اذا كنت فيهم اذا ذكروا اسمى واسنى وأرأسا
زعيم بنى اللمطى فى البأس والندى مكرمها المامول للدهران قسا
غمام همى فجر طى قمر اضا حسام مضى ليث قسا جبل رسا
وحاشاه انى غالط حين قسته وذاك قياس تركه كان اقيسا
اذا فعل الاقوام نوعا من الندى تنوع منه جوده وتجنسا

عن الغاية فوثب الفتيان فى وجه داحس فردوه فقامت الحرب بينهما اربعين سنة لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب الى ان حصل الصلح بينهم بعد تلك المدة الطويلة ٭

وان بدأ النعما تلاها بمثلها ... فتزداد حسنا كالقريض مجنسا
تحل به الشم العرانين فى العلى ... فتلفيهم من هيبة منه نكسا
به أصبحت قوص اذاهى فاخرت ... اعز قبيل فى الانام وانفسا
أجل الورى قدراً وا كرم شيمة ... وا كثر معروفا واكبر انفسا
اذا بخس الجهال قدر فضيلة ... فليسوا بها بالجاهلين فيبخسا
هم القوم يلقون الخطوب اذاعرت ... بكل كمىّ فى الخطوب تمرسا
اذا أوقدت للحرب نار أو القرى ... توهمته من عشقها متمجسا
يبين له الأمر الخفى فراسة ... و يعنو له الطرف العصىّ تفرسا
اذا صال اضحى افرس القوم اميلا ... وان قال اضحى افصح القوم اخرسا
أمولاى لا زالت معاليك غضة ... واغصانها ريانة منك ميسا
سما بك مجد الدين مجد ومحتد ... وعرض نهاه الدين أن يتدنسا
لقد شرفت منه الصعيد ولاية ... فاصبح واديه به قد تقدسا
بلاد بلقياك استقامت نجومها ... فصرن سعودا بعدما كن نحسا
ستبدى وقد وافى وفاك ربوعها ... وإن عهدت مغبرة الجو يبسا
ورب قواف قد طويت برودها ... فلم أرض ان تغدو لغيرك مليسا
أقمن حبيسات كحبسك من جنى ... على أنها لم تجن يوما فتحبسا
فهاهى كالوحشى من طول حبسها ... عساها ببر منك أن تتأنسا
وان قصرت عن بعض ماتستحقه ... فمثلك من أولى الجميل لمن أسا
كذا المنهل المورود فى مستقره ... اذا عدم الوراد لن يتجبسا

سيرضيك منها مايزيد على الرضا ... و يستعبد ابن العبد(١) والمتلمسا
وهبني أعطيت البلاغة كلهـــا ... فما قدر مدحي في علاك وما عسى

﴿ وقال يذكر حبيبا يوحشه من ثاني الطويل قافية المتدارك ﴾

امؤنس قلبي كيف اوحشت ناظري ... وجامع شملي كيف اخليت مجلسي
و يا ساكنـاً قلبي وما فيـه غيره ... فديتك ما استوحشت منه لمؤنس
و بالله يا أغنى الورى من ملاحة ... تصدق على صب من الصبر مفلس
بما بيننا من خلوة لم يبح بهـــا ... وما بيننا من حرمة لم تدنس
انلني الرضـا حتى أغيظ به العدا ... و تذهب عني خيفتي وتوجسي
رضاك الذي ان نلته نلت رفعـة ... وألبسني في الناس أشرف ملبس
رعى الله جيرانا اذا عن ذكرهم ... يغار الحيـا من مدمعي المتبجس
و يا حبذا الدار التي كنت مدة ... اميل الى ظبي بهـا متـــأنس
اذا نحن زرناها وجدنا نسيمهـا ... يفوح بهـــا كالعنبر المتنفس
ونمشي حفـــاة في ثراها تأدبا ... نرى انـــا نمشي بواد مقدس

﴿ وقال من ثاني السريع قافية المواتر ﴾

وصاحب اصبح لي لائما ... لما رأى حالة افلاسي
قلت له اني امرؤ لم أزل ... افني على الاكياس أكياسي
ماهذه أول مامربي ... كم مثلهـــا مر على راسي

---

(١) ابن العبد هو طرفة ابن العبد البكري أحد أصحاب المعلقات السبع والمتلمس هو جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعـــة وكلاهما من الشعراء البارعين قتل طرفة شابا في العشرين من عمره قبل الهجرة بستين سنة ومات المتلمس حتف أنفه وقد أسن قبل الهجرة بخمسين سنة

دعني وما ارضى لنفسي وما　　عليك فى ذلك من باس
لو نظر الناس لاحوالهم　　لاشتغل الناس عن الناس

﴿ وقال يذم جليساً له من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

وجليس ليس فيـــه　　قط مثل الناس حس
لى منـــه أينما كنـ　　ـت على رغمى حبس
ما له نفس فتنهـــا　　ه وهل للصخر نفس
ان يوما فيـــه ألقا　　ه ليوم هـــو نحس

﴿ وقال من ثانى السريع قافية المتواتر ﴾

ما أصعب الحاجة للناس　　فالغنم منهم راحة الياس
لم يبق للناس مواس لمن　　يظهر شكواه ولا آسى
وبعد ذا مالك عنهم غنى　　لا بد للناس من الناس

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

قل الثقات فلا تركن الى أحد　　فأسعد الناس من لا يعرف الناسا
لم ألق لى صاحبا فى الله أصحبه　　وقد رأيت وقد جربت اجناسا

﴿ وقال من الطويل قافية المتواتر ﴾

قصدتكم أرجوا انتصارا على العدا　　حسبتكم ناسا فما كنتم ناســـا
فلم تمنعوا جارا ولم تنفعوا أخا　　ولم تدفعوا ضيما ولم ترفعوا راسا

﴿ وقال من ثانى المتقارب قافية المتدارك ﴾

يغيب اذا غبت عني السرور　　فلا غاب انسك عن مجلسى
فكم نزهـة فيك للناظرين　　وكم راحـــة فيك للأنفس

فيـــا غائبـــا لو وجدنا له　　سبيلا مشينا على الاروس
على ذلك الوجـه منى السلام　　ولا أوحش الله من مؤنسى

﴿ وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر ﴾

ردالسلام رسول بعض الناس　　بالله قل ياطيب الانفـاس
ردالسلام وذاك عنوان الرضا　　بشراى قد ذكرالحبيب الناسى
وفهمت من نفس الرسول تعتبا　　قلب الحبيب على قلب قاسى
قل يارسول وما عليك ملامة　　هو ما أكابد دائمـا وأقاسى
قل للحبيب وحق عيشك ماانتهى　　ولهى عليك ولا انقضى وسواسى
كيف السبيل الى الزيارة خلوة　　ويلى من الرقباء والحراس
حق على وواجب لك اننى　　امشى على عينى اليك وراسى
لا اشتهى أحدا سواى يراك يا　　بدر السماء و ياقضيب الآس
وانزه اسمك ان تمر حروفه　　من غـيرتى بمسامع الجلاس
فاقول بعض الناس عنك كناية　　خوف الوشاة وانت كل الناس
وأغار ان هب النسيم لانه　　مغرى بهز قوامك المياس
ويروعنى ساقى المدام اذا بدا　　فاظن خدك مشرقا فى الـكاس

﴿ وقال من ثانى السريع قافية المتواتر ﴾

وجاهل أصبح لى عاتبا　　قلت على العينين والراس
أراه قد عرض لى عرضه　　أشهدكم يا معشر الناس

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

سلوا الركب ان وافى من الغور نحوكم　　يخبركم عن لوعتى ورسيسى
حديث به ابقيت فى الركب نشوة　　لقد اسرتهم خمرتى وكؤسى

فلا تبعثوا لى فى النسيم تحية فيرتاب من طيب النسيم جليسى
ولى عن يمين الغور دار عهدتنى اميل لاقمار بها وشموس
على مثلها يبكى المحب صبابة فيامقلتى لاعطر بعد عروس(١)
وانى ليعرونى مع الليل لوعة فؤادى منها فى لظى ووطيس
تلوح نجوم لا اراها احبتى ويطلع بدر لااراه انيسى
حلفت لكم يوم النوى وحلفتم بكل يمين للمحب غموس
وكنتم وعدتم فى الخميس بزورة وكم من خميس قدمضى وخميس
وانى لارضى كل ماترتضونه فان ترضكم بؤسى رضيت ببوسى
على ان لى نفسا على عزيزة وفى الناس عشاق بغير نفوس

﴿ وقال من ثانى السريع قافية المتواتر ﴾

قالوا فلان قد غدا تائبا واليوم قد صلى مع الناس
قلت متى ذاك وأنى له وكيف ينسى لذة الكاس
امس بهذى العين ابصرته سكران بين الورد والآس
ورحت عن توبته سائلا وجدتها توبة افلاس

(حرف الشين)

﴿ وقال من خامس المتقارب قافية المتواتر ﴾

دعونى وذاك الرشا فوجدى به قد فشا

(١) هذا مثل قالته امرأة من عذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها رجل ابخر وأمرها أن تتعطر فقالته

حلالا حلالا له يعذبنى كيف شا
سرت خمرة الريق فى معاطفه فانتشى
فيامشق ذاك القوام ويالطى ذاك الحشا
مشى لى فى خفية فياحبذا من مشى
وليس عجيبا بان يرى الظبى مستوحشا

﴿ وقال من اول الطويل قافية المتواتر ﴾

تعزز ببعض الناس فازداد بهجة وزاد فؤادى من تباعده وحشا
لذاك ترى فى وجنتيه مسطرا اذا كورت والشمس والليل اذ يغشى

﴿ حرف الصاد ﴾

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ويح الشقى الى متى بالفسق معمور العراص
يمضى بقوت نهـــاره ويروح كالطير الخماص
مثـــل الندامى لايزا ل تراه يتبع المعاصى

﴿ حرف الضاد ﴾

﴿ قال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

علىّ وعندى ماتريد من الرضا فـمالك غضبانا علىّ ومعرضـا
ويا هاجرى حاشا الذى كان بيننا من الودّ أن ينسى سريعا وينقضا
حبيبى لا والله مالى وسيـــلة اليك سوى الودّ الذى قد تمخضـا
فهل زائل ذاك الصدود الذى ارى وهل عائد ذاك الوصال الذى مضى

فليتك تدرى كل مافيك حل بى ... لعلك ترضى مرّة فتعوضا
وما برح الواشى لنا متجنبا ... فلما رأى الاعراض منك تعرضا
وانى بحسن الظن فيك لواثق ... وان جهد الواشى فقال وحرضا
ننزه سراً بيننا ونصونه ... ولو كان فيما بيننا السيف منتضى
ولى كل يوم فرحة فى صباحه ... عسى الوصل فى أثنائه أن يقيضا
أظل نهارى كله متشوقا ... لعل رسولا منك يقبل بالرضا

﴿ وقال من البسيط قافية المتراكب ﴾

يامن يكلمنا حتى نكلمه ... كم يعرض الناس عنه وهو يعترض
لقد بسطتك حتى رحت منقبضاً ... ان الكريم عن الفحشاء ينقبض
لمن أخاطب لا خلق ولا خلق ... لمن أعاتب لا عرض ولا عرض

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

يا كثير الصدود والاعراض ... أنا راض بما به أنت راضى
هات بالله ياحبيبى قل لى ... أين ذاك الرضا وأين التغاضى
وبمن فى الأنام تعتاض عمن ... عنك والله ليس بالمعتاض
سار لى فيك شهرة وحديث ... مستفيض من مدمع فياض
وفؤاداً ضحى بغير اصطبار ... وجفون أمست بغير اغتماض
ان لى حاجة اليك وانى ... فى حياء عن ذكرها وانقباض
حاجة مذاردتها أنا فى التع ... ريض عنها وانت فى الاعراض
أملى فيك دونه سيف لحظ ... ذاك مستقبل وهذاك ماضى
اشتهى أن أفوز منك بوعد ... ودع العمر ينقضى فى التقاضى

هـذه قصتى وهذا حديثى ولك الأمر فاقض ما أنت قاضى

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

الى كم حياتى بالفراق مريرة وحتام طرفى ليس يلتذ بالغمض
وكم قدرأت عينى بلاداً كثيرة فلم أر فيها مايسر وما يرضى
ولم أر مصراً مثل مصر تروقنى ولا مثل مافيها من العيش والخفض
وبعد بلادى فالبلاد جميعها سواء فلا اختار بعضاً على بعض
اذا لم يكن فى الدار لى من أحبه فلا فرق بين الدار أوسائر الأرض

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك ﴾

أأحبابنا حاشاكم من عيادة فذلك أمر فى القلوب مضيض
وماعاقنى عنكم سوى السبت عائق ففى السبت قالوا ما يعاد مريض
ولا تنكروا منى امورا تغيرت فقد خضت فيما الناس فيه تخوض
وعاشرت أقواما تعوضت عنهم أوطىء أخلاقى لهم وأروض
وللناس عادات وقد عرفوا بها لها سنن يرعونها وفروض
فمن لم يعاشرهم على العرف بينهم فذاك ثقيل بينهم وبغيض

✡(حرف الطاء)✡

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

كيف خلاصى من هوى مازج روحى واختلط
وتائه أقبض فى حبى له وما انبسط
يا بدر إن رمت به تشبها رمت الشطط

ودعه ياغصن النقـــا ما أنت من ذاك النمط
قام بعذرى حسنـــه عنـد عذولى وبسط
للـــه أى قـــلم لوىوذاك الصدغ خط
ويا له من عجب فى خـــده كيف نقط
يمر بى ملتفتـــاً فهل رأيت الظبى قط
مافيه من عيب سوى فتور عينيـــه فقط
ياقمر السعـــد الذى لديه نجمى قـــد سقط
يا مانعاً حلو الرضـــا وباذلا مر السخط
حاشاك أن ترضى بأن أموت فى الحب غلط

(حرف الظاء)

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

أنا فى القرب والنوى لك قلبى ملاحـــظ
وكما قـــد عهدتنى أنا للودّ حافـــظ

﴿ وقال يهجو من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

وأسود مافيـه من الخير خصلة له زفرة من شره وشواظ
خلائقه والفعل والوجه والقفا قبائح سوء كلـــها وغلاظ
غراب ولـكن ليس يستر سوأة وكلب ولـكن ليس فيه حفاظ

﴿ وقال من مجزوء الـكامل المذيل قافية المواتر ﴾

مالى أراك اضعتـنى وحفظت غيرى كل حفظ

متهتكا فاذا حضر ت تظل فى نسك ووعظ
فظاً على ولم تكن يوماً على غيرى بفظ
هذا وحق الله من نكد الزمان وسوء حظى

﴿ حرف العين ﴾

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

ساعرض عمن راح عنى معرضا واعلن سلوانى له واشيعه
واحجز طرفى عنه فهو رسوله واحجب قلبي عنه فهو شفيعه
وكيف ترى عينى لمن لا يرى لها ويحفظ قلبي فى الهوى من يضيعه
واقسمت لاتجرى دموعى على امرىء اذا كان لاتجرى على دموعه
فلو خان طرفى ماحوته جفونه ولو خان قلبي ماحوته ضلوعه
تكلفت فيه شيمة غير شيمتى فساء صنيعى حين ساء صنيعه
واصبحت لاصباً كثيراً ولوعه وامسيت لامضنى قليلا هجوعه
بمن يثق الانسان فيما ينوبه لعمرك مطلوب يعز وقوعه
أأعظم من قلبي على معزة وانى فى هذا الهوى لصريعه
واكرم من عينى على وانها لتظهر سرى للعدا وتذيعه

﴿ وقال وقد بات فى اسفاره ببيت ارمنية من اول الطويل قافية المتواتر ﴾

تكلمني بالارمنية جارتى اياجارتى ما الارمنية من طبعى
وياجارتى لم آت بيتك رغبة ولاانت من يرجى لضر ولانفع

دعانى اليك الليل والاين(١) والسرى فصادفت امرا ضاق من حمله وسعى
كلامك والدولاب والطبل والرحى فلم ادر ماأشكوه من ذلك الجمع
كلامك فيه وحده لى كفاية كأن صخور آمنه تقذف فى سمعى
لك الله مالاقيت ياعربيتى وماذا الذى عوضت بالبان والجزع
سأدعو على الجرد الجياد لانها سرت فانت بى واديا غير ذى زرع

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

لك فى فضلك المحل الرفيع لايجاريك فى البديع بديع
ايها المتحفى بنظم ونثر كلآل قد زانها الترصيع
انت فى الفضل قدوة وإمام فاذا قلت قولك المسموع
فاشر لى او ادعنى او فمرنى انا فى الكل سامع ومطيع
يا كثير الجميل مثلك مولى يشترينى جميله ويبيع
فابسط العذر فى الجواب فانى مثل ما قد تقول لا استطيع

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

رويدك قد افنيت يابين ادمعى وحسبك قد اضنيت ياشوق اضلعى
الى كم اقاسى فرقة بعد فرقة وحتى متى يابين انت معى معى
لقد ظلمتنى واستطالت يد النوى وقد طمعت فى جانبى كل مطمع
فلا كان من قد عرف البين موضعى لقد كنت منه فى جناب(٢) ممنع
فيا راحلا لم ادر كيف رحيله لماراعنى من خطبه المتسرع
يلاطفنى بالقول عند وداعه ليذهب عنى لوعتى وتفجعى

(١) التعب (٢) الجناب المكان والجهة

ولما قضى التوديع فينا قضاءه رجعت ولكن لا تسل كيف مرجعي
فيا عيني العبرا على تسكبي ويا كبدي الحرا عليهم تقطعي
جزى الله ذاك الوجه خير جزائه وحيته عني الشمس في كل مطلع
ويارب جدد كلما هبت الصبا سلامي على ذاك الحبيب المودع
قفوا بعدنا تلقوا مكان حديثنا له ارج كالعنبر المتضوع
ويعلق في اثوابكم من ترابه شذى المسك مما يغسل الثوب يسطع
احبابنا لم انسكم وحياتكم وما كان عندي ودكم بمضيع
رحلتم فلا والله ماخنت عهدكم وما كنت في ذاك الوداع بمدعي
وقلتم علمنا ماجرى منك كله فلا تظلموني ماجرى غير ادمعي
كما قلتم يهنيك نومك بعدنا ومن اين نوم للكئيب المروع
اذا كنت يقظاناً اراكم وانتم مقيمون في قلبي وطرفي ومسمعي
فمالي حتى أطلب النوم في الهوى اقول لعل الطيف يطرق مضجعي
ملأتم فؤادي في الهوى فهو مترع ولا كان قلب في الهوى غير مترع
ولم يبق فيه موضع لسواكم ومن ذا الذي يأوي الى غير موضع
لحا الله قلبي هكذا هو لم يزل يحن ويصبو لا يفيق ولا يعي
ولا عاذلي ينفك عني إصبعاً وقد وقعت في رزة الحب إصبعي
لئن كان للعشاق قلبي مصرعاً فما كان فيهم مصرع مثل مصرعي

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

وقائلة لما اردت وداعها حبيبي حقا انت بالبين فاجعي
فيارب لا يصدق حديث سمعته لقد راع قلبي ماجرى في مسامعي

وقامت وراء الستر تبكي حزينة ... وقد نقبته بيننا بالاصابع
بكت فأرتنى لؤلؤا متناثراً ... هوى فالتقته فى فضول المقانع
فلما رأت ان الفراق حقيقة ... وانى عليه مكره غير طائع
تبدت فلا والله ما الشمس مثلها ... اذا اشرقت انوارها فى المطالع
تسلم باليمنى علىّ اشارة ... وتمسح باليسرى مجارى المدامع
وما برحت تبكي وابكى صبابة ... الى أن تركنا الأرض ذات وقائع
ستصبح تلك الأرض من عبراتنا ... كثيرة خصب رائق النبت رائع

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

احبابنا بالرغم منى فراقكم ... ويا طول شوقى نحو كم وولوعى
أطعت الهوى بالكره منى لا الرضا ... ولو خيرونى كنت غير مطيع
حفظت لكم ما تعهدون من الهوى ... ولست لسر بيننا بمضيع
فان كنتم بعدى سلوتم فاننى ... سلوت ولكن راحتى وهجوعى
سلوا النجم يخبر كم بحالى فى الدجى ... ولا تسألوا عما تجن ضلوعى
قفوا تسمعوا من جانب الغور أننى ... فقد اسمعت من كان غير سميع
وان لاح برق فهو نار صبابتى ... وان راح سيل فهو ماء دموعى
وذا العام قالوا امرع الغور كله ... وما كان لولا دمعتى بمريع
فيا قمرى مذ غبت أوحشت ناظرى ... لعلك ليلا مؤنسى بطلوع
وما أنا فى العشاق اوّل هالك ... واول صب بالفراق صريع
وان كتب الله السلامة اننى ... اليكم وان طال الزمان رجوعى

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

حبيبي على الدنيا اذا غبت وحشة ... فياقمرى قل لى متى انت طالع
لقد فنيت روحى عليك صبابة ... فما انت ياروحى العزيزة صانع
سرورى ان تبقى بخير ونعمة ... وانى من الدنيا بذلك قانع
فما الحب ان اخلصته لك باطل ... ولا الدمع ان افنيته فيك ضائع
وغيرك ان وافى فما انا ناظر ... اليه وان نادى فما أنا سامع
كأنى موسى حين القتـه امه ... وقد حرمت قدماً عليه المراضع
أظن حبيبى حال عما عهدته ... والافما عذر عن الوصل مانع
فقـد راح غضباناً ولى مارأيتـه ... ثلاثة أيام وذا اليـوم رابع
ارى قصده ان يقطع الوصل بيننا ... وقد سل سيف اللحظ والسيف قاطع
وانى على هذا الجفاء لصـابر ... لعل حبيبي بالرضى لى راجع
فان تتفضل يارسولى فقل له ... محبك فى ضيق وحلمك واسع
فوالله ما ابتلت لقلبى غـلة ... ولا نشفت منى عليه المـدامع
تذللت حتى رق لى قلب حاسدى ... وعاد عذولى فى الهوى وهو شافع
فلاتنـكروا منى خضوعاً عهدتم ... فما أنا فى شىء سوى الحب خاضع

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

أما آن للبـدر المنير طلوع ... فتشرق أوطان له وربوع
فياغائبـا ماغاب الا بوجهه ... ولى ابدا شـوق له وولوع
سأشكر حبا زان فيك عبادتى ... وان كان فيه ذلة وخضوع
أصلى وعنـدى للصبابة رقة ... فكل صلاتى فى هواك خشوع

أحبابنا هل ذلك العيش عائد ... كما كان اذ أنتم ونحن جميع
وقلتم ربيع موعد الوصل بيننا ... وهذا ربيع قد مضى وربيع
لقد فنيت ياهاجرون رسائلى ... وملّ رســـول بيننا وشفيع
فلا تقرعوا بالعتب قلبى فانه ... وحقكم مثل الزجاج صديع
سأبكى وان تنزف دموعى عليكم ... بكيت بشعر رق فهو دموع
وماضاع شعرى فيكم حين قلته ... بلى وابيكم ضاع فهو يضوع(١)
أحب البديع الحسن معنى وصورة ... وشعرى فى ذاك البديع بديع

﴿ وقال ملغزا فى قفل من الطويل قافية المتواتر ﴾

وما اسود قد انحل البرد جسمه ... ومازال من أوصافه الحرص والمنع
وأعجب شىء انه الدهر حارس ... وليس له عين وليس له سمع

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

أمذكرى عهد الصبا ... بعد الانابة والرجوع
أذ كرتنى أشياء من ... زمن تركت بها ولوعى
أشـــياء ذقت لفقدها ... ألم الفطام على الرضيع
نسجت عليها العنكبو ... ت وغودرت بين الضلوع
واذا تقاضيت الجوا ... ب فخذ جوابك من دموعى
ذهب الجديد من الشبا ... ب فكيف ظنك بالخليع

---

(١) ضاع الشىء يضيع إذا غاب وفقد وضاع يضوع اذا فاحت رائحته قال الشريف قتادة بن مطاعن جد الاشراف الحسنيين أمراء مكة المكرمة
وماأنا الا المسك فى ارض غيركم ... أضوع وأما عندكم فاضيع

وودت لو دام الخليـ ع فهل اليه من شفيع
ولكم طابت الى الربيـ ع بفتية مثل الربيع
وفضحت ازهار الريا ض بحسن ازهار البديع
وسهرت فى ليل الصبا سهراً ألذ من الهجوع
وطرقت خدر الكاعب الـحسناء والخود(١) الشموع
وسفرت للملك العظـيم الشان والقدر الرفيع
وتركته فى الامر ينـفذ فى الشريف وفى الوضيع
وبلغت ذاك ولم أكن فيه لحق بالمضيع
ثم ارعويت وصرت فى حد السكينة والخشوع
فزهدت فى هذا وذا فقل السلام على الجميع
فاليك عنى يانديم فماصنيعك من صنيعى
ماانت من ذاك الطرا ز ولا من البز الرفيع
أتريد بعد الشيب مـنى صبوة الناشى الخليع
لا لا وحق الله ما أنا بالسميع ولا المطيع
ان كنت ترجع أنت بعـد الشيب فايأس من رجوعى
كيف الرجوع وقد رأيـت الريح تلعب بالزروع
عار رجوعك بعد ما عاينت حيطان الربوع
وحللت فى ظل الجنا ب الرحب والحرز المنيع

(١) الخود بفتح الخاء الشابة الناعمة الحسنة الخلق بفتح الخاء جمعها خود بضم الخاء والشموع بوزن صبور المزاحة اللعوب

واعــلم اخى بانه لابالسجود ولاالركوع
فهناك كم كرم وكم لطف وكم بر منيع
احسب حسابك فى الذى تنويه من قبل الشروع
واجعل حديثك فى النزو ل مقدما قبل الطلوع

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

مائدة منــوعة وقهوة مشعشعه
وسادة تراضعوا كأس الودادمترعه
ولا يزيدون على ثلاثة أو أربعه
فاليوم يوم لم يزل يوم سكون ودعه
فيا أخى كن عندنا بعد صلاة الجمعه

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

يا راحلا لم يبق لى من بعده بالعيش نفعا
ضاقت على الأرض فيــك وضقت بالاحزان ذرعا
ورعيت فيك النجم يا من كان يحفظنى ويرعى
ابكيك بالشـعر الذى قد رق حتى صار دمعا

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر ﴾

يامغرما بالسمر ما أنا فيهم لك متبع
لـكن على حب الحسا ن البيض قلبي قد طبع
الحق ابيض ابلج والحق أولى ما اتبع

﴿ وقال من الكامل قافية المتدارك ﴾

وحياتكم مازلت مذ فارقتكم مترقبا اخباركم متطلعا
منوا بها كرما على فانها من اعظم الاشياء عندى موقعا

﴿ حرف الغين ﴾

﴿ وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المترادف ﴾

ارسلته فى حاجة كالماء هينة المساغ
فحرمت حسن قضائها اذ لم يكن حسن البلاغ
كالخمر يرسل للفؤا د بها فتصعد للدماغ

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ وقال وقد التمس منه أن يعمل شعرا كقول تأبط شرا (١) ﴾

ليت شعرى ضلة اى شىء قتلك

---

(١) هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمى أحد الشعراء المجيدين والمداتين الذين لا يلحقون توفى قبل الهجرة بثمانين سنة قتلا والبيت هذا من قصيدة طويلة ليست له وانما هو لامرأة من العرب غاب عنها زوجها فلم تقف على خبره وهى فى غاية الرقة واللطافة منها

طاف يبغى نجوة من هلاك فهلك
ليت شعرى ضلة أى شىء قتلك
أمريض لم تعد أم عدو ختلك
أم تولى بك ما غال فى الدهر السلك
والمنايا رصد للفتى حيث سلك

﴿ فقال من مجزوء المديد قافية المتدارك ﴾

تائه ما اصلفه ويح قلب الفه
كاد ان يتلفه ليته لو اتلفه
أى روض زاهر لم أصل ان اقطفه
وقضيب ناعم لم اطق ان اعطفه
اخلف الوعد وما خلته ان يخلفه
بيننا معرفة يالها من معرفه
اشبه البدر وحا كاه الا كلفه
يستعير الغصن ان ماس منه هيفه

أى شىء حسن لفتى لم يك لك
كل شىء قاتل حين تلقى أجلك
طالما قد نلت فى غير كد أملك
ان أمرا فادحا عن جوابى شغلك
سأعزى النفس اذ لم تجب من سألك
ليت قلبى ساعة صبره عنك ملك
ليت نفسى قدمت للمنايا بدلك

رحم الله هذه المرأة الطيبة التى تعرف لزوجها حقه وقدره واين منها أزواجنا فى هذا الزمان

نجوة ـ خلاصا . ضلة بفتح الضاد ـ حيرة . ختلك ـ خدعك السلك بوزن عمر فرخ القطا أو الحجل تعنى هل عدا عليك من هو أقوى منك فاسرك والبهاء زهير لم ينظم من قافيته بل من رويه فقط

فوق خديه لنا وردة فوق الصفه
قويت بهجتها وتسمى مضعفه
فاتر الألحاظ وهى سيوف مرهفه
انا منها مدنف وهي مني مدنفه

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

لى إلف أى إلف هو روحى وهو حتفى
غاب عن طرفى وقد كنـ ت أراه مثل طرفى
قبلى ياريح عنى راحتيه ألف ألف

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتدارك ﴾

ياغائبا أهدى محا سنه الىّ وظرفه
ورد الكتاب مضمناً مالست أحسن وصفه
فحبا بكل مسرة قلب المحب وطرفه
ولثمت اكراما له وجه الرسول وكفه

﴿ وقال يمدح علاء الدين ابن الأمير شجاع الدين جلدك التقوى ﴾
﴿ وهى من أول شعره من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

أغصن النقا لولا القوام المهفهف لما كان يهواك المعنى المعنف
ويا ظبي لولا أن فيك محاسنا حكين الذى اهوى لما كنت توصف
كلفت بغصن وهو غصن ممنطق وهمت بظبي وهو ظبيى مشنف
وبما دهانى أنه من حياته أفول كليل طرفه وهو مرهف
وذلك أيضا مثل بستان خده به الورد يسمى مضعفا وهو مضعف

فياظبي هلا كان فيك التفاتة ويا غصن هلا كان فيك تعطف
ويا حرم الحسن الذي هو آمن وألبابنا من حوله تتخطف
عسى عطفة للوصل يا واو صدغه على فانى اعرف الواو تعطف
أأحبابنا اما غرامى بعدكم فقد زاد عما تعرفون وأعرف
اطلتم عذابى فى الهوى فترفقوا فبى كلف فى حمله اتكلف
ووالله ما فارقتكم عن ملامة وجهدى لكم انى أقول واحلف
ولكن دعانى للعلاء بن جلدك تشوق قلب قادنى وتشوف
الى سيد اخلاقه وصفاته تؤدب من يثنى عليه وتطرف
أرق من الماء الزلال شمائلا وأصفى من الخمر السلاف وألطف
مناقب شتى لو تكون لحاجب(١) لما ذكرت يوما له القوس خندف

---

(١) هو حاجب بن زرارة التميمى وفد على كسرى لما منع تميما من ريف العراق وطلب منه أن يأذن لهم بدخوله فقال كسرى : انكم يا معشر العرب قوم غدر . فان أذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد وآذيتمونى فقال حاجب: فانى ضامن للملك ان لا يفعلوا قال: فمن لى بأن تفى انت قال: ارهنك قوسى فلما جاء بها ضحك من حوله وقالوا: ألهذه العصا يفى؟ فقال كسرى : ما كان ليسلمها بشىء ابدا وقبضها منهم واذن لهم ان يدخلوا الريف وقد تلاعب الادباء والشعراء بقوس حاجب وصرفوها عن معناها كما شاء لهم الهوى فمن ذلك قول كاتب السطور مع التزامه الجناس :

اولعت قبلا بفتاة وصبى فما استفدت غير كسب الوصب
حجبته عنى وكان حاجبى تيها ولم اعبأ بقوس حاجب

غدا من مداها حاتم (١) وهو حاتم ... واصبح عنها احنف وهو احنف
أتتك القوافي وهي تحسب روضة ... لما ضمنته وهو قول مزخرف
ولو قصدت بالذم شانيك لاغتدى ... وحاشاك منـــه قلبه يتنطف
تقـــلد عارا وهي در منظم ... وتلبس حزنا وهي برد مفوف
وتصلى جحيما وهي في الحسن جنة ... وتسقى دهاقا وهي صهباء قرقف

﴿ وقال من المتقارب قافية المتدارك ﴾

لحاظك امضى من المرهف ... وريقك احلى من القرقف
ومن سيف لحظك لا اتقى ... ومن خمر ريقك لا أكتفى
اقاسي المنون لنيل المنى ... وياليت هـــذا بهـذا يفى
زهـــا ورد خديك لكنه ... بغـــير النواظر لم يقطف

وخندف هي ليلى بنت حلوان بن عمران ام مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان وهي أم العرب وجميع القبائل من ولدها فلها الفخر في الجاهلية والاسلام لأن نسب قريش ينتهي اليها

(١) من الحتم وهو القضاء وايجابه واحكام الأمر والحاتم القاضي واسم الجواد الشهير حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي المتوفى قبل الهجرة بخمس وأربعين سنة

والاحنف من الحنف محركة الاستقامة والاعوجاج في الرجل وهو ان يقبل احدى ابهامي رجليه على الأخرى وأن يمشي على ظهر قدميه من شق الخنصر أو هو ميل في صدر القدم واسم ابي بحر الاحنف بن قيس التابعي الجليل المشهور بالحلم والكرم المتوفى سنة ٦٧

وقــد زعموا انه مضعف　　وما علموا انه مضعفى
ملكت فهل لى من معتق　　وجرت فهل لى من منصف
مددت اليـك يدى سـائلا　　أعيذك فى الحب من موقفى
لقد طاب لى فيك هذا الغرام　　وإن صح لى أنه متلفى
وعهدى عهـدى لذاك الوفاء　　سواء وفيت وان لم تف
وحق حيـاتك انى امرء　　بغـير حيـاتك لم أحلف

(وقال من ثانى الطويل قافيـة المتدارك)

أأحبابنا ماذا الرحيل الذى دنا　　لقد كنت منـه دائما اتخوف
هبوا لى قلباً ان رحلتم أطاعنى　　فانى بقلبى ذلك اليـوم اعرف
وياليت عينى تعرف النوم بعد كم　　عسـاها بطيف منكم تتألف
قفوا زودونى ان مننتم بنظرة　　تعلل قلبـا كاد بالبين يتلف
تعالوا بنا نسرق من الحب ساعة　　فنجنى ثمار الوصل فيها ونقطف
وإن كنتم تلقون فى ذاك كلفـة　　دعونى أمت وجدا ولا تتكلفوا
أأحبابنا انى على القرب والنوى　　أحن اليكم حيث كنت وأعطف
وطرفى الى أوطـانكم متلفت　　وقلبى على ايامكم متأسـف
وكم ليلة بتنا على غير ريبـة　　يحف بنـا فيها التقى والتعفف
تركنا الهوى لمـا خلونا بمعزل　　وبات علينـا للصبابة مشرف
ظفرنا بما نهوى من الانس وحده　　ولسنـا الى ما خلفه نتطرف
سلوا الدار عما يزعم الناس بيننا　　لقـد علمت انى اعف وأظرف
وهل آنست من وصلنا مايشينه　　وينكره منـا العفاف ويأنف

سوى خصلة استغفر الله انها ... ليحلو لناذاك الحديث المزخرف
حديث تخال الدوح عند سماعه ... لما هز من اعطافه يتقصف
لحا الله قلبا بات خلواً من الهوى ... وعينا على ذكر الهوى ليس تذرف
وانى لأهوى كل من قال عاشق ... ويزداد فى عينى جلالا ويشرف
وما العشق فى الانسان الا فضيلة ... تدمث من اخلاقه وتلطف
يعظم من يهوى ويطلب قربه ... فتكثر آداب له وتظرف

(وقال من بحره وقافيته)

حبيبي ماهذا الجفاء الذى أرى ... واين التغاضى بيننا والتعطف
لك اليوم امر لا اشك يريبنى ... فماوجهك الوجه الذى كنت اعرف
لقد نقل الواشون عنى باطلا ... وملت لما قالوا فزادوا واسرفوا
كأنك قد صدقت فى حديثهم ... وحاشاك من هذا وخلقك اشرف
وقد كان قول الناس فى الناس قبلنا ... ففند يعقوب وسرق يوسف
بعيشك قل لى ما الذى قد سمعته ... فانك تدرى ماتقول وتنصف
فان كان قولا صح انى قلته ... فللقول تأويل وللقول مصرف
وها انا والواشى وانت جميعنا ... يكون لنا يوم عظيم وموقف

(وقال يصف امرأة قصيرة من أول الطويل قافية المتواتر)

تعشقتها مثل الغزال اذا رنا ... لها مقلة نجلا واجفانها وطف
اذا حسدوها الحسن قالوا لطيفة ... لقد صدقوا فيها اللطافة والظرف
ولم يجدوها ما لها من ملاحة ... لعلمهم ما فى ملاحتها خلف
بديعة حسن رق منها شمائل ... وراقت الى ان كاد يشربها الطرف

فلا الخلق منها لاولا الخلق جافياً　　وحاشا لهاتيك الشمائل أن تجفو
وما ضرها ان لا تكون طويلة　　اذا كان فيها كل مايطلب الألف
واني لمشغوف بكل مليحـــة　　ويعجبني الخصر المخصر والردف

﴿ وقال يخاطب والياً عزل عن ولايته من مجزوء الكامل ﴾
﴿ قافية المتدارك ﴾

عزلوه لما خانهم　　فغدا كئيبا مدنفا
ويقول لم احزن لذا　　ك ولم اكن متأسفا
قلنا كذبت لقد حزنـ　　ـت وقد خزيت مصحفا

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافيـــة المتدارك ﴾

عشقته اهيف قد　　تيم قلبي هيفـــه
احسن خلق الله ما　　ينصفه من يصفه
بوجهه حسن يزيـــد كل يوم زخرفه
تنكرمنه اليوم حسـ　　ـنا كنت امس تعرفه
ياحبـذا مرشفـه　　واين مني مرشفه
فم كأن الشهد قد　　خالط منه قرقفه
قد ضاق حتى انه　　تخرج واواً الفه

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافيـــة المتواتر ﴾

ايها النفس الشريفه　　انما دنيـاك جيفه
لا ارى جارحة قد　　ملئت منها نظيفه
فاقنعي بالبلغة النز　　رة منهـا والطفيفه

وعقول الناس في رغ ‌ بتهم فيهـــا سخيفه
آه ما اسعد من كا ‌ رته فيها خفيفه
ايها الظالم ما تر ‌ فق بالنفس الضعيفه
ايها المسرف اكثر ‌ ت اباريز الوظيفه
ايها الغافل ما تبـ ‌ ـصر عنوان الصحيفه
ايها المغرور لا تفـ ‌ ـرح بتوسيع القطيفه
هل يرد الموت سلطا ‌ نك والدنيا الكثيفه
تترك الكل ولا تمـ ‌ ـلك بعد الموت صوفه
كيف لا تهتم بالعد ‌ ة والطرق مخيفـه
حصل الزاد والا ‌ ليس بعد اليوم(١) كوفه

﴿ وقال يمدح الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازى بن يوسف ﴾
﴿ ابن ايوب من ثانى الطويل قافيـة المتواتر ﴾

طريقتك المثلى اجل واشرف ‌ وسيرتك الحسنى ابر وارأف
واعرف منك الجود والحلم والتقى ‌ وانت لعمرى فوق ما انا اعرف
ووالله انى فى ولائك مخلص ‌ ووالله مـا احتاج انى احلف
اجلك ان انهى اليك شكيتى ‌ فها انا فيها مقدم متوقف
ولى منك جود رام غيرك نقصه ‌ وحاشا الجود منك بالنقص يوصف
ومذ كنت لم ارض النقيصة شيمتى ‌ ومثلك من يأبى لمثلى ويأنف

(١) هذا كقولهم ليس وراء عبادان قرية يعنون انك اذا لم تدارك امرك اليوم فلست بمتداركه فيما بعد ه

فان تعفنى منها تكن لى حرمة ... اكون على غيرى بها اتشرف
ولولا امور ليس يحسن ذكرها ... لكنت عن الشكوى اصد واصدف
لانى ادرى ان لى منك جانباً ... سيسعدنى طول الزمان ويسعف
تبشرنى الآمال منك بنظرة ... تزف لى الدنيا بها وتزخرف
وليس بعيداً من اياديك انها ... تجده عزاء كنت فيه وتضعف
اذا كنت لى فالمال أهون ذاهب ... يعوضه الاحسان منك ويخلف
ولا أبتغى الا اقامة حرمتى ... ولست لشيء غيرها اتأسف
ونفسى بحمد الله نفس ابية ... فهاهى لاتهفو ولا تتلهف
واشرف ماتبنيه مجد وسودد ... وازين ماتقتنيه سيف ومصحف
ولكن اطفالا صغاراً ونسوة ... ولا احد غيرى بهم يتلطف
اغار اذا هب النسيم عليهم ... وقلبى لهم من رحمة يترجف
سرورى ان يبدو عليهم تنعم ... وحزنى ان يبدو عليهم تقشف
ذخرت لهم لطف الاله ويوسفا ... ووالله لاضاعوا ويوسف يوسف
أكلف شعرى حين اشكو مشقة ... كأنى ادعوه لما ليس يؤلف
وقد كان معنياً لكل تغزل ... تهيم به الالباب حسناً وتشغف
يلوح عليه فى التغزل رونق ... ويظهر فى الشكوى عليه تكلف
ومازال شعرى فيه للروح راحة ... وللقلب مسلاة وللهم مصرف
يناغيك فيه الظبى والظبى احور ... ويلهيك فيه الغصن والغصن اهيف
نعم ليت اسلو فرط وجد ولوعة ... بكل مليح فى الهوى ليس ينصف
ولى فيه اما واصل متدلل ... على وإما هاجر متصلف

شكوت وما الشكوى اليك مذلة　　وان كنت منها دائماً اتأنف
اليك صلاح الدين انهيت قصتى　　ورأيك يامولاى أعلى واشرف

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

التحى الامرد الذى　　كان فى التيه مسرفا
حسنا كان وجهه　　وسريعاً تصحفا(١)
سر والله ناظرى　　مارأى فيه واشتفى
شكر الله لحيــــة　　صيرت وجهه قفا

﴿ وقال يداعب صديقا له بغداديا تاجرا كان أتى مصر فاقام بها ﴾
﴿ الى أن نفد جميع ما معه من المجتث قافية المتواتر ﴾

دخلت مصر غنياً　　وليس حالى بخافى
عشرون حمل حرير　　ومثل ذاك نصافى
وجملة من لآل　　وجوهر شفاف
ولى مماليك خود　　من الملاح النظاف
فرحت ابسط كفى　　وبالجزيل ا كافى
وصرت اجمع شملى　　بسالف وسلاف
ولا أزال أواخى　　ولا أزال أصافى
وصار لى حرفاء　　كانوا تمام حرافى
وكل يوم خوان　　من الجدى والخراف
فبعت كل ثمين　　معى من الاصناف

---

(١) اى صار خشنا بعد ما كان حسنا

استهلك البيع حتى طرّاحتى ولحافى
صرفت ذاك جميعا بمصر قبل انصرافى
وصرت فيها فقيرا من ثروتى وعفافى
وذا خروجى منها جيعان عريان حافى

﴿ وقال من الطويل قافية المتواتر ﴾

تضيق علىّ الأرض خوف فراقكم وأى مكان لايضيق بخائف
وما أسفى إلا على القرب منكم ولست على شىء سواه بآسف

﴿ حرف القاف ﴾

أتانى كتاب منك يحمل انعما وماخلت أن البحر تحويه أوراق
وانى على ذاك الجميل لشاكر وأنى الى ذاك الجمال لمشتاق

﴿ وقال يمدح السلطان نجم الدين أيوب أخا الملك المسعود ﴾
﴿ صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل سنة ٦٢٢ ﴾
﴿ من اول الكامل قافية المتواتر ﴾

وعد الزيارة طرفه المتملق وتلاف قلبى من جفون تنطق
انى لأهوى الحسن حيث وجدته واهيم بالقد الرشيق واعشق
وبليتى كفل عليه ذؤابة مثل الكثيب عليه صل مطرق
ياعاذلى أنا من سمعت حديثه فعساك تحنو او لعلك ترفق
لو كنت منا حيث تسمع أو ترى لرأيت ثوب الصبر كيف يمزق
ورأيت ألطف عاشقين تشاكيا وعجبت ممن لا يحب ويعشق
أيسومنى العذال عنه تصبرا وحياته قلبى ارق واشفق

ان عنفوا أو خوفوا أو سوفوا لاانثنى لا انتهى لا افرق
ابدا أزيد مع الوصال تلهفاً كالعقد فى جيد المليحة يقلق
ويزيدنى تلفاً فاشكر فضله كالمسك تسحقه الاكف فيعبق
ياقاتلى انى عليك لمشفق ياهاجرى انى اليك لشيق
وأذاع انى قد سلوتك معشر يارب لاعاشوا لذاك ولا بقوا
ما اطمع العذال الا اننى خوفا عليك اليهم اتملق
واذا وعدت الطرف فيك بهجعة فاشهد علىّ باننى لا أصدق
فعلام قلبك ليس بالقلب الذى قد كان لى منه المحب المشفق
وأظن خدك شامتا بفراقنا فلقد نظرت اليه وهو مخلق
ولقد سعيت الى العلاء بهمة تقضى بسعيي انه لا يخفق
وسريت فى ليل كأن نجومه من فرط غيرتها الى تحدق
حتى وصلت سرادق الملك الذى تقف الملوك ببابه تسترزق
ووقفت من ملك الزمان بموقف الفيت قلب الدهر فيه يخفق
فاليك يانجم السماء فاننى قد لاح نجم الدين لى يتألق
الصالح الملك الذى لزمانه حسن يتيه به الزمان ورونق
ملك يحدث عن أبيه وجده سند لعمرك فى العلى لا يلحق
سجدت له كل العيون مهابة أو ما تراها حين يقبل تطرق
رحب الجناب خصيبة أكنافه فلكم سدير عندها وخورنق
فالعيش الا فى ذراه منكد والرزق الا من نداه مضيق
يا عز من أضحى اليه ينتمى وعلو من أمسى به يتعلق

أقسمت ما الصنع الجميل تصنع ... فيه ولا الخلق الكريم تخلق

يدعو الوفود لماله فكأنما ... يدعو عليه فشمله يتفرق

ابدا تحن الى الطراد جياده ... فلها اليه تشوف وتشوق

يبدى لسطوته الخميس تطربا ... فالسمر ترقص والسيوف تصفق

فى طى لامته هزبر باسل ... تحت العريكة وهو بدر مشرق

يروى القنا بدم الاعادى فى الوغى ... فلذاك يثمر بالرءوس ويورق

يمضى فيقدم جيشه من هيبة ... جيش يغص به الزمان ويشرق

ملأ القلوب مخافة ومحبة ... فالبأس يرعب والمكارم تعشق

ستجوب آفاق البلاد جياده ... ويرى له فى كل فج فيلق

لبيك يامن لا مرد لامره ... واذا دعا العيوق لا يتعوق

لبيك يا خير الملوك بأسرهم ... واعز من تحدى اليه الأينق

لبيك الفا أيها الملك الذى ... جمع القلوب نواله المتفرق

فعدلت حتى مابها متظلم ... وانلت حتى مابها مسترزق

أنامن دعوت وقد أجابك مسرعا ... هذا الثناء له وهذا المنطق

الفيت سوقا للمكارم والعلى ... فعلمت أن الفضل فيه ينفق

يامن اذا وعد المنى قصاده ... قالت مواهبه يقول ويصدق

يامن رفضت الناس حين لقيته ... حتى ظننت بانهم لم يخلقوا

قيدت فى مصر اليك ركائبى ... غيرى يغرب تارة ويشرق

وحللت عندك اذ حللت بمعقل ... يلفى لديه مارد والابلق (١)

---

(١) مارد حصن بدومة الجندل من ملحقات سورية والابلق حصن بتيماء

وتيقن الاقوام انى بعــدها أبدا الى رتب العلا لا اسبق
فرزقت مالم يرزقوا ونطقت ما لم ينطقوا ولحقت مالم يلحقوا

﴿ وقال يمدح الصاحب صفى الدين أبا عبد الله بن على ﴾
﴿ المعروف بابن شكر من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

أخذت عليه بالمحبة موثقاً وماز ال قلبى من تجنبه مشفقا
وقد كنت أرجو طيفه ان يلم بى فاسهرنى كى لا يلم ويطرقا
ولى فيه قلب بالغرام مقيد له خبر يرويه دمعى مطلقا
كلفت به احوى الجفون مهفهفا من الظبى أحلى أو من الغصن أرشقا
ومن فرط وجدى فى لماه وثغره أعلل قلبى بالعذيب وبالنقا
كذلك لولا بارق من جبينه لماشمت برقا أو تذكرت أبرقا
ولى حاجة من وصله غير انها مرددة بين الصبابة والتقى
خليلى كفا عن ملامة مغرم تذكر أياما مضت فتشوقا

كلاهما للسموأل بن عادياء قصدتهما الزباء فعجزت عن تملكهما فقالت تمرد مارد وعز الابلق فذهب قولها مثلا لكل مايستعصى ولا يمكن الحصول عليه
والزباء هى ابنة مليح بن البراء وكانت عربية اللسان كبيرة الهمة جميلة مارؤى فى نساء زمانها أجمل منها وأصل اسمها فارعة وانما سميت الزباء لانها كان لها شعر اذا مشت سحبته من ورائها واذا نشرته جللها والازب الكثير الشعر ومؤنثه زباء وكانت ملكة الجزيرة وهى الأراضى التى بين دجلة والفرات وتعد من ملوك الطوائف وكانت بعد مبعث سيدنا عيسى المسيح عليه السلام وقبل الهجرة بثلاثمائة وثمان وخمسين سنة

ولا تحسبا قلبي كما قلتما سلا ... ولا تحسبا دمعى كما قلتما رقا
فما ازداد ذاك القلب الا تماديا ... وما ازداد ذاك الدمع الا تدفقا
الى كم ارجى باخلا بوصاله ... وحتى متى أخشى القلى والتفرقا
فحسب فؤادى لوعة وصبابة ... وحسب جفونى عبرة وتأرقا
على انها الايام مهما تداولت ... سرور تقضى أو جديد تمزقا
ولست ترى خلا من الغدر سالما ... ولا تنتقى يوما صديقا فيصدقا
اذا نلت منه الود كان تكلفاً ... وان نلت منه البشر كان تملقاً
ومما دهانى حرفة ادبية ... غدت دون ادراك المطالب خندقا
وإن شملتنى نظرة صاحبية ... فلست أرى يوما من الدهر مملقا
وزير اذا ماشمت غرة وجهه ... فدع لسواك العارض المتألقا
ذممت السحاب الغر يوم نواله ... وحقر عندى وبلها المتدفقا
وجدت جنابا فيه للمجد مرتقى ... وفيه لذى الحاجات والنجح ملتقى
اذا قلت عبد الله ثم عنيته ... جمعت به كل التعاويذ والرقى
يقيك من الأيام كل ملمة ... ويكفيك من احداثها ماتطرقا
وكم لك فينا من كتاب مصنف ... تركت به وجه الشريعة مشرقا
عكفنا عليه نجتنى من فنونه ... فعلمنا هذا الكلام المؤنقا
وكم شاعر وافى اليك بمدحة ... فزخرفها مما أفدت ونمقا
فان حسنت لفظا فمن روضك اجتنى ... وان عذبت شربا فمن بحرك استقى
فلا زلت ممدوحا بكل مقالة ... تريك جريرا(١) عبدها والفرزدقا

(١) جرير هو ابن عطية الخطفى شاعر مبدع من بنى كليب بن يربوع

وماحسنت عندي وحقك إذ غدت هي التبر مسبوكا أو الدر منتقى
ولا ان جرت مجرى النسيم لطافة ولا ان حكت زهر الرياض المعبقا
ولكنها حازت من اسمك أحرفا كستها جمالا فى النفوس ورونقا

﴿ وقال منه أيضا رحمه الله تعالى ﴾

اارحل من مصر وطيب نعيمها وأى مكان بعدها لى شائق
واترك أوطانا ثراها لناشق هو الطيب لا ماضمنته المفارق
وكيف وقد اضحت من الحسن جنة زرابيها مبثوثة والنمارق
بلاد تروق العين والقلب بهجة وتجمع ما يهوى تقى وفاسق
واخوان صدق يجمع الفضل شملهم مجالسهم مما حووه حدائق
أسكان مصر ان قضى الله بالنوى فثم عهود بيننا ومواثق
فلا تذكروها للنسيم فانه لامثالها من نفحة الروض سارق
الى كم جفونى بالدموع قريحة وحتام قلبي بالتفرق خافق
ففى كل يوم لى حنين مجدد وفى كل أرض لى حبيب مفارق
ستأتى مع الأيام اعظم فرقة فما لى أسعى نحوها وأسابق
ومن خلقى انى ألوف وأنه يطول التفاتى للذين أفارق
يحرك وجدى فى الاراكة طائر و يبعث شجوى فى الدجنة بارق

عاش نيفا وثمانين سنة ومات سنة عشر ومائة ، والفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة التميمى الدارمى الشاعر المشهور صاحب جرير ورقيبه فى كل مايقول عاش اثنين وسبعين سنة ومات فى السنة التى مات فيها جرير بعده أو قبله بقليل انظر صفحة ٦٩ *

وأقسم مافارقت فى الارض منزلا ويذكر الا والدموع سوابق
وعندى من الآداب فى البعد مؤنس أفارق اوطانى وليس يفارق
ولى صبوة العشاق فى الشعر وحده وأما سـواها فهى منى طالق
كلامى الذى يصبو له كل سامع ويهواه حتى فى الخدور العواتق
كلامى غنى عن لحون تزينه له معبد (١) من نفسه ومخارق
لكل امرىء منه نصيب يخصه يلائم مافى طبعـه ويوافق
تغنى به الندمان وهو فكاهة ويورده الصوفى وهو رقائق
به يقتضى الحاجات من هو طالب ويستعطف الاحباب من هو عاشق
وإنى على ماسار منه لعاتب أليس به للبين تحدى الايانق
وماقلت أشعارى لابغى بها الندى ولكننى فى حلبة الفضل سابق
أأطلب خير الله من عند غيره واسترزق الاقوام والله رازق

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

لعل الله يجمعنا قريبـا فنصبح فى التئام واتفاق
أحدثكم باعجب ماجرى لى واصعب مالقيت من الفراق
واشفى غلتى منكم اليكم فان الكتب لاتشفى اشتياقى
خبات لكم حديثا فى فؤادى لأتحفكم به عند التلاقى

---

(١) معبد مغن مشهور أخذ صناعة الغناء وبرع فيها براعة زائدة عن نشيط الفارسى وطريس وسائب وحائر مولى عبيد الله بن جعفر توفى معبد سنة ١٢٦ وأخباره مذكورة فى أوائل الجزء الأول من الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى المتوفى سنة ٣٥٦ ومخارق مغن مشهور مثله

واعتبكم على ما كان منكم عتاباً ينقضي والود باقى

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

مولاى قل لى أين ما قد كان من عهد وثيق

حاشاك أن تنسى الذى بينى وبينك من حقوق

مامثل وجهك ذا الجميـــل يكون من أهل العقوق

يبـــدو فيشرق للعيو ن ضحى ويشرقنى بريقى

وزعمت انك زائرى فتركت عينى للطريق

وتركتنى أبكى عليـــك من الغروب الى الشروق

لو ان لى عيناً تنا م قنعت بالطيف الطروق

ســـقياً لايام الوصا ل وذلك العيش الانيق

﴿ وكتب اليه جمال الدين يحيى بن مطروح يطلب منه ﴾

﴿ درج ورق ومداداً من المنسرح قافية المتراكب ﴾

افلست ياسيدى من الورق فابعث بدرج كعرضك اليقق(١)

وان أتى بالمـــداد مقترناً فمرحبا بالخـــدود والحدق

﴿ فسير اليه ماطلب وكتب من بحره وقافيته ﴾

مولاى سيرت ما أمرت به وهو يسير المداد والورق

وعز عندى تسيير ذاك وقد شبهته بالخدود والحدق

---

(١) يقال فى تأكيد الألوان أبيض يقق بفتحتين أى شديد البياض وأحمر قانى أى شديد الحمرة وأصفر فاقع اى شديد الصفرة وأسود حالك أى شديد السواد واخضر ناضر أى شديد الخضرة وأزرق غامق أى شديد الزرقة.

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

وركب كالنجوم على نجوم   مرقن من الفلاة بهم مروقا
سرين بهم كأنهم نشاوى   على الاكوار قد شربوا رحيقا
وضوء الفجر مثل النهر جار   ترى بدر الدجى فيه غريقا
تحث مطينا الاشواق منا   ونقطع بالاحاديث الطريقا

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

بروحي من لااستطيع فراقه   ومن هو اوفى من أخي وشقيقي
اذا غاب عني لم أزل متلفتا   أدور بعيني نحو كل طريق

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر ﴾

ياسيد مازال با   ب جوده مطروقا
جئت طريقين فما   وجدت لي طريقا

﴿ وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر ﴾

واسود شيخ في الثمانين سنه   غدا وجهه من ابيض الشيب ابلقا
له لحية مبيضة مستديرة   اشبهه فيها عقابا مطوقا

﴿ وقال في التصوف من الخفيف قافية المتواتر ﴾

رفعت رايتي على العشاق   واقتدى بي جميع تلك الرفاق
وتنحى أهل الهوى عن طريقي   وانثنى عزم من يروم لحاقي
سرت في الحب سيرة لم يسرها   عاشق في الورى على الاطلاق
ودعاتي تجول في كل ارض   وطبولي يضربن في الآفاق
مثل العاشقون فوق بساطي   في مقام الهوى وتحت رواقي

ضربت سكة المحبـــة باسمى ودعت لى منابر العشـــاق
كان للقوم فى الزجاجة باق أنا وحدى شربت ذاك الباقى
شربة لاأزال اسكر منها ليت شعرى ماذا سقانى الساقى
أنا فى الحب ألطف الناس معنى دمث الخلق ذو حواش رقاق
اعشق الحسن والملاحة والظر ف واهوى محاسن الاخلاق
لم أخن فى الوداد قط حبيبا فينـــادى علىّ فى الاسواق
شيمتى شيمتى وخلقى خلقى ولو انى اموت ممـــا ألاقى
لطفت فى وصف الهوى كلماتى أين أهـــل القلوب والأشواق
واذا ما ادّعيت فى الحب دعوى شهد العاشقون باستحقاقى
شنف الســـامعين درّ كلامى وتحلت اجيـــادهم أطواقى

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافيـــة المتواتر ﴾

مرحبـــا بالزائر الوا صـــل والبر الشفيق
وصـــديق لى صدوق ورفيـــق بى رفيـــق
بأبى أنت لقـــد فر جـــت عنى كل ضيق
وتفضلت واحسنـــت الى الصب المشـوق
ليت خـدى كان أرضا لك فى طـول الطريق
ترب أقدامك عنـدى هو كالمســك الفتيق
كنت من فرط اشتياقى بـــك فى نار الحريق
مقلتى مذ غبت ما جف ت ولـكن جف ريقى
بى من سكر الهوى ما لست عنــه بمفيق

لا أرى قلبي بمـا اصبـ ـح عنـــه بمطيق

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافيـة المتواتر ﴾

أسفى على زمن التلاقى والعيش متســع النطاق
ورداء عز كنت أر فل فى حواشيــه الرقاق
أيام مصر ليتهــا فديت بأيامى البواقى
وبجانب الفسطاط (١) لى قمـر يعـز له فراقى
قمـر شربت له الفـرا ق المرّ بالكأس الدهـاق
وأرقت فيه دمى فكيــف ألام فى دمعى المراق
أحبابنـــا ماذا لقيــت من البعاد وما ألاقى
لو تشرفون رأيتموا من مصر نيران اشتياقى
نفس يصعده الجـوى راق ودمع غـير راقى
ما كنت اصـبر عنـكم لو كنت منطلق الوثاق
ولقـد تفضل طيفـكم ليـــلا وأنعم بالتلاقى
وسرى وبات مضاجعى والليل مســدول الرواق
فقطعت أنعم ليــلة ما بين لثم واعتنــاق
ثم انتبهت وجــدت أثـــر الطيب فى بردىّ باقى
والى العــواذل ليس وجـــهى من وجوههم الصفاق
مذ كنت لم تكن الخيـا نة فى المحبـة من خلاقى

(١) الفسطاط بضم الفاء مجتمع أهل القرية وعلم مصر العتيقة التى بناها عمرو بن العاص لما افتتح مصر سنة عشرين من الهجرة

ولقد بكيت وما بكيـ   ـت من الرياء ولا النفاق
برقيقـة الالفاظ تحـ   ـكى الدمع الا فى المذاق
لم تدر هل نطقت بها ال   أفواه أم جرت المآقى
لطفت معانيهـا ودقـ   ـت والحلاوة فى الدقاق
مصرية قـــد زانهـا   لطف مجـاورة العراق

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

تعيش أنت وتبقى   أنا الذى مت حقـاً
حاشاك يانور عينى   تلقى الذى أنا ألقى
قد كان ما كان منى   والله خـير وأبقى
ولم أجـد بين موتى   وبين هجرك فرقا
يا أنعم الناس قل لى   الى متى فيك اشقى
سمعت عنك حديثا   يارب لا كان صدقا
حاشاك تنقض عهدى   وعروتى فيك وثقى
فـــا عهدتك الا   من اكرم الناس خلقاً
يا ألف مولاى مهلا   ياألف مولاى رفقا
ألك الحيـاة فانى   اموت لاشك عشقاً
لم يبق منى إلا   بقيـة ليس تبقى

﴿ وقال مـن مجزوء الرجز قافيـــة المتدارك ﴾

احبابنـا حاشا كم   من غضب أو حنق
احبابنا لا عاش من   يغضبـكم ولا بقى

هذا دلال منكم دعوه حتى نلتقى
والله ما خرجت فى حبى لكم عن خلقى
وما يزال فى ستو ر فضلكم تعلقى
ويلاى ما يلقاه قلـــبى منكم وما لقى
إن لم تجودوا بالرضا فبشروا قلبى الشقى
واخجلتى منكم اذا عتبتم واحرقى
أكاد أن اغرق فى دمعى أو فى عرقى
ما حيلتى فى كذب من حاسد مصدق
وكيف تمشى حجتى فى ذا المكان الضيق
حيران لا أعرف ما أقصده من طرقى
فهل رسول عائد منكم بوجه مشرق

﴿ وقال منه أيضا ﴾

يا مالكى بجوده غلطت بل يامعتقى
مثلك لى وهذه حالى وهذا خلقى
والله لو ابصرت ذا فى النوم لم اصدق

﴿ ولما عمل هذه الأبيات تفكر اياتا على وزنها وقافيتها تقدمت ﴾
﴿ له في زمن الصبا ولم يثبتها لعدم اكتراثه بها ﴾
﴿ وكان سيرها مع ابيات لصديق له فقال ﴾

كتبتها عن عجل بدهشـــة وقلق
فاعجب لها منظومة من خاطر مفرق

كأنني كتبتها مرتعشاً من زلق
فاضطربت اجزاؤها جميعها فى نسق
ثلاثة تشابهت خطى مدادى ورقى
فخطها كأنه مشى ضعاف العلق
مدادها كحماة مسنونة فى الطرق
ورقها أبيض لا كن كبياض البهق
لكنها شاهدة بعدم التملق
ولم اكن اخدعكم بباطل منمق
بظاهر مزوق وباطن ممزق

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

السمر لا البيض هم اولى بعشقى واحق
وان تدبرت مقا لى منصفا قلت صدق
السمر فى لون اللمى والبيض فى لون البهق

﴿ وقال من السريع قافية المتدارك ﴾

يقبل الارض وينهى الى مالكه شدة اشواقه
ماغير البعد سوى جسمه ولم يغير صفو اخلاقه
فابك على الصب الغريب الذى قد امسك البين باطواقه

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿ قال من بحر الكامل قافية المتواتر ﴾

أحمد والجود فيك سجية يهنيك طيب ذكرها يهنيكا

أدعوك دعوة من تيقن انه | سينال ما يرجوه اذ يدعوكا
عودتنى البر الجزيل ولم تزل | ابدا تعوده الذى يرجوكا
فلذاك لو فتشت قلبي لم تجد | لك فى الولاء المحض فيه شريكا
هذا حديثى عن ضمير صادق | واسأل ضميرك انه ينبيكا
لم لا يرجى منك ادراك المنى | وأبوك فى يوم الفخار ابوكا
واذا تحدث عن نداك محدث | فالبحر عبدك لا اقول اخوكا
جاءت محركة لهمتك التى | ما خلتها محتاجة تحريكا
فاذامننت بما وعدت تكرما | فلمثل ذلك لم ازل أرجوكا
ولئن نسيت وما اخالك ناسيا | فسواك لن ينسى له مملوكا

﴿ وقال فى جارية اسمها ملوك من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

وحسناء ماذاقت لغيرى محبة | ولا نغصت لى حبها بشريك
تساءل عن وجدى بها وصبابتى | فقلت اما يكفيك موتى فيك
وكانت تسمينى أخاها تعللا | فقلت لها افسدت عقل اخيك
تركت جميع الناس فيك محبة | فياليت بعض الناس لى تركوك
رأوك فقالوا البدر والغصن والنقا | ولا شك أن القوم ماعرفوك
لعمرك قد اذنبت حين ظلمتنى | كذا الناس فى تشبيههم ظلموك
ولم تظلمى الا بقولك قد سلا | أمثلى يسلو عنك لا وأبيك
وللناس فى الدنيا ملوك كثيرة | وهيهات ما للناس مثل ملوك

﴿ وقال من خامس المديد قافية المتراكب ﴾

ليس عندى ما أقدمه | غير روح انت تملكها

ولقد امست على رمق   فعسى بالوصل تدركها

﴿ وقال يرثى بعض من يعز عليه من الوافر قافية المتواتر ﴾

نهاك عن الغواية ما نهاكا   وذقت من الصبابة ماكفاكا
وطال سراك فى ليل التصابى   وقد اصبحت لم تحمد سراكا
فلا تجزع لحادثة الليالى   وقل لى ان جزعت فما عساكا
وكيف تلوم حادثة وفيها   تبين من احبك او قلاكا
بروحى من تذوب عليه روحى   وذق ياقلب ماصنعت يداكا
لعمرى كنت عن هذا غنياً   ولم تعرف ضلالك من هداكا
لقيت من الهوى وشقيت فيه   وأنت تجيب كل هوى دعاكا
فدع ياقلب ماقد كنت فيه   ألست ترى حبيبك قد جفاكا
لقد بلغت به روحى التراقى   وقد نظرت به عينى الهلاكا
حبيبى كيف حتى غبت عنى   أتعرف أن لى أحداً سواكا
أراك هجرتنى هجراً طويلا   وما عودتنى من قبل ذاكا
عهدتك لاتطيق الصبر عنى   وتعصى فى ودادك من نهاكا
فكيف تغيرت تلك السجايا   ومن هذا الذى عنى ثناكا
فلا والله ما حاولت غدراً   فكل الناس تغدر ماخلاكا
ومافارقتنى طوعا ولكن   دهاك من المنية مادهاكا
فيامن غاب عنى وهو روحى   وروحى لا أطيق لها انفكاكا
لقد حكمت بفرقتنا الليالى   ولم يك عن رضاى ولارضاكا
فليتك لو بقيت لضعف حالى   وكان الناس كلهم فداكا

يعز علي حين أدير عيني | اقتش فى مكانك لا أراكا
ولم أر فى سواك ولا اراه | شمائلك الملاح ولا حلاكا
ختمت على ودادك فى ضميرى | وليس يزال مختوما هناكا
لقد عجلت عليك يد المنايا | وما استوفيت حظك من صباكا
فوا أسفى لجسمك كيف يبلى | ويذهب بعد بهجته سناكا
ومالى ادّعى انى وفىّ | ولست مشاركا لك فى بلاكا
تموت وما أموت عليك حزنا | وحق هواك خنتك فى هواكا
ويا خجلى اذا قالوا محب | ولم أنفعك فى خطب أتاكا
أرى الباكين فيك معى كثيرا | وليس كمن بكى من قد تباكى
ويامن قد نوى سفرا بعيداً | متى قل لى رجوعك من نواكا
جزاك الله عنى كل خير | واعلم انه عنى جزاكا
فياقبر الحبيب وددت انى | حملت ولو على عينى ثراكا
سقاك الغيث هتاناً والا | فحسبك من دموعى ماسقاكا
ولازال السلام عليك منى | يرف مع النسيم على ذراكا

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

مالكى انت لاعدمـ | ـتك ياخير من ملك
كل شىء رأيته | حسناً أشتهيه لك
وعلى كل حالة | لست أنسى تفضلك
لا أجازى ولو منحـ | ـتك روحى تطولك

. . . . . . (١) . . . . . .

(١) هنا أبيات فى الاصل نقلت الى حرف الميم لانه محلها

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

ياسيدى أنا الذى تملكه وما ملك
يسرنى ان كان فى ملكى ما يصلح لك

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

أيها الغائب قد آ ن لعينى ان تراكا
لست مشتاقا الى شى ء من الدنيا سواكا
أنا راض عنك لكن ليتنى نلت رضاكا
ليت كل الناس لما غبت عن عينى فداكا
ذقت فى بعدك ماهو ن فى القرب جفاكا
لاألوم الدهر فى احـ كامه هذا بذاكا

﴿ وقال من السريع قافية المتدارك ﴾

ويحك ياقلب اما قلت لك اياك أن تهلك فيمن هلك
حركت من نارالهوى ساكنا ما كان اغناك وما أشغلك
ولى حبيب لم يدع مسلكا يشمت بى الاعداء الا سلك
ملكته روحى وياليته لو رق أو أحسن لما ملك
بالله يا احمر خديه من عضك او ادماك أواخجلك
وأنت يا نرجس عينيه كم تشرب من قلبي وما أذبلك
ويالمى مرشفه اننى أغار للمسواك اذ قبلك
ويامهز الغصن من عطفه تبارك الله الذى عدلك
مولاى حاشاك ترى غادرا ما اقبح الغدر وما أجملك

مالك فى فعلك من مشبه   ماتم فى العالم ماتم لك

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

كم ألاقى منك مالا   أشتهى لاقيت حينك
وعيون النـاس تستحـ   ـي وما أوقح عينك
لعن الله طريقاً   جمعت بينى وبينك

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافيـة المتدارك ﴾

ياهاجـرى يحق لك   وجدت غيرى شغلك
مولاى لاطالبك الـ   ـله بمـــالى قبـلك
كيف اطعت حاسدا   عـلى تلافى حملك
ومن بحق الله عن   مذهب ودى نقلك
ويلاه يا قلب الى   داعى الهوى ما أعجلك
فليتنى لو كان لى   يا قلب قلب بدلك
ويالسان الدمع فى   شرح الهوى ما اطولك
ماتشتكى ياناظرى   أليس هـــذا عملك
يا أيها السـائل عنـ   ـى لاتسل عمن هلك
بت بليـــل باته   كل عدو لى ولك

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

خليت كل الناس ماخلاكم   وقلت مالى أحد سواكم
وانتم علىّ ما اجفـاكم   خلقى خلقى دائما أرعاكم
وكل ما اسخطنى ارضاكم   والله لا افلح من يهواكم

وبعد ذا سبحان من اعطا كم

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

أنا أدرى بانني   قلّ قسمى لديكم
فالى كم تطلعى   والتفاتى اليكم
من رآنى يرق لى   ضائعاً فى يديكم
كان ماكان بيننا   وسلام عليكم

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

لعن الله حاجة   الجأتنى اليـــكم
وزمانا احالنى   فى أمورى عليكم
فعسى الله أن يخلـ   ـصنى من يديكم

﴿ وقال وقد قضى حوائج لبعض أصدقائه فى صدر كتاب له ﴾
﴿ من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

ومازلت مذ وافى كتابك واقفاً   على قدمى حتى قضيت مراسمك
ويا شرفى ان كنت اهلا لحاجة   تشيربها او كنت أصلح خادمك

﴿ وقال من مجزوء الرجز ﴾

أصبح عندى سمكة   وكسرة مدرمكة
اردت ان احضرها   على سبيل البركة
تجعلها لما يجيىء   من بعدها محركة

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

يا حسن بعض الناس مهلا   صيرت كل النـــاس قتلى
أسرت جفونك بالهوى   من كان يعرفه ومن لا
يا هاجرى لا عن قـلى   هجر ابنـــة المهرى طفلا
لم تلق غـــير حشاشة   من مهجتى واخاف ان لا
ورســـوم جسم لم يدع   منـــه الهوى الا الاقلا
وبمهجتى من لا اسمـ   ـيه واكتمه لئـــلا
عانقت منه الغصن فى   حركاته قدا وشكلا
وكشفت فضل قنـــاعه   بيـــدى عن قمر تجلى
فلثمته فى خـــده   تسعين أو تسعين الا
واهاً لها من ساعة   ما كان اطيبها واحلى

﴿ وقال من المنسرح قافية المتراكب ﴾

رب ثقيل لبغض طلعته   اخشاه حتى كأنه أجلى
وكلما قلت لا اشاهده   القاه حتى كأنه عملى

﴿ وقال فى ارمد وهو أول ماقاله من الوافر قافية المتواتر ﴾

حبيبي عينه قالوا تشكت   وذلك لو دروا عين المحال
اتشكوا عينه ألما وفيها   يقال اصح من عين الغزال
ولكن اشبهت لون الحيا   كما قد اشبهتها فى الفعال

﴿ وقال يهنىء الامير الاجل نصر الدين أبا الفتح اللمطى ﴾
﴿ بقدومه من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

اى الله الا ان تسود وتفضلا وتبطل كيد الحاسدين وتخذلا
وقاك الذى تخشاه من كل حادث جميل رعاك الله فيه تطوّلا
فلا ادرك الحساد مافيك املوا وادركت مافيهم غدوت مؤملا
سعيت لامر كاملى اطعته اطعت به أمر الاله المنزلا
وكان مسيرى فيه اهنى مسرة وصار فضول الحاسدين تفضلا
وما اغمد الهندى الا لينتضى وما ثقف الخطى الا ليحملا
فلله يوم انت فيـــه مسلم وهبت له جرم الزمان الذى خلا
فان ذكروا يوما اغر محجلا فاياه يعنون الاغر المحجلا
لقد ضل من يبغى لنصر اساءة وخابت مساعيه وخان التفضلا
امير له فى الجود كل غريبة بها يطرب الراوى اذا ما تمثلا
اعز الورى قدرا وامنعهم حمى واكرمهم نفساً وارفعهم على
وماقسته فى الناس قط بما جد وان جل الا كان ازكى وافضلا
سواء عليـــه ان يجرد عزمه اذا ناب خطب او يجرد منصلا
اخو يقظة لو ان بعض ذكائه المّ باطراف الذبال لاشعلا
به افتخرت تيم وعز قبيلها واصبح منها مجدها قد تأثلا
أمولاى لقيت الذى أنت آملى وبقيت للراجى نداك مؤملا
وهنئت أبناء كراما اعزة رأيت لهم فعل الضراغم اشبلا
صلاتهم فى الجود اضحت عوائدا وسائلهم فى الناس لن يتوسلا

اذا ركبوا فى الروع زانوك موكبا ... وان نزلوا فى السلم زانوك محفلا
بحور بدور فى النوال وفى الدجى ... غيوث ليوث فى المحول وفى العلى
فلاعدموا من فضلك الجم انعما ... احلتهم روض السعادة مقبلا
عسى نظرة من حسن رأيك صدفة(١) ... تسوق الى جدبى بها الماء والكلا
فها أنا ذا أشكو الزمان وصرفه ... وتأنف لى علياك ان اتبذلا
مقيم بارض لامقام بمثلها ... ولولاك ما اخرت ان اتحولا
فجد لى بحسن الرأى منك لعلنى ... ارى الدهر مما قد جرى متنصلا
وحسب امرىء كانت اياديك ذخره ... اذا طوقت احداثه متمولا
ومازلت مذ اصبحت فى الناس قاصدا ... جنابك مقصود الجناب مبجلا
وهل كنت الا السيف خالطه الصدا ... فكنت له ياذا المواهب صيقلا
ومالى لا اسمو الى كل غاية ... اذا كنت عونى فى الزمان وكيف لا

﴿ وقال يمدح الامير مجد الدين اسماعيل اللمطى وقد انفصل ﴾
﴿ عن خدمته من ثانى الكامل قافية المتواتر ﴾

آيات مجدك مالها تبديل ... وعلو قدرك ما اليه سبيل
فاقت صفاتك كل جيل قدمضى ... فى العالمين فكيف هذا الجيل
شهدت لك الافعال بالفضل الذى ... كل الانام سواك فيه دخيل
ذهل الانام بكل مجد حزته ... لم يحوه التشبيه والتمثيل
قد عز جيش انت من امرائه ... وامور اقليم اليك تؤول
لا العزم منك اذا تلم ملمة ... يوما يفل ولا الظنون تفيل

(١) لايقال صدفة اذ هو غلط لغة بل مصادفة وقد تكررت منه مرارا

وكففت صرف الدهر بعد جماعة فكأنما هو مارد مغلول
يعزى لك الاحسان غير مدافع والمحسنون كما علمت قليل
لا يبتغى الراجى اليك وسيلة الا الرجاء وانك المأمول
حسب امرىء قد فاز منك بموعد فاذا وعدت فانت اسماعيل(١)
يامن له فى الناس ذكر سائر كالشمس يشرق نورها وتجول
ومواهب خضرية سيارة لا ينقضى سفر لها ورحيل
وخلائق كالروض رق نسيمه فسرى وذيل قميصه مبلول
وتلاوة يجلو الدجى انوارها قد زانها الترتيب والترتيل
واذا تهجد فى الظلام حسبه من نور غرة وجهه قنديل
ملأت وظائف بره اوقاته فزمانه عن غيره مشغول
هذا هو الشرف الذى لا يدعى هيهات ما كل الرجال فحول
ايامه كست الزمان محاسناً فكأنها غرر له وحجول
نفقت لديه سوق كل فضيلة والفضل فى هذا الزمان فضول
من معشر خير البرية منهم كرمت فروع منهم واصول
من تلق منهم تلق اروع ماجداً ابدا يصول على العدا ويطول
سيان منه قوامه وقناته وقواه وحسامه المصقول

(١) اى صادق الوعد فقد قال الله تعالى: (واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد) وكان من صدقه انه وعد اباه ابراهيم عليه السلام بالصبر على ما امر به من ذبحه حيث قال: (ستجدنى ان شاء الله من الصابرين). ووفى بوعده ، ومعنى اسماعيل - فى اللغة السريانية - عطية الله

في موقف حد الحسام مورد فيه واعطـاف القناة تميل
يامـن اذا بدأ الجميل اعاده فجميله بجميله موصـول
مولاى دعوة من اطلت جفاءه وعـلى جفائك انه لوصول
يدعوك مملوك يـراك ملته انا ذلك المملوك والمملول
كن كيف شئت فأنت ذاك المرتضى وهواى فيك هواى ليس يحول
انا من علمت ولاازيدك شاهداً هل بعد علمك شاهد مقبول
اسفى على زمن لديك قطعته وكانني للفرقـدين نزيل
وكانما الاسحار منه عنبر وكأنما الآصال منه شمول
زمن يقل له البـكاء لفقده ولوان دمعى دجـلة والنيل
واذا انتسبت بخدمتي لك سابقاً فـكأنمـا لى معشر وقبيل
ترتد عنى الحادثات بذكرها وكأنهـا دونى قنا ونصول
هذا هو الادب الذى انشأته فاهتز منه روضه المطـلول
روض جنيت الفضل منه يانعاً وهجرته حتى عـلاه ذبول
اظمأته لما جفوت وطالمـا اسقته من نعمى يديك سيول
وافاك اذ اقصيته متطفلا ياحبذا فى حبك التطفيل
عطلته لما رأيتك معرضا عنه ومامن مذهبي التعطيل (١)
يهنيك عيد دام عندك عائداً وعليه منك جلالة وقبول
وبقيت مجد الدين الفاً مثله وجنابك المأهول والمـامول
قصرت عليك ثياب كل مديحة وذيولهن على سواك تطول

(١) التعطيل هو عند بعض الفرق الضالة ابطال عمل صفات الاله

واعلم بانى عن صفاتك عاجز　　واعذر سواى فما عساه يقول
انا مـــن يذم الباخلين واننى　　بنظيرهـــا الا عليك بخيل
هذا هو الدر الذى من بحره　　مازلت تبذله لنـــا وتنيل

﴿وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر﴾

لك مجلس مـارمت فيه خلوة　　الااتـــاح الله كل ثقيل
فـكأنه قلبي لكل صبابة　　وكأنه سمعى لكل عذول

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

لعلك تصغى ساعة واقول　　لقد غاب واش بيننا وعذول
وفى النفس حاجات اليك كثيرة　　ارى الشرح فيها والحديث يطول
تعال فمـــا بينى وبينك ثالث　　فيذ كـــر كل شجوه ويقول
واياك من نشر الحديث فاننى　　به عن جميع العالمـــين بخيل
بعيشك حدثنى بمن قتل الهوى　　فانى الى ذاك الحديث اميل
ومـــا بلغ العشاق حالا بلغتها　　هناك مقـام مـــا اليه سبيل
وما كل مخضوب البنان بثينة (١)　　وما كل مسلوب الفؤاد جميل
وياعاذلى قد قلت قولا سمعته　　ولـكنه قـول عـــلى ثقيل

(١) هى صاحبة جميل بن عبد الله بن معمر العذرى احد عشاق العرب المشهورين عشق جميل بثينة وهى من قومه بنى عذره وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها لان من عادة العرب ان لا يزوجوا من يشتهر عنه انه عشقها واحبها لئلا يظن بهما السوء وانه ما تزوجها الا لدفع الريبة التى حصلت منهما مات جميل وبثينة فى سنة واحدة سنة ٨٢ هـ *

عذرتك ان الحب فيه حرارة وان عزيز القوم فيه ذليل
أأحبابنا هذا الضنى قد ألفته فلو زال لاستوحشت حين يزول
وحقكم لم يبق فىّ بقية فكيف حديثى والغرام طويل
وانى لارعى سركم واصونه عن الناس والافكار فىّ تجول
دعوا ذكر ذاك العتب مناومنكم الى كم كتاب بيننا ورسول
وردوا نسيما جاء منكم يزورنى فانى عليل والنسيم عليل
ولى عندكم قلب اضعتم عهوده على انه جار لكم ونزيل

﴿ وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر ﴾

رقت شمائله فقلت شمول وحوى الجمال فقلت ثم جميل
وقسا فما للين فيه مطمع ونأى فما للقرب منه سبيل
اهواه اما خصره فمخفف طاو واما ردفه فثقيل
ريان من ماء الجمال مهفهف ارأيت غصن البان كيف يميل
حلو التثنى والثنايا لم يزل لى منهما العسال والمعسول
أحبابنا ان الوشاة كثيرة فيكم وان تصبرى لقليل
أيخاف قلبي غدركم مع أنه جار أقام لديكم ونزيل
ساصد حتى لا يقال متيم وأزور حتى لا يقال ملول

﴿ وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المترادف ﴾

بالله قل لى يارسول ما ذلك العتب الطويل
بالله قل لى ثانيا فلقد طربت لما تقول
كرر لسمعى ذكرها ودع الحديث بما يطول

باللّه لمــــا جئتهـــا هل كان رد أم قبول
إن عاد لى ذاك الرضا فلك البشارة يا رسول
لك مهجتى ان صح ذا ك وانهـا عندى قليل

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

نعم ذاك الحديث كما تقول أبوح به وان غضب العذول
نعم قد كان ذاك ولا أبالى فدع من قال فينا أو يقول
سواى يخاف عارا من حبيب وغـيرى فى محبتـــه ذليل
لبعض الناس من قبلى مكان وحال فى المحبـــة لا تحول
ويتعب من يلوم وليس يدرى حديثى فى محبتـــه طويل
فيـا احباب قلبى وهو قلب وفىّ لا يمـــل ولا يميـل
متى تسخو بعطفكم الليـالى ويطوى بيننا قال وقيـــل
عتـــاب دائم فى كل يوم وحقكم لقد تعب الرسول

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

أنـت الحبيب الأول ولك الهوى المستقبل
عنـدى لك الود الذى هـو ما عهـدت واكمل
القلب فيك مقيـــد والدمع فيـك مسلسل
يامن يهدد بالصـــدو د نعم تقول وتفعـل
قدصح عذرك فى الهوى لـكننى اتعـــلل
نفـــدت معاذيرى التى ألقى بهـــا من يسأل
حتـام اكذب للورى والى متى اتجمـــل

قل للعذول لقـــد اطلت لمن تلوم وتعـــذل
عاتبت من لا يرعوى وعذلت من لا يقبل
غضب العذول أخف من غضب الحبيب وأسهل

﴿ وقال من ثالث المديد قافية المتواتر ﴾

كل شيء منـك مقبول وعلى العينـين محمول
والذى يرضيك من تلفى هين عنـــدى ومبذول
لا تخف إثماً ولا حرجا فـدم العشـاق مطلول
وعلى ما فيك من صلف أنت مأمون ومأمول
ويح صب فى محبتـكم كثرت فيـه الأقاويل
وعجيب ما بلـــيت به انا معـذور ومعـذول
لى حبيب لا أبوح به انا منـه اليوم مقتول
مالـكى فى خلقـه ملل أنا مملـــوك ومملول
فالى كم أنت يا ساكنى كل وعد منك ممطول
واذا ما مت من ظماً لا جرى من بعدى النيل

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

اعاتبكم يا أهل ودّى وان بدت دلائل صـــدق منكم وملال
واعذركم ثقلت حتى مللـــتم واسرفتم فى هجرى المتوالى
فهوّنتى من كان عنـدى مكرماً وارخصنى من كان عندى غالى
سأحمل عنـكم كل ما فيه كلفة واقنع منكم فى الـكرى بخيال
ليسلم ذاك الود بينى وبينـكم فلست على شيء ســـواه أبالى

ويأتيكم ما عشت يا آل كامل سـلامي عليكم دائماً وسؤالي
ومن عجب عتبي على الحسن الذي لدي وعنـدي جوده متوالي
ولكن بدا منه جفاء فساءني وذلك شيء لم يمر ببالي
فان ينس عهدي لست انسى عهوده وان يسل عني لست عنه بسالي

﴿ وقال من البسيط قافية المتراكب ﴾

عندي احاديث أشواق اضن بها فلست اودعها للكتب والرسل
ولي رسائل في طي النسيم لكم ففتشوا فيه آثاراً من القبل
كتمت حبكم عن كل جارحة من المسامع والافواه والمقل
وما تغيرت عن ذاك الوداد لكم خذوا حديثي عن أيامي الأول
بيني وبينكم ما تعلمون به حب ينزه عن عيب وعن ملل
ود بلا ملق منا يزخرفه يغني المليحة عن حلي وعن حلل
غبتم فما لي من أنس لغيبتكم سوى التعلل بالتذكار والأمل
احتال في النوم كي ألقى خيالكم ان المحب لمحتاج الى الحيل
بعد الحبيب هجرت الشعر اجمعه فلا غـزال يلهيني ولا غزلي
طلبت مني شيئا لست أملكه وخذ يميني وما عندي وما قبلي
أطلت عـذل محب ليس يقبله وكان أضيع من دمع على طلل
إني لأعجز عن صبر تسر به ولو قدرت لكان الصبر أروح لي

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

اذا كنت مشغولا وذا يوم جمعة ففي أيما يوم تكون بلا شغل
فعدني يوما نجتمع فيـه ساعة لاملي من شوقي إليك الذي أملي

سأهواك فى الحالين سخطك والرضى وأرضاك فى الحكمين جورك والعدل
وكن عالما أنى ولا بد قائل وقد قلت فاجعلنى فديتك فى حل
فلا زلت مشغولا بكل مسرة وأنت بمن تهواه مجتمع الشمل

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

أحن الى عهد المحصب من منى وعيش به كانت ترف ظلاله
ويا حبذا أمواهه ونسيمه ويا حبذا حصباؤه ورماله
ويا أسفى اذ شط عنى مزاره ويا حزنى اذ غاب عنى غزاله
وكم لى بين المروتين لبانة وبدر تمام قد حوته حجاله
مقيم بقلبى حيث كنت حديثه وباد لعينى حيث سرت خياله
وأذكر أيام الحجاز وأنثنى كأنى صريع يعتريه خباله
وياصاحبى بالخيف(١) كن لى مسعداً اذا آن من بين الحجيج ارتحاله
وخذ جانب الوادى كذا عن يمينه بحيث القنا يهتز منه طواله
هناك ترى بيتا لزينب مشرقا اذا جئت لا يخفى عليك جلاله
فقل ناشداً بيتاً ومن ذاق مثله لدى جيرة لم يدر كيف احتياله
وكن هكذا حتى تصادف فرصة تصيب بها مارمته وتناله
فعرض بذكرى حيث تسمع زينب وقل ليس يخلو ساعة منك باله
عساها اذا مامر ذكرى بسمعها تقول فلان عندكم كيف حاله

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

أقول إذ أبصرته مقبلا معتدل القامة والشكل

---

(١) هو خيف منى موضع فى مكة على طريق الذاهب الى منى لاداء النسك

يا ألفـا من قده أقبلت　　بالله كونى ألف الوصل

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

ياسيداً مامنـــه فى الناس بدل　　يامن هو الرجاء لى وهو الأمل
مولاى ماالحيلة قل لى ما العمل　　ان صح ماقد ذكروا فلا تسل
لاحول لى وما عسى تغنى الحيل　　قد جاء ما أنسى الغزال والغزل
فاشتغـل القلب به بل اشتعـل　　وسـفرة كما يقال فى المثـــل
مالى فيها ناقة (١) ولا جمــــل　　مثلك فيها من كفى ومن كفل
عليك بعد الله فيها المتــــكل　　ان كنت ثقلت ففيـك المحتمل
كم خطأ سـترته وكم خطـــل　　مثلك من يرجى اذا الخطب نزل
يحسن أن يحسن قولا وعمـل　　يذكر إن قال وينسى ما فعـــل

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

يالائمـــى فيما فعـل　　أخطأت قولا وعمـل
أسرعت فى لومـك لى　　ومنك لامـنى الزلـــل
فعـلت ما يـلزمـــنى　　فليت غـيرى لو فعـل
وما على البـــدر إذا　　أسرع إن أبطا زحل

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافيـــة المتواتر ﴾

---

(١) هذا المثل يضرب لمن ليس له علاقة ـ بفتح العين ـ بمسألة قال الطغرائى المتوفى سنة ٥٢٠ فى لاميته :

فيم الاقامة بالزوراء لاسكنى　　بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

الزوراء : بغداد

ياثقيلا لى من رؤ يتـه همّ طـويل
وبغيضا هو فى الحلـق شجى ليس يزول
كل فضل فى الورى أضـعافه فيك فضول
كيف لى منك خلاص أين لى منك سبيل
حار أمرى فيك حتى لست أدرى ما أقول
أنت والله ثقيـل أنت والله ثقيـل

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر ﴾

وقائل يجهل ما يقول أقواله ليس لها تأويل
لها فصول كلها فضول كثير ما يقوله قليل
فهى فروع مالها أصول كلامه تمجه العقول
أتعبنى حديثه الطويل فليته كان له محصول
وجملة الأمر ولا اطيل هو الرصاص بارد ثقيل

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

قلت لى انك غضبا ن وما ذلك سهل
لست تدرى قدر ما قا ت وعندى هو قتل

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

لا تسلنى كيف حالى فله شرح يطـول
فعسى يجمعنا الدهـ ر وتصغى واقول
عادة الله الذى عو دنـا منه الجميـل
تنقضى مـدة هذا الـ بعد عنـا وتزول

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

ان يوما رأيت وجهك فيه هو يوم له علىّ جميل
وطريقا مشيت فيه الى نحـ ـوى قليل لتربه التقبيل

﴿ وقال من مجزوء الدوبيت ﴾

يامن لعبت به شمول ماألطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال كالغصن مع النسيم مائل
لايمكنه الكلام لكن قد حمل طرفه رسائل
ما أطيب وقتنا وأهنا والعاذل غائب وغافل
عشق ومسرة وسكر والعقل ببعض ذاك ذاهل
والبدر يلوح فى قناع والغصن يميل فى غلائل
والورد على الخدود غض والنرجس فى العيون ذابل
والعيش كما نحب صاف والأنس بما نحب كامل
مولاى يحق لى بأنى عن مثلك فى الهوى أقاتل
لى فيك وقد علمت عشق لا يفهم سره العواذل
فى حبك قد بذلت روحى ان كنت لما بذلت قابل
لى عندك حاجة فقل لى هل أنت اذا سئلت باذل
فى وجهك للرضا دليل ماتكذب هذه المخايل
لا أطلب فى الهوى شفيعاً لى فيك غنى عن الوسائل
ذا العام مضى وليت شعرى هل يرجع لى رضاك قابل
ها عبدك واقف ذليل بالباب يمد كف سائل

من وصلك بالقليل يرضى الطل من الحبيب وابل

(وقال من بحره وقافيته)

تأبى والى متى التمادى قد آن بان يفيق غافل
ما أعظم حسرتى لعمر قد ضاع ولم أفز بطائل
قد عز علىّ سوء حالى ما يفعل مافعلت عاقل
ما اعلم ما يكون منى والأمر كما علمت هائل
يارب وأنت بى رحيم قد جئتك راجيا وآمل
حاشاك بأن ترد ضيفا قد اصبح فى ذراك نازل
يا أكرم من رجاه راج عن بابك لا يرد سائل

(وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر)

لئن جمعتنا بعد ذا البعد خلوة فلى ولكم عتب هناك يطول
وكنت زمانا لا أقول فعلتم ولكننى من بعدها سأقول
لعمرى لقد علمتمونى عليكم وانى اذا علمت فى قبول
خبأت لكم أشياء سوف اقولها لها جمل هذبتها وفصول
فوالله مايشفى الغليل رسالة ولا يشتكى شكوى المحب رسول
وما هى إلا غيبة ثم نلتقى ويذهب هذا كله ويزول
ويستكثر العذال دمعا ارقته وفى حقكم ذاك الكثير قليل
وما أنا ممن يستعير مدامعاً ليبكى بها ان بان عنه خليل
اذا ماجرى من جفن غيرى ادمع جرت من جفونى ابحر وسيول
واقسم ماضاعت دموعى فيكم ولو أن روحى فى الدموع تسيل

سواى لأقوال الوشاة مصدق وغيرى فى عتب الحبيب عجول
سيندم بعدى من يروم قطيعتى ويذكر قولى والزمان طويل
وياعاذلى فى لوعتى لست سامعا فكم أنا لا اصغى وأنت تطيل
اذا كان من أهواه عنى راضياً فيارب لايرضى على عذول

﴿ وقال من البسيط قافية المتراكب ﴾

دعوا الوشاة وما قالوا ومانقلوا بينى وبينكم ما ليس ينفصل
لكم سرائر فى قلبى مخبأة لا الكتب تنفعنى فيها ولا الرسل
رسائل الشوق عندى لو بعثت بها اليكم لم يسعها الطرق والسبل
امسى واصبح والاشواق تلعب بى كأنما انا منها شارب ثمل
واستلذ نسيماً من دياركم كأن أنفاسه من نشركم قبل
وكم احمل قلبى فى محبتكم ماليس يحمله قلب فيحتمل
وكم اصبره عنكم وأعذله وليس ينفع عند العاشق العذل
وارحمتاه لصب قل ناصره فيكم وضاق عليه السهل والجبل
قضيتى فى الهوى والله مشكلة ماالقول ماالرأى ماالتدبير ما العمل
يزداد شعرى حسنا حين اذكركم ان المليحة فيها يحسن الغزل
يا غائبون وفى قلبى اشاهدهم وكلما انفصلوا عن ناظرى اتصلوا
قد جدد البعد قربا فى الفؤاد لهم حتى كأنهم يوم النوى وصلوا
أنا الوفى لاحبابى وان غدروا انا المقيم على عهدى وان رحلوا
أنا المحب الذى ما الغدر من شيمى هيهات خلقى عنه لست انتقل
فيارسولى الى من لا ابوح به ان المهمات فيها يعرف الرجل

بلغ سلامى وبالغ فى الخطاب له　　وقبل الأرض عنى عندما تصل
بالله عرفه حالى ان خلوت به　　ولا تطل فحبيى عنده ملل
وتلك اعظم حاجاتى اليك فان　　تنجع فما خاب فيك القصد والأمل
ولم ازل فى امورى كلما عرضت　　على اهتمامك بعد الله أتكل
وليس عندك لى امر تحاوله　　والحمد لله لا عجز ولا كسل
فالناس بالناس والدنيا مكافاة　　والخير يذكر والاخبار تنتقل
والمرء يحتال ان عزت مطالبه　　وربما نفعت اربابها الحيل
يامن كلامى له ان كان يسمعه　　يجد كلاما على ماشاء يشتمل
تغزلا تخلب الألباب رقته　　مضمونه حكمة غراء او مثل
ان المليحة تغنيها ملاحتها　　لاسيما وعليها الحلى والحلل
دع التوانى فى امر تهم به　　فان صرف الليالى سابق عجل
ضيعت عمرك فاحزن ان حزنت له　　فالعمر لا عوض عنه ولا بدل
سابق زمانك خوفا من تقلبه　　فكم تقلبت الأيام والدول
واعزم متى شئت فالاوقات واحدة　　لا الريث يدفع مقدورا ولا العجل
لاترقب النجم فى امر تحاوله　　فالله يفعل لا جدى ولا حمل
مع السعادة ماللنجم من اثر　　فلا يضرك مريخ ولازحل
الامر اعظم والافكار حائرة　　والشرع يصدق والانسان يمتثل

{ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر }

ايها المولى الاجل　　انت لايعدوك فضل
ان يكن يرضيك هجرى　　ان ذاك الهجر وصل

صار عندى من تماديـــك على الجفوة شغل
كل شىء منـك عندى غير اعـــراضك سهل
لم يكن مثلى عـن مثـــلك يامولاى يسلو
ليس لى عيش اذا ما غبت عن عينى يحلو
سيدى لاعاش قلب من غرام فيك يخلو
ماارانى الدهر ممـا عودت نعماك اخلو
لى من كل حبيب رمت منه الوصل مطل
كل يوم لى من البيـــن دموع تستهل
حكم الله بهذا ان حكم الله عدل

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

الى كم فرقتى وكم ارتحالى فلا اشكو لغير الله حالى
تجددلى الحوادث كل يوم رحيلا قط لم يخطر ببالى
وما كان التغرب باختيارى ولاقلبى عن الاوطان سالى
وماعيش الغريب بلاعيال كعيش القاطنين ذوى العيال

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

مـاله عنى مـــالا وتجنى فـاطـــالا
اترى ذاك دلالا من حبيبى او ملالا
اترى يقبل عـذرى اذ أنا جئت سـؤالا
فلقد ارخصنى من انـا فيـــه اتغالى
هو معذور رأى النا س يقولون فقالا .

سيدى لم يبق لى هجـرك بين الناس حالا
انت روحى لاارى لى عنك ياروحى انفصالا
فاذا غبت تلفت يميناً وشمالا
كيف انسى لك اواسـلو جميلا وجمالا
انت فى الحسن امام فيك قلبى يتوالى
لاوحق الله ماظنـنك فى حقى حلالا
ان بعض الظن اثم صدق الله تعالى

﴿ وقال من الرمل قافية المتدارك ﴾

قد تجاسرت وفيك المحتمل ولعمرى انت اعلى واجل
ماعسى يفعل مولى محسن بمحب قد جنى فيما فعل
فتفضل بقبول حسن فلك الفضل قديماً لم يزل
خلها عندى يـداً مشكورة واضفها لاياديك الاول

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

والله لولا خيفة التثقيل زرتك فى الضحى وفى الاصيل
وبين ذاك ساعة المقيل وكنت قدضجرت من تطفيلى
لكن ارى التخفيف عن خليلى ولست فى العشرة بالثقيل

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ياراحلا قد ساءنى منه نواه وارتحاله
واحيرة الصب الذى لم يدر بعدك مااحتياله
انت الحياة ومن تفا رقه الحياة فكيف حاله

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

بدأت ولم أسأل ولم اترسل ومازلت اهل الفضل اهل التفضل
وجدتك لما ان عدمت من الورى أخا ذا جميل أو اخا ذا تجمل
فآنستنى فى البعد حتى تركتنى كأنى فى اهلى مقيم ومنزلى
وعدت بفضل أنت فى الناس ربه فلم تر إلا صونه عن تبدل
فاصبحت لا أشكو لحادثة عرت وما لى أشكو الحادثات وأنت لى
وقد كان اخوانى كثيرا وانما رأيتك اولى منهم بالتطول

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

تعلمت خط الرمل لما هجرتم لعلى ارى شكلا يدل على الوصل
ورغبنى فيه بياض وحمرة عهدتهما فى وجنة سلبت عقلى
وقالوا طريق قلت يارب للقا وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل
فاصبحت فيكم مثل مجنون عامر(١) فلا تنكروا انى أخط عن الرمل

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

وزائر على عجل شكرته ولم أزل
وواصل قد قلت اذ عاد سريعا ما وصل

---

(١) هو توبة بن الحمير - بكسر الحاء وفتح الياء - من بنى عقيل بن كعب ابن ربيعة أحد عشاق العرب المشهورين وصاحبته ليلى الاخيلية بنت عبدالله ابن الرحالة بن كعب وكان يقول فيها الشعر ولا يراها الا متبرقعة وليلى هذه من شواعر النساء لا يقدم عليها غير الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد الصحابية رضى الله عنها توفى مجنون ليلى سنة ٨٥ ﻫ والخنساء سنة ٢٤ﻫ

أراد أن يسال عنـ	ـى فاتنى وما سأل
عتبتـه لأنه	ألبسنى ثوب الخجل
ماضره لو كان وا	فى زائرا على مهل
كم واقف فى رسم دا	ر لحبيب أو طلل
مولاى سامحنى بما	تراه لى من الزلل
فكم وكم سترت لى	من خطأ ومن خطل
فانك الاخ الحبيـ	ـب السيد المولى الأجل

﴿ وقال وكتب الى الصاحب صلاح (١) الدين عمر بن ابى جرادة ﴾
﴿ المعروف بابن العديم الكاتب الحلبي من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

دعوتك لما ان بدت لى حاجة	وقلت رئيس مثله من تفضلا
لعلك للفضل الذى أنت ربه	تغار فلا ترضى بأن تتبدلا
اذا لم يكن الا تحمل منة	فمنك واما من سواك فلا ولا
حملت زماناً عنكم كل كلفة	وخففت حتى آن لى ان اثقلا
ومن خلقى المشهور مذ كنت اننى	لغير حبيب قط لن أتذللا
وقد عشت دهرا ماشكوت بحادث	بلى كنت اشكو الأغيد المتدللا

(١) صوابه كمال الدين وهو عمر بن احمد بن هبة الله المعروف بابن العديم وابن ابى جرادة مؤرخ محدث من الكتاب ولد بحلب سنة ٥٨٨ وتوفى بالقاهرة سنة ٦٦٦ وله كتاب تاريخ حلب والدرارى فى الذرارى وغيرهما وله أيضا شعر حسن وقد وقع اسمه فى الكتاب الذى طبعه بلمر الالمانى (المعروف بابن الغلام) وهو محض غلط وخطأ وفى تلك الطبعة اغلاط متنوعة بالرغم من متانة ورقها ونفاسة طبعها ٭

وما هنت إلا للصبابة والهوى وماخفت إلا سطوة الهجر والقلى
أروح وأخلاقى تذوب صبابة وأغدو واعطافى تسيل تغزلا
احب من الظبى الغرير تلفتاً وأهوى من الغصن النضير تفتلا
فما فاتنى حظى من اللهو والصبا وما فاتنى حظى من المجد والعلى
ويارب داع قد دعانى لحاجة فعلت له فوق الذى كان أملا
سبقت صداه باهتمامى بكل ما اراد ولم أحوجه أن يتمهلا
واوسعته لما أتانى بشاشة ولطفاً وترحيبا وخلقاً ومنزلا
بسطت له وجها حييا ومنطقاً وفيا ومعروفا هنيئا معجلا
وراح يرانى منعما متفضلا ورحت أراه المنعم المتفضلا

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

نزل المشيب وانه فى مفرقى لأعز نازل
وبكيت اذ رحل الشبا ب فآه آه عليه راحل
بالله قل لى يافلا ن ولى اقول ولى اسائل
اتريد فى السبعين ما قد كنت فى العشرين فاعل
هيهات لا والله ما هذا الحديث حديث عاقل
قد كنت تعذر بالصبا واليوم ذاك العذر زائل
منيت نفسك باطلا فالى متى ترضى بباطل
قدصار من دون الذى تبديه من مزح مراحل
ضيعت ذا الزمن الطويل ولم تفز منه بطائل

﴿ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك ﴾
﴿ العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر ﴾
﴿ صلاح الدين بن ايوب سنة ٦٤٦ (١) ﴾
﴿ من ثانى الكامل قافية المتدارك ﴾

عرف الحبيب مكانه فتدللا ... وقنعت منه بموعد فتعللا
وأتى الرسول ولم أجد فى وجهه ... بشرا كما قد كنت أعهد أولا
فقطعت يومى كله متفكراً ... وسهرت ليلى كله متململا
وأخذت أحسب كل شىء لم يكن ... متحركا فى فكرتى متخيلا
فلعل طيفا زار منه فرده ... سهرى فعاد بغيظه فتقوّلا
وعسى نسيم بتّ اكتم سرنا ... عنه فراح يقول عنى قد سلا
ولقد خشيت بأن يكون أماله ... غيرى وطبع الغصن أن يتميلا
وأظنه طلب الجديد وطالما ... عتق القميص على امرىء فتبدلا
أبدا يرى بعدى وأطلب قربه ... ولو اننى جار له لتحولا
وعلقته كالغصن أسمر أهيفا ... وعشقته كالظبى أحور أكحلا
فضح الغزالة ٢ والغزال فتلك فى ... وسط السماء وذاك فى وسط الفلا
عجبا لقلب ما خلا من لوعة ... أبداً يحن الى زمان قد خلا
ورسوم جسم كاد يحرقها الجوى ... لو لم تداركه الدموع لأشعلا

(١) وفى نسخة سنة ٦٤٢

(٢) الغزالة الشمس والغزال حيوان معروف وفى الشطر الثانى من البيت لف ونشر مرتب

وهوى حفظت حديثه و كتمته   فوجدت دمعى قدرواه مسلسلا
أهوى التذلل فى الغرام وانما   يأبى صلاح الدين أن اتذللا
مهدت بالغزل الرقيق لمدحه   واردت قبل الفرض ان اتنفلا (١)
ملك شمخت على الملوك بقربه   ولبست ثوب العز منه مسبلا
ورفعت صوتى قائلا يا يوسف   فاجابنى ملك أطال واجزلا
ثم التفت وجدت حولى أنعماً   ما كان اسرعها الى واعجلا
وهصرت أغصان المطالب ميساً   ومريت اخلاف المواهب حفلا
قهر الزمان وقد عرانى صرفه   حتى مشى فى خدمتى مترجلا
واذا نظرت وجدت بعض هباته   فيها المفاخر والمآثر والعلى
يروى حديث الجود عنه مسنداً   فعلام ترويه السحائب مرسلا
من معشر فاقوا الملوك سيادة   وسعادة وتطولا وتفضلا
وكأن متن الأرض يوم ركوبهم   يكسونه بردا عليه مهلهلا
من كل اغلب فى الهياج كأنما   لبس الغدير وهز منه جدولا
واذا سألت سألت غيثاً مسبلا   واذا لقيت لقيت ليثاً مشبلا
مولاى قد اهديتها لك كاعبا   عذراء تبدو عذرة وتنصلا
حملت ثناء كالهضاب فابطات   فاعذر بطيئا قد أتى لك مثقلا

(١) أراد أن الغزل هو تمهيد للمدح لا انه مقصود بالذات ومن المعتاد فى الشعر ان يتقدم الغزل على المديح كما يقع الايناس قبل الاساس والسنة قبل الفرض قال ابن سهل الاسرائيلى المتوفى سنة ٦٤٩ غرقا فى مرثية له :

لئن سبقته فى المكارم هضبة   فكم سبقت فرض المصلى نوافله

عرفت محبتها لديك وحسنها فأتت تريك تذللا وتعللا

بدوية ان شئت أو حضرية جمع الخزامى نشرها والمندلا

لو انها ممن تقدم عصره منعت زياداً ان يقول وجرولا (١)

غزل ومدح بت اغرق فيهما كالخمر مازجت الزلال السلسلا

فتالفت عقدا يروق نظامه والعقد أحسن مايكون مفصلا

---

(١) زياد هو ابو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني من الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين أحسن الناس ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام واجزلهم بيتا كأن شعره كلام ليس فيه تكلف توفى قبل الهجرة بثماني عشرة سنة قال عبد الرحيم العباس المتوفى سنة ٩٦٣ فى كتابه معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص: يروى ان عبد الملك بن مروان (الخليفة المرواني) قال يوما لجلسائه. اتعلمون ان النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذلك قال أو ماسمعتم قوله:

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

والله ماعرف هذه الاشارة إلا مخنث اه

وجرول هو ابن اوس من بنى قطيعة بن عبس ولقب بالحطيئة لقصره شاعر جاهلى اسلامى ولكنه لم يسلم الا بعد وفاة النبى ﷺ وكان هجاء مرا حتى أنه هجا امه واباه وعمه وخاله فلما لم يجد من يهجوه هجا نفسه فقال:

ابت شفتاى اليوم ألا تكلما بشر فما ادرى لمن انا قائله

أرى لى وجها شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

توفى سنة ٢٤ هـ

يا أيهـــا الملك الذى دانت له　　كل الملوك توددا وتوســـلا
فعلاهم متطـــولا وحبـــاهم　　متفضـــلا وأتاهم متمهلا
يامن مديحى فيه صدق كله (١)　　فكأنما اتلو كتابا منزلا
يامن ولائى فيــــه نص بين　　والنص(٢) عندالقوم لن يتأولا
ولقد حلا عيشى لديك ولم أرد　　عيشا سواه وان اردت فلا حلا
وشكرت جودك كل شكر عالما　　ان لا اقوم ببعض ذاك ولا ولا

﴿ وقال من ثالث السريع قافية المتواتر ﴾

محبتى توجب اذلالى　　وانت ذو فضل وافضال
وبيننامن سالف الود ما　　يوجب أن تسال عن حالى
فاجعل على بالك شغلى كما　　شكرك لا يبرح عن بالى

﴿ وقال من اول الطويل قافية المتواتر ﴾

وانى اذا ارتاب الوشاة لأ دمعى　　لدى حجج لم يبدها عاشق قبلى
واستعمل الكحل الذى فيه حدة　　واوهم أن الدمع من حدة الكحل
فياصاحبي أما علىّ فلا تخف　　فما يطمع الواشون فى عاشق مثلى
ودعنى والعـــذال منى ومنهم　　سيدرون من منا يمل من العذل

---

(١) قوله هذا من المبالغة وقد قالوا اعذب الشعر اكذبه

(٢) هذه من المسائل الاصولية فقدقالوا فيها لامساغ للاجتهاد فى مورد النص فاذا وردنص قاطع لايجوز بحال من الأحوال تأويله أو الاجتهاد فيه كقول الله تعالى: (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) فهذا نص قاطع فى نصاب الشهادة لايقبل التأويل

﴿ وقال يداعب صديقا له من مجزوء الكامل قافية المتواتر ﴾

لك ياصديقي بغلة ليست تساوى خردله
تمشي فتحسبها العيو ن على الطريق مشكله
وتخال مدبرة اذا ما أقبلت مستعجله
مقدار خطوتها الطويـ ـلة حين تسرع انمله
تهتز وهى مكانها فكأنما هى زلزله
اشبهتها بل اشبهتـ ـك كأن بينكما صله
تحكى صفاتك فى الثقا لة والمهانة والبله

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

سيدى يومك هذا ليس يخفى عنك رسمه
قم بنا قد طلع الفجـ ـر وقد اشرق نجمه
عندنا ورد جنى ينعش الميت شمه
ولدينا ذلك الضيـ ـف الذى عندك علمه
ولنا ساق رشيق احور الطرف احمه
وخوان يعبق المسـ ـك برياه وطعمه
واخ يرضيك منه فضله الجم وفهمه
كامل الظرف اديب شامخ الانف اشمه
حسن العشرة لايأ تيك منه ما تذمه

ومغن ز ـ ه (١) أطـــرب مسموع وبمه
وســـرور ليس شيء غـــير رؤياك يتمه
فأجب دعـــوة داع انت من دنياه سهمه
فاذا جئت وغاب الـ ناس طرا لا يهمـــه

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

تضيق على الارض خوف فراقكم ويرحب منها ضيقها ان نويتم
وماسنى إلا على القرب منكم اذا شط عنى داركم اونأيتم

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

لى منزل ان زرته لم تلق الا كرمك
وان تسل عمن به لم تلق الاخدمك

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

اياديك عندى لا يغب سجامها يجود اذا ضن الغمام غمامها
ولم أوثر التخفيف عنك فلم اجد سواك لايام قليل كرامهـــا
ولى فرس(٢) انت العليم بحالها وبالرغم منى ربطها ومقامهـا
ولم يبـق منهـا الجهد الابقيـة فيغدو عليها اويروح حمامها
شكتنى لكل الناس وهى بهيمة ولـكن لها حال فصيح كلامها
اذا خرجت تحت الظلام فلا ترى من الضعف الاان يصك لجامها

---

(١) الزير والبم من آلات الطرب فى القديم *

(٢) الفرس للذكر والانثى وجمعهما افراس وفروس واما الفرس الانثى فهى رمكة محركة بوزن بركة والحجر بلا هاء فى آخرها وبها لحن *

وليست تراها العين الاعباءة　　يشد عليها سرجها وحزامها
لها شربة فى كل يوم على الطوى　　ولو تركتها صح منها صيامها
وعهدى بها تبكى على التبن وحده　　فكيف على فقد الشعير مقامها

﴿ وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المترادف ﴾

ورد الكتاب وانه　　عندى وحقكم كريم
وفضضته فكأنه　　من حسنه در نظيم
حسنت معانيه وقد　　رقت كما رق النسيم
احبابنا انى على　　حسن الوفاء لكم مقيم
وحياتكم ودّى لكم　　هو ذلك الود القديم
انا ذلك الصب الذى　　ابداً بذكركم اهيم
اهتز من طرب لكم　　ولربما طرب الحكيم
فعليكم منى السلا　　م فودكم عندى سليم

﴿ وقال يمدح الامير الاجل المكرم مجد الدين اسمعيل ﴾
﴿ ابن اللمطى ويهنئه سنة ٦١٩ (١) ويعتب فى اثناء ﴾
﴿ ذلك من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

لنا عندكم وعداً فهلا وفيتم　　وقلتم لنا قولا فهلا فعلتم
حفظنا لكم ودا اضعتم عهوده　　فشتان فى الحالين نحن وانتم
سهرنا على حفظ الغرام ونمتم　　وليس سواء ساهرون ونوم
وكنا عقدنا اننا نكتم الهوى　　فاغراكم الواشى وقال وقلتم

(١) وفى نسخة سنة ٦٢٩ ه

ظلمتم وقلتم انت فى الحب ظالم صدقتم كذا كان الحديث (١) صدقتم
فياايها الاحباب بالسخط والرضا على كل حال انتم لاعــدمتم
ورب ليال فى هواكم سهرتها وبت كما قد قيل أبنى واهدم
ولى عند بعض الناس قلب معذب فياليته يرثى لذاك ويرحم
وماكل عين مثل عينى قريحة ولاكل قلب مثل قلبي متيم
سوى محب ينقض الدهر عهده يغيب فيسلو او يقيم فيسأم
وياصاحبي لولا حفاظ يصدنى لصرحت بالشكوى ولااتكتم
ساعتب بعض الناس ان كان سامعاً وانت الذى اعنى ومامنك أكتم
اذا كان خصمى فى الصبابة حاكمى لمن اشتكيه اولمن اتظلم
ولولا احتقارى فى الهوى لعواذلى صرفت لهم بالى ومنى ومنهم
فياعاذلى مــا اكبر البعد بيننا حديث غرامى فوق ماتتوهم
لقد كنت ابكى للحبيب اذا جفا ولاسيما وهو العزيز المكرم
اميرى الذى قد كنت اسطو بقربه وكنت على الدنيا به اتحكم
ساصبر لأنى على ذاك قادر لعــل ليالى هجره تتصرم
وقال العدا ان المكرم واجد فقلت لهم ان المكرم اكرم
وان اميرى ان نأيت لمحسن وان اميرى ان قربت لمنعم
وعهدى به رحب الحظيرة مجملا يغض و يعفو عن كثير ويحلم
من النفر الغر الذين حلومهم يخف لديها يذبل (٢) ويلملم

(١) هذا تهكم منه لا تصديق *
(٢) يذبل بوزن المضارع من الباب الاول اسم جبل فى الحجاز ويلملم جبل ايضا على مرحلتين من مكة وهو ميقات اهل اليمن للاحرام بالحج أو العمرة

هم القوم كل القوم للدين والتقى وناهيـــك بالقوم الذين هم هم
اذا حدثوا عن فضل موسى واحمد فلله ميراث هنـــاك يقسم
أمولاى انى عائذ بك لائذ اجلك ان اشكو اليك و أعظم
أأنكر ما أوليتنى من مواهب يقر بها من جسمى اللحم والدم
ووالله ما قصرت فى شكر نعمة ويكفيك أن الله أدرى واعلم
فيا تاركى أنوى البعيد من النوى الى أى قوم بعدكم اتيمم (١)
ألا إن إقليما نبت بى دياره وان كثر الاثراء فيه لمعـــدم
وأن زمانا الجأتنى صروفه لحاولت بعـــدى عنكم لمذمم
ولى فى بلاد الله مسرى ومسرح ولى من عطاء الله مغنى ومغنم
وأعـــلم انى غالط فى فراقكم وانكـــم فى ذاك مثلى وأعظم
ومن ذا الذى اعتاض منكم يروقنى من الناس طرا ســـاء ما اتوهم
فلا طاب لى عنكم مقام بموطن ولو ضمنى فيه المقام وزمزم (٢)

(١) اى اقصد لان التيمم لغة القصد وما أحلى قول ابراهيم المعمار وهو ممن ذكرهم ابن حجة الحموى المتوفى سنة ٨٣٧ شعرانى كتابه كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام

ما مصر الا منزل مستحسن فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان كنتم على سفر به فتيمموا منه صعيدا طيبا

اهـ من مجموعة الاتناس فى منظوم الاقتباس للسيد عبد القادر الادهمى المتوفى سنة ١٣٢٥ (٢) المقام هو مقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام الذى قال الله تعالى فى حقه :(فيه آيات بينات مقام ابراهيم) أى من تلك الآيات البينات مقام ابراهيم لاشتماله على أثر قدميه فى الصخرة الصماء وغوصهما فيه الى

ومثلك لا يأسى (١) على فقد كاتب ... ولكنه يأسى عليك ويندم
فمن ذا الذى تدنيه منك وتصطفى ... فيكتب ماتوحى اليه ويكتم
ومن ذا الذى يرضيك منه فطانة ... تقول فيدرى أو تشير فيفهم
وما كل ازهار الرياض اريجة ... وما كل أطيار الفلا تترنم
فياليت ذا العام الذى جاء مقبلا ... يفيض لنا فيه رضاك ويقسم
ولا زالت الأعياد تأتى وتنقضى ... فتبدؤها بالصالحات وتختم
تسر ليالى الدهر منك بنظرة ... وأيامه من فرحة تتبسم
وياليت شعرى ان قضى الله بالنوى ... لمن انتقى هذا الكلام وانظم
نسيب كما يهوى العفاف منزه ... ومدح كما تهوى المعالى معظم
وشكوى كما رق النسيم من الصبا ... وعتب كما انحل الجمان المنظم
تأخر عن وقت الهناء لأنه ... له كل يوم من جنابك موسم

الكعبين والانة بعض هذا النوع دون بعض وبقاؤه على ممر الزمان وحفظه من الاعداء ، وزمزم هى البئر التى هى فى الحرم المكى على يسار الحجر الاسود الوارد فيها من الاحاديث وانها حفنة من جناح جبريل وانها طعام طعم وشفاء سقم وان ماءها لما شرب له فان شربته تستشفى به شفاك وان شربته مستعيذا أعاذك الله وان شربته لتقطع ظمأك قطعه الله وان شربته لشبعك اشبعك الله وهى هزمة جبريل وسقيا اسماعيل، رواه الدارقطنى. والحاكم عن ابن عباس وهو حديث صحيح فهل بعد هذه الخواص والفوائد يقول البهاء زهير ما قال سامحه الله

(١) يأسى الاولى بمعنى يحزن والثانية بمعنى يأسف

وتعلم انى فى زمانى واحـــد وانى كلامى آخر متقـــدم

﴿ وقال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن أيوب وانشدها ﴾
﴿ بقلعة دمشق سنة٦١٢من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

يطيب لقلبى أن يطول غرامـه وأيسر ما يلقاه منه حمـــامه
وأعجب منه كيف يقنع بالمنى ويرضيه من طيف الخيال لمامه (١)
تعشقته حلو الشمائل أهيفـــاً يحرك شجو العـــاشقين قوامه
وهمت بطرف فاتن منـه فاتر لبابل (٢) منـه سحره ومدامه
فما الغصن الا ماحوته بروده (٣) وما البـدر إلا ماحواه لثـامه
أغار اذا ماراح ريان عاطراً أراك الحمى من ريقه وبشامه (٤)
وأرتاع للبرق الذى من دياره ويحسب طرفى ان ذاك ابتسامه
واستنشق الأرواح من كل وجهة فأعلم فى أى الجهات خيـــامه
خـذوا لى من البدر الذمام فانه اخوه عسى أن لا يرد ذمامه

---

(١) يقال هو يزورنا لماما بكسر اللام أى غبا يعنى وقتاً دون وقته قال جرير المتوفى سنة ١١٠ :

فريشى منكم وهواى معكم وان كانت زيارتكم لماما

(٢) بابل كصاحب بلدة بالعراق اليها ينسب السحر والخمر قال ابو العلاء المعرى المتوفى سنة ٤٤٩ :

البابلية باب كل بليـــة فتوق انت دخول ذاك الباب

(٣) البرود جمع برد وهو مايلبس من فوق الثياب وفى الامثال جنة البرد جنة البرد

(٤) البشام بوزن سحاب شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر ويستاك بقضبه

الى العادل المأمول للدهر ان سطا به يتجلى ظلمه وظلامه
الى ملك فى العين يملأ سرجه ويملأ آفاق البلاد اهتمامه
اخو يقظات ليس يعرف طرفه غرارا(١)سوى مايحتويه حسامه
يقصر عنه المدح من كل مادح ولو كان من زهر النجوم نظامه
فياملك العصر الذى ليس غيره يرجى ويخشى عفوه وانتقامه
تقدم ذكرالجود قبلك فى الورى واصبح من ذكراك مسكا ختامه
أمنت بلقياك الزمان وصرفه فغيرى من يخشى عليه اهتضامه
واصبحت من كل الخطوب مسلماً عليك من الله الكريم سلامه

﴿ وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر ﴾

عشقت بدرا ولا اسمى ماشئت قل فيه بدر تم
تحير العاذلون فيه وقال كل بغير علم
واكثر الناس فيه لوماً وقل فى الحب منه قسمى
ياقمراً منذ غاب عنى لم يتصل بالسعود نجمى
يا أحسن العالمين خلقاً مثلك لا يرتضى بظلمى
أما ترى فيك ما ألاقى حاشاك ان تستحل اثمى
مالى واين الصواب عنى أاشتكى قصتى لخصمى

﴿وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

هذا كتاب محب قد زاد فيك غرامه

---

(١) الغرار القليل من النوم وهو أيضا حد السيف والرمح والسهم ففى البيت الاستخدام حيث ذكره بمعنى واعاد عليه الضمير بمعنى آخر

اضناه فرط اشتياق فرقّ حتى كلامه
اماترى كيف اضحى مثل النسيم سلامه

﴿ وقال من الرمل قافية المتدارك ﴾

صدق الواشون فيما زعموا انا مغرى فى هواها مغرم
فليقل ماشــاء عنى لائمى انا اهواها ولا احتشم
غلب الوجد فلا اكتمه انمــا اكتم ما ينكتم
تعب العذال لى فى حبهـا قضى الامر وجف القلم
اين مــن يرحمنى اشكو له انما الشكوى الى من يرحم
انا من قلــبى فيها آيس لم يــكن من مقلتيها يسلم
ايها السائل عن وجـدى بها انــه اعظـم ممـا تزعم
ظن خيراً بيننا اوغــيره لحبيبى فيـه تحــلو التهم
ولقد حدثت عن سرى بها وحـديثى لك يـامن يفهم
طال مالقاه من جور الهوى انت يارب بحـالى اعــلم
عشق الناس ومثلى لم يكن فاعلموا انى فيهم عــلم
سطرت قبلى احاديث الهـوى وبمسك من حـديثى تختم

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

سلامى على من لايرد سلامى لقدهان قدرى عنده ومقامى
وانى على من لااسميه عاتب فيارب لايبلغ اليه كلامى
فكم بيننا من حرمة ومودة وكم بيننا من موثق وذمام
يحق لكم هذا التصلف كله لعلمكم وجدى بكم وغرامى

حفظت لكم ودا اضعتم عهوده   فهـا هو مختوم لكم بختامى
احن اليـكم كل يوم وليلة   واهذى بكم فى يقظتى ومنامى
فلا تنكروا طيب النسيم اذا سرى   اليكم فذاك الطيب فيه سلامى
فهل عائد منكم رسولى بفرحة   كفرحة حبلى بشرت بغلام
ويرتاح قلبى للصعيد وأهـله   وعيش مضى لى عندكم ومقام
واهوى ورود النيل من اجل انه   يمر على قوم عـــلىّ كرام

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

هذه منديـــل كمى   خفيت عن كل وهم
حين اهداها اشتياقى   لك يامن لااسمى
لاتسلنى كيف حالى   فهى تحكى لك سقمى
وردت امواه دمعى   ورأت نيران جسمى

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

كلما قلت استرحنـا   جاءنا الشيخ الامام
فاعـترانا كلنا منـــه انقباض واحتشام
فهو فى المجلس فدم   ولنا فهو فـــدام
وعلى الجملة فالشيـــخ ثقيل والسلام

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

ايها الحامـــل هما   ان هـــذا لايدوم
مثل ماتفنى المسرا   ت كذا تفنى الهموم
ان قسا الدهر فان الـ   ـله بالناس رحيم

اوترى الخطب عظيما فكذا الاجر عظيم

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

رقّ فى الجـو النسيم فتفضل يانـديم
ماترى كيف امحت من حلة الليل رقـوم
وكأن الفجر نهر غـرقت فيه النجوم
فاجل بالصهباء ليلا بقيت منه رسـوم
واسبق الشمس بشمس لا تواريهـا الغيوم
قهوةً رقت فـا فى كأسها إلا النسيم
بنت كرم لم يفزقـط بها الا الكريـم
وعلى طينتها من سالف الدهر ختوم
لم تزل عند المجوسىّ لها قدر عظيم
ولها الراهب فى الديـر يصلى ويصوم
وقليل كل مايطـلب فيها ويسوم
ولقد طاف بها سا ق رخيم ورحيم
بارع فى كل ماتطلـب منه وتروم
ونديم ولنا تهـوى حبيب وحميم
ليس يبدو منه ماتعتـب منه أو تلوم
مطرب فى صنعة الالحـان والضرب عليم
ولعمرى ان تفضلـت فقد تم النعيم

﴿ وقال من المنسرح قافية المتراكب ﴾

كلمنى والمدام فى فمه ... قد نفحت من حباب مبسمه
وراح كالغصن فى تمايله ... سكران يشتط فى تحكمه
بالله يابرق هل تحدثه ... عن نار قلبى وعن تضرمه
وهل نسيم سرى يبلغه ... رسالة من فمى الى فمه
عجبت من بخله علىّ وما ... يذكره الناس من تكرمه
هم علموه فصار يهجرنى ... ربى خذ الحق من معلمه

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

يارب قد اصبحت ارجو كرمك ... يارب ما اكثر عندى نعمك
يارب عن اساءتى ما احلمك ... يارب سبحانك بى ما ارحمك

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

حبذا نفحة ريح ... فرّجت عنى غمه
ضربت ثوب فتاة ... اكثرت تيها وحشمه
فرأيت البطن والسـ ... ـرة والخصر وثمه

﴿ وقال من الكامل الأحذ قافية المتواتر ﴾

يامن افارقه على رغمى ... هـذا بحكم الله لا حكمى
من أين قد جاء الفراق لنا ... لم يجر فى خلدى ولا وهمى
أنا بالفراق مروع أبداً ... ذا طالعى فيـه وذا نجمى
ماهـذه للبين أوّله ... ذا الخد منه معود اللطم
لااشتكى الايام اظلمهـا ... هى ما جرت إلا على رسمى

وحديث من يدى الشماتة بى   قد زادنى هماً على همى

﴿ وقال وقد سئل بيتين ينقشان على سيف ﴾

﴿ من المتقارب قافية المتدارك ﴾

برسم الغزاة وضرب العداة   بكف همام رفيع الهمم

تراه اذا اهتز فى كفه   كخاطف برق سرى فى الظلم

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

على من لا أسميه السلام   حبيب فيه قد ضج الانام

مليح كل مافيه مليح   مليح دونه البدر التمام

ولى زمن اكاتمه هواه   وقلبى فيه صب مستهام

اقبل كفه شوقاً لفيه   اذا ماصدنى عنه احتشام

واسأله فليس يرد حرفاً   كأن جواب مسألتى حرام

ويعرض لا يكلمنى دلالا   فيغلبه على ذاك ابتسام

كأن به لفرط التيه سكراً   وقد لعبت بعطفيه المدام

فيامولاى كيف تريد قتلى   ولى حق عليك ولى ذمام

اذا ما كنت انت وانت روحى   ترى تلفى فغيرك لا يلام

سألتك حاجة فسكت عنها   ولى عام اردِّدها وعام

فرد لى الجواب بما اراه   وكلمنى فما حرم الكلام

وها انا قد كشفت اليك سرى   وهذا شرح حالى والسلام

﴿ وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك ﴾

وقفت على ماجاءنى من كتابكم　　وقوف شحيح ضاع (١) فى الترب خاتمه
كتاب رأيت الحسن فيه مفصلا　　كما فصل الياقوت والدر ناظمه
وكان له نشر يفوح وبهجة　　كما افتر عن زهر الرياض كمائمه
تضاعف عندى منه حين قرأته　　من الشوق والتبريح ماالله عالمه
وبادره بالدمـــع جفنى كانه　　كريم رأى ضيفاً فدرت مكارمه

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

سلم الله على مـن　　جاءنا منه السلام
وسقى عهد حبيب　　لا اسميه الغمـام
انا ان تهت بفرط الـــحب فيه لاألام
مايقول الناس عنى　　انا صـب مستهام
عاذلى ان حبيـبى　　حسن فيه الغـرام
ان تلمنى صاح فيه　　لم يطب ذاك الملام
لاتسلوا الحب غيرى　　انا فى الحـب امام
لى فيه مـذهب يتـــبعنى فيـه الانام
ايها العاشق ان الـــعشق من بعدى حرام
اغرام مـــا بقلبى　　ام حريق ام ضرام
كل نار غير نار الـــعشق برد وسـلام

(١) هذه الشطرة من بيت للمتنبى المتوفى سنة ٣٥٤ قتلا حيث يقول :
بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها　　وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه
والمراد منه طول مدة الوقوف زيادة على المعتاد ٭

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

زار والناس نيام فعلى البدر السلام
زائر فيه حيـــاء ووقار واحتشام
زورة أوجبها لى منـه ود وذمام
أترى كانت مناما حبذا ذاك المنـام
فلثمت البـــدر فى جنح الدجى وهو تمام
واعتنقت الغصن ريا ن تثنيه المدام
أيها اللائم فيـه طاب لى فيه الملام
ان من كان له مثل حبيبى لا يلام

﴿ وكتب الى جمال الدين يحيى بن مطروح (١) وقد ﴾
﴿ شرب دواء من مجزوء الرجز قافيـة المتدارك ﴾

سلمت من كل ألم ودمت موفور النعم
فى صحة لا ينتهى شبـــابها الى هرم
يحيا بك الجود كما يموت يا يحيي العدم

---

(١) هو جمال الدين يحيي بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح الشاعر الأديب المصرى ولد بأسيوط سنة ٥٩٢ وخدم الملك الصالح نجم الدين أيوب وله ديوان شعر فيه تلك القصيدة التى يقول فيها : حى على خير العمل وقد كانت سبب نكبته وهكذا

من لم يقف عند انتهاء حده تقاصرت عنه فسيحات الخطا

توفى شريدا طريدا سنة ٦٤٩ وكان من اخصاء البهاء زهير

وبعـــد ذا قل لى ما   كان من الأمر وتم

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

حرمت عينى منامى   فعلى الطيف سلامى
لست أرضى من حبيب   بوصال فى المنـــام
انا يقظان أراه   فى قعودى وقيـــامى
عن يمينى ويسارى   وورائى وأمامى
وهو فى سرى وجهرى   وسكوتى وكلامى
وهو ريحانى وروحى   ونديمى ومـــدامى
أيها اللائم فيـــه   لاتقصر فى ملامى
فمتى كررت ذكرا   ه يزد فيـــه غرامى
لام فى الحب أناس   وهو اخلاق الكرام
ماأرى الناس سوى العشـ   ـشاق من كل الانام

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

خاف الرسول من الملامه   فكنى بسعدى(١) عن أمامه
وأتى يعرض فى الحديـــث برامة (٢) سقياً لرامه

---

(١) سعدى بوزن بشرى من اسماء النساء اللاتى يتغزل بهن أو يورى باسمائهن عن اشياء أخرى كأمامة وغيرها قال كاتب السطور :

سعدى ولبنى زينب واسما   جميع ذاك فى الحقيق اسما
يراد منهن خلاف المعنى   ان كنت فاهما لما ألمعنا

(٢) رامة اسم موضع فى الحجاز يذكره شعراء المدح النبوى فى اشعارهم كثيراً

وفهمت منه اشارة بعث الحبيب بها علامه
فطربت حتى خلتنى نشوان تلعب بى المدامه
خذ يارسول حشاشتى انا فى الهوى كعب بن مامه (١)
واعد حديثك إنه لألذ من سجع الحمامه
بشراى هذا اليوم قد قامت على الواشى القيامه
ياقادماً من سفرة الـهجر الطويل لك السلامة
وأقمت فى ذاك البعا د وطاب فيه لك الاقامه
يامن تخصص وحده مولاى تلزمك الغرامه
يامن يريد لى الهوا ن ومن اريد له الكرامه
مولاى سلطان الملا ح وليس يكشف لى ظلامه
عاينته وكأنه غصن النقا ليناً وقامه
وبشامة فى خده أصبحت فى العشاق شامه
ياخصره يا ردفه من لى بنجد أو تهامه (٢)

---

(١) هو احد اجواد العرب واسخيائهم المشهورين الذين يضرب بهم المثل فى الجود والسخاء قال الشاعر فى مدح عمر بن عبد العزيز سادس الخلفاء الراشدين منزلة لا ترتيبا المتوفى سنة ١٠١

فما كعب بن مامة وابن اروى بأجود منك ياعمر الجوادا

وابن اروى هو حاتم الطائى

(٢) النجد المكان المرتفع وتشبه به الارداف وتهامة المكان المنخفض وتشبه به الخصور وهى أيضا الغور قال الشاعر

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

أجارتنا حق الجوار عظيم	وجارك يابنت الكرام كريم
يسرك منه الحب وهو منزه	ويرضيك منه الود وهو سليم
وما لى بحمد الله فى الحب ريبة	فيعتب فيها صاحب وحميم
لعمرى لقد احييت ميتاً من الهوى	وجددت عهد الشوق وهو قديم
بحبك قلبي لا يفيق صبابة	له أبدا هذا الغرام غريم
فميعاد دمعى ان تنوح حمامة	وميعاد شوقى ان يهب نسيم
وانى فيما يزعمون لشاعر	ففى كل واد من هواك أهيم
شربت كؤوس الحب وهى مريرة	وذقت عذاب الشوق وهو اليم
فيا أيها القوم الذين احبهم	أما لكم قلب علىّ رحيم
ويا حبذا من لا اسميه غيرة	وبى من هواه مقعد ومقيم
ويا حبذا دار يغازلنى بها	غزال كحيل المقلتين رخيم
فيارب سلم قده من جفونه	فياطالما اعدى الصحيح سقيم
حبيبى قل لى ما الذى قد نويته	فكم لك احسان على عظيم

غارت مناطقه وانجد ردفه يابعد شقة غوره من نجده

ونجد اسم لأراضى واسعة شاسعة اعلاها تهامةواليمن وأسفلها العراق والشام وأولها من جهة الحجاز ذات عرق وهى البلاد التى يحكمها آل ابن سعود المستولون على الحجاز بعد انسحاب الحكم العثمانى منه

وتهامة هى بلاد الحجاز التى بها يضرب المثل فيقال: هو كليل تهامه لا حر لا برد لا سآمة .

وما لى ذنب فى هواك أتيته ... وإن كان لى ذنب فانت حليم
تعالى فعاهدنى على ما تريده ... فانى ملىء بالوفاء زعيم
سأحفظ ماينى وبينك فى الهوى ... ولو اننى تحت التراب رميم
فكل ضلال فى هواك هداية ... وكل شقاء فى رضاك نعيم

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

انا فى الحقيقة انتم ... هذا اعتقادى فيكم
فالحب منى فىّ وال ... إعراض منكم عنكم
ولقد كتمت هواكم ... لو كان مما يكتم
هيهات لا وحياتكم ... حبى اجل واعظم
أبكيكم ويحق لى ... ولو ان ماابكى دم
أاصون دمعى فى الهوى ... لأعز عندى منكم
انتم اعز الناس كلهم علىّ واكرم
مالى وفيت وخنتم ... هذا وانتم انتم
لاعتب بعدكم على الـ ... ـقوم العدا وهم هم
حاشاك يامن لااسميه تجور وتظلم
من لى سواك اذا شكو ... ت له يرق ويرحم
ومن الذى ياقاتلى ... يبكى على ويندم
قدمت من شوقى الـ ... ـيك تعيش انت تسلم

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

يا معرضاً متجنباً ... حاشاك من نقض الذمام

مولاى مالك قد بخلـــت علىّ حتى بالكلام
هذا الذى ما كنت احـــسب ان اراه فى المنام
سلم علىّ اذا مـــرر ت فلا اقل من السلام
مالى اظن بـك الوفا ء وانت من بعض الانام
الغــــدر فى كل الطبا ع فلا أخصك بالملام
ما أ كثر العـــذال فى ولهى عليك وفى غرامى
هبنى كتمتهم هـــوا ك فكيف أكتمهم سقامى

﴿ وقال من الكامل قافية المتدارك ﴾

يامـــولىّ النعماء إنى شـا كر والشـكر حـق واجب للنعم
فلئن تكـن ملأت عوارفه يدى فلأملأن بشـكرها أبداً فمى
ولقـد شكرت وانمـا إحسانه متقدم والفضــل للمتقدم

﴿وقال من ثالث السريع قافية المتواتر﴾

يا أيهــا الباذل مجهوده فى خـدمة أفّ لهـا خـدمه
الى مــتى فى تعب ضائع بدون هـــذا تأ كل اللقمه
تشقى ومن تشقى له غافل كأنـك الراقص فى الظلمه

﴿وقال من الرمل قافية المتواتر ﴾

كم أناس أظهروا الزهد لنـا فتجافوا عن حـلال وحـرام
قللــوا الأكل وأبدوا ورعا واجتهاداً فى صيام وقيــام
ثم لمـــا أمكنتهم فرصـــة أكلوا أكل الحزانى فى الظلام

(وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر)

برح الخفاء وقلتها ... منى إليك بلا احتشام

لم يبق فيك بلية ... لا للحلال ولا الحرام

(وكتب الى الشيخ نجم الدين البادرانى رسول)
(الديوان العزيز يعتذر عن لقائه لما وصل الى)
(الديار المصرية لاصلاح الحال سنة ٦٢٣(١))
(من ثانى الطويل قافية المتدارك)

على الطائر الميمون ياخير قادم ... وأهلا وسهلا بالعلى والمكارم

قدمت بحمد الله أكرم مقدم ... مدى الدهر يبقى ذكره فى المواسم

قدوما به الدنيا أضاءت وأشرقت ... ببشر وجوه أو بضوء مباسم

فلا خيب الرحمن سعيك إنه ... لكالسعى للراجين حطّ المآثم

فكم كربة فرجتها بمقالة ... تصدّق تأثير الرقى والعزائم

فياحسن ركب جئت فيه مسلماً ... وياطيب ماأهدته ايدى الرواسم

هو الركب لاركب النميرى سالفاً ... ولا ركب مابين النقا والأناعم

أمولاى سامحنى فانك أهله ... وان لم تسامحنى فما انت ظالمى

وددت بأنى فزت منك بنظرة ... تبل غليلا فى الحشا والحيازم

ولكن عرانى ان أراك ضرورة ... اذا رمت أمراً فهى رأيى وحاكمى

ووالله ماحالت عهود مودتى ... وتلك يمين لست فيها بآثم

مقيم وقلبى فى رحالك سائر ... لعلك ترضاه لبعض المراسم

(١) وفى رواية سنة ٦٤٤ وفى رواية ثالثة سنة ٦٥٤

فانك ان تمثـــل فأول ماثل لديك وان تخدم فانصح خادم
ولو كنت عنه سائلا لوجـدته على بابك الميمون أول قادم
وإلا فسل عنه ركابك فى الدجى لقد برئت من وطئه بالمناسم

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ردنا الدهر اليـــكم ورمانا فى يديـــكم
ورجعنـا من قريب نـكثر اللعـن عليـكم

﴿وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر﴾

مماليك مولانا الأمـير وخيله كلامى اذا شاهدتهم وعظام
لقد ضاع فيهم ماله اذ شراهم وليس عجيباً أن يضيع حرام

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

أرسلت لى تفاحة نقشتها من فؤاد بحبهـا مستهـام
وعليها كتابة من عبـير ياحبيبى عليك منى سلامى

﴿وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر﴾

سطرتها بشرح أشـــواق إليـك جمة
حملتها منى إليـ ـك ألف ألف خدمة
ياواسع الهمة لا عدمت عالى الهمة
تركتنى يا ألف مو لاى بألف نعمة

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

فلان وهو معروف لديكم فلا يحتاج يوما أن يسمى
بعيد منكم ماقيل عنه ولى أذن عن الفحشاء صما

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

ورئيس ذى جنة   كل من شئت لائمه
جنتـــه ولاية   قل فيها مسالمه
ما رأى الناس انه   قط درت مكارمه
قلت إذ راح غارقا   فى بحار تلاطمه
عن قريب ترون حا   سده وهو راحمه
لعن الله من يشا   ركه او يزاحمه

﴿ حرف النون ﴾

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

وحقكم ماغـــير البعد عهدكم   وان حال حال اوتغير شـان
فلا تسمعوا فينا بحقكم الذى   يقول فلان عند كم وفلان
لدى لـــكم ذاك الوفاء بعينه   وعندى لكم ذاك الوداد يصان
وما حل عندى غيركم فى محلكم   لكل حبيب فى الفؤاد مكان
ومن شغفى فيكم ووجدى اننى   اهوّن ماالقاه وهو هـــوان
هبوا لى اما نأمن عتابكم عسى   تقر (١) عيون او يقر جنان

(١) تقر الاولى بفتح القاف وكسرها والمصدر قرة بفتح القاف وضمها اى بردت وانقطع بكاؤها وهو كناية عن السرور ويقر الثانية من الهدوء والاستقرار ، والجنان بفتح الجيم القلب ٭

ويحسن قبح الفعل ان جاء منكم كما طاب ريح العود وهو دخان
رعى الله قوماً شط عنى مزارهم وكنت لهم ذاك الوفى وكانوا
وكم عزمة لى عاقها الدهر عنهم وللدهر فى بعض الامور حران
على اننى انوى وللمرء مانوى الى ان توافى قدرة وزمـــان

﴿وقال من ثانى الرجز قافية المتواتر﴾

خذ فارغا وهاته ملآنـا من قهوة قد عتقت ازمانا
اقل مـــا عد لها راهبها ان لحقت عهد انوشروانا
ذخيرة الراهب كى يجعلها اذا اتت اعيـاده قربانا
مدامة ماذكرت اوصافهـا الاانثنى سامعها سكرانا
تكاد من لألائها اذابدت تهدى الى مكانها العميانا
كالنار الاانها مـا اوقدت فى الكاس الااطفأت نيرانا
كم رفعت متضعا وكرمت مبخلا وشجعت جبـانا
بت اعاطيها فتاة جمعت لعاشقها الحسن والاحسانا
كاملة الحسن حكت غصن النقا الا ريان او غزاله العطشانا
مخضوبة البنان فى يمينها كاس مدام تخضب البنانا
ولى نديم ماجد ما ارتضى عنه بديلا كائنا من كانا
اخو فكاهات متى حاضرته فى مجلس وجدته بستانا
حلو الاحاديث وان غناك لم تجده فى الحـــانه لحانا
لايعرف الهم فتى يعرفه ولاترى نديمه ندمانا

﴿وقال من ثانى الكامل قافية المتواتر﴾

اشكو اليك لاننا اخوان سيان شانك فى الخطوب وشانى
سقط التكلف والتجمل بيننا فالاهل اهلى والمكان مكانى
واخوك من شهد الوفاء بوده وشكا لما تشكو من الحدثان
واجاب داعى الخطب عنك بماله والماضيين مهند وسنان
فلكم هززتك والزمان محاربى فهززت مشحوذ الغرار يمانى
هذا وما بالعهد من قدم وما عندى لما اوليت من كفران
منن اتتنى وهى مسرعة الخطا سبقت الى حوادث الازمان
فلاشكرن عهودها وعهادها بصفاء ود اوصفاء بيان
مع اننى والله اعلم اننى مالى بما اولت يداك يدان
لم يبق لى الاك خل محسن وعساك ان تبقى على الاحسان
انى لاعجزان أرى متحملا غدرين غدر اخ وغدر زمان

﴿ وقال يمدح الملك المسعود أبا المظفر صلاح الدين يوسف ﴾
﴿ ابن الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب لما قدم من اليمن سنة ﴾
﴿ ٦٠٣ (١) من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

لكم أينما كنتم مكان وامكان وملك له تعنو الملوك وسلطان
ضربتم من العز المنيع سرادقا فانتم له بين السماكين سكان
وليست نجوما ماترى وسحائباً ولكنها منكم وجوه وايمان
وفوق سرير الملك أروع قاهر نبيه المعالى فى المهمات تيقان

(١) وفى نسخة ٦٢٠

هو الملك المسعود رأيا و راية ... له سطوة ذلت لها الانس والجان
غدا ناهضا بالملك يحمل عباءه ... واقرانه ملك المكاتب ولدان
وتهتز أعواد المنابر باسمه ... فهل ذكرت أيامها وهي قضبان
وان نفثت في الطرس منه براعة ... رأيت عصى موسى غدت وهي ثعبان
يروقك سحر القول عند خطابه ... وتعجب من قرطاسه وهو بستان
وكم غاية من دونها الموت حاسراً (١) ... سما نحوها والموت ينظر خسران
بحيث لسان السيف بالضرب ناطق ... فصيح وطرف الرمح للطعن يقظان
ولم شاقه خد اسيل وقامة ... وما ذاك الا مرهفات ومران
جزى الله بالاحسان سفناً حملنه ... لقد جل معروف لهن واحسان
حوين جميع الحسن حتى كأنما ... يلوح بها في وجنة اليم خيلان
وما هاج ذاك البحر لما سرى به ... ولكن غدا من خوفه وهو حيران
لقد كان ذاك الموج يرعد خيفة ... ويخفق قلب منه بالرعب ملآن
أيا ملكا عم الأنام مكارماً ... فليس له في غير مكرمة شان
قدمت قدوم الليث والليث باسل ... وجئت مجيء الغيث والغيث هتان
وما برحت مصر اليك مشوقة ... ومثلك من يشتاق لقياه بلدان
تحن فيزرى نيلها الك دمعة ... و يعول قمرى على الدوح مرنان
ولما أتاها العلم انك قادم ... تهلل منها وجهها وهو جذلان
ووافاك فيها العيد يشعر أنه ... دليل على طول المسرة برهان

(١) حال مقدم لفعل سما وخسران خبر المبتدأ وهو الموت وجملة ينظر حال منه معترض بين المبتدا والخبر

وما هي في بشر بقربك شامل قد انتظمت دمياط فيه واصوان
تصفق أوراق وتشدو حمائم وترقص اغصان وتعزف غدران
وقد فرشت اقطارها لك سندساً له من فنون الزهر والنور (١) ألوان
يوافيك فيها أينما كنت روضة ويلقاك انى كنت روح وريحان
وان تك من سلطانها في محاسن ستزداد حسنا ان قدمت وتزدان
فحسبك قد وافاك يامصر يوسف وحسبك قد وافاك يانيل طوفان
ويشرق وجه الأرض حين تحلها كأنك توحيد حوته وايمان
لانك قد برئت من كل مأثم وانك للدين الحنيفي غيران
فقدت اليه الخيل بالخير كله فطارت باسد الغاب منهن (٢) عقبان
بعزم تخاف الأرض شدة وقعه ويرتاع (٣) ثهلان له وهو ثهلان

(١) النور بفتح النون وسكون الواو الزهر الأبيض أو الزهر مطلقا

(٢) العقبان بكسر العين وسكون القاف جمع عقاب بضم العين وهو طائر معلوم قوى البصر قال البوصيرى المتوفى سنة ٦٩٦ فى همزيته بحق سيدنا على رضى الله تعالى عنه *

فغدا ناظرا بعينى عقاب فى غزاة لها العقاب لواء

وتشبه الخيل بالعقبان بجامع السرعة فى الجرى كانها تطير مثلها *

(٣) ثهلان اسم جبل وقوله وهو ثهلان من الثهل محركة وهو الانبساط على الأرض *

ويملأ احشاء البلاد مخافة فترتج(١) بغداد له(٢) وخراسان
فامنت تلك الارض من كل روعة وقد عمها ظلم كثير وطغيان
وكان بها من آل شعبة شعبة من الجور اومن آل عدوان عدوان
فسكنتها حتى متى هبت الصبا بنعمان لم يهتز بالايك نعمان
ولم يك فيها مقلة تعرف الكرى فلو زارها طيف مضى وهو غضبان
تقبل فيك الله بالحرمين ما دعا لك حجاج هناك وقطان
ايذكر عمرو(٣) اذ سطوت وعنتر وهيهات من كسرى هناك وخاقان
وهم يصفون الرمح اسمر ظامئاً فها هو خمر لديك وريان
لقد كنت ارجو ان أزورك في اللوى واني على مافات من ذاك ندمان

---

(١) هي عاصمة الحكومة العراقية اليوم وتزيد نفوسها على مائة وخمسين الفا وهي التي قال فيها القاضي عبد الوهاب المالكي المتوفى سنة ٤٢٢ *

بغداد دار لاهل المال صالحة وللمفاليس دار الضنك والضيق
غدوت امشي مضاعا في شوارعها كأنني مصحف في بيت زنديق

(٢) خراسان بضم الخاء ولاية كبيرة في بلاد العجم (ايران) على الجانب الشرقي من العراق وهي كلمة فارسية معناها المشرق اى محل طلوع الشمس ومنها أبو مسلم الخراساني المتوفى سنة ١٤٧ قتلا الذي قام بالدعوة للعباسيين

(٣) هو عمرو بن معديكرب الزبيدي الشجاع المشهور المتوفى سنة ٢١ وعنتر هو عنترة بن شداد العبسي الشجاع الفاتك احد اصحاب المعلقات السبع المقتول قبل الهجرة باثنتين وعشرين سنة وكسرى هو لقب لكل من ملك الفرس وخاقان لقب لكل من ملك الترك *

اعلل نفسى بالمواعيد والمنى — وقد مر ازمان لذاك وازمان
ارى ان عزى من سواك مذلة — وان حبائى من سواك لحرمان
وقالت لى الآمال باليمن والمنى — ومابعدت ارض ١ الخصيب وغمدان
وكنت ارى البرق اليمانى موهناً — فاهتز من شوقى كأنى نشوان
وأستنشق الريح الجنوب فأنثنى — ولى أنة منها كما أن ولهان
ومافتنت قلبى البلاد وانما — ندى الملك المسعود للناس فتان
فتى مثل مايختاره الملك ماجد — ومرعى كما يختاره الفال ٢ سعدان

(١) هو الخطيب بن عبد الحميد العجمى امير مصر على الخراج واليه تنسب منية الخصيب بالوجه القبلى وهو الذى مدحه ابو نواس المتوفى سنة ١٩٥ بمدائح كثيرة فلم يظفر منه بنائل يذكر، وغمدان كعثمان قصر باليمن بناه يشرخ باربعة وجوه احمر وابيض واصفر واخضر وبنى داخله قصرا بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعا وهو الذى ذكره ابن دريد الازدى المتوفى سنة ٣٢١ فى مقصورته حيث قال :

وسيف استعلت به همته — حتى رمى ابعد شأو المرتمى
فجرع الأحبوش سما ناقعا — واحتل من غمدان محراب الدمى

وقال ابو الصلت بن ابى ربيعة الثقفى من قصيدة :

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا — فى رأس غمدان داراً منك محلالا

وذكر ابن هشام ان غمدان اسسه يعرب بن قحطان وكمله بعده واحتله وائل بن حمير بن سبأ وكان ملكا متوجا كأبيه وجده .

(٢) يقال فى الامثال ماء ولا كصدآء ومرعى ولا كالسعدان ، وصدآء ككتان ركية او عين ماء ما عند العرب اعذب منها والسعدان نبت من افضل مراعى

وليس غريباً من اليه اغترابه ... له منه أهـل حيث كان واوطان
وقد قرب الله المسافة بيننـــا ... فها انا يحـــوينى واياه ايوان
اشك وقد عـاينته فى قـدومه ... وامسح عن عينى هل انا وسنان
فهل قانع مـــنى البشير بمهجتى ... على مابها من دائها وهى اشجان
ساشكر هذا الدهـر يوم لقائه ... وان كان دهر لم يزل وهو خوان
وحلبة عصر لا ارى فيه لاحقاً ... وقد سبقتهم فى الفضائل فرسان
لقد عدم الغبراء ١ فيها وداحس ... ولم يقدم الاخوان عبس وذبيان
لعمرك ٢ مافى القوم غيرى قائل ... وهـذا مجـــال للجياد وميدان
فدع كل ماء حين تذكر زمزم ... ودع كل واد حين يذكر نعمان
وماكل ارض مثل ارض هى الحمى ... وماكل نبت مثل نبت هو البان
ومثلى ولىّ هز عطفيك مدحه ... فان شئت (٣) سلمان وان شئت ٤ حسان

الابل له شوك تشبه به حلمة الثدى *

(١) الغبراء وداحس تقدم الكلام عليهما فى حرف السين *

(٢) نحا بفخره هذا نحو المتنبى المتوفى سنة ٣٥٤ قتلا حيث يقول *

ودع كل صوت بعد صوتى فاننى ... انا الصائح المحكى والآخر الصدى

(٣) هو ابو عبدالله سلمان الفارسى الصحابى الجليل الذى قال رسول الله ﷺ فيه: «سلمان منا أهل البيت ان الله يحب من اصحابى اربعة على وابو ذر وسلمان والمقداد» اخرجه البخارى ومسلم والترمذى توفى سنة ست وثلاثين وله من العمر ثلاثمائة وخمسون سنة وقيل انه ادرك وصى عيسى ابن مريم عليه السلام واعطى العلم الاول والآخر وقرأ الكتابين الانجيل والقرآن *

(٤) هو حسان بن ثابت بن المنذر الانصارى النجارى بتقديم النون على

ألا هكذا فليحسن القول قائل ومثل صلاح الدين فليك سلطان

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

خليلى من اشتاق فى البعد منكما ولو كان شوق واحد لكفانى

خليلى وجدى كالذى قد علمتما فهل مثل وجدى اتما تجدان

خليلى قد ابصرتمـا وسمعتما فهل لى فى اهل المحبة ثـانى

وجددتما لى صبوة قد نسيـتـها وعهد غرام كان منذ زمـان

كأن غراب البين يوم فراقنا اعار فؤادى شـدة الخفقان

على انـنى ذاك الوفى الذى له عهود هوى تبقى على الحدثان

وما فاض ماء النيل الا بمدمعى لقد مـرج البحرين يلتقيان

﴿ وانشده فخر الدين قاضى داريا (١) بيتاً لنفسه والتمس منه ﴾

﴿ أن يعمل عليه وهو البيت الثالث فى الابيات فقال من ﴾

﴿ مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ياأيها القمر الذى قد عمّ بالنور المبين

الله أكبر ليس يحـصى ما بدرت من القرون

كم قد رأيت من الوجو ه ولم أراك من العيون

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

الجيم شاعر رسول الله ﷺ الذى قال فيه : «ان روح القدس مع حسان مادام ينافح عن رسول الله » توفى سنة اربع وخمسين عن مائة وعشرين سنة .

(١) داريا بلدة بالشام والنسبة اليها دارانى على غير القياس ومنها أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الدرانى الصوفى من رجال الرسالة القشيرية المتوفى سنة ٢٠٥

اخلص لربك فيما كان من عمل　　وليتفق منك اسرار واعلان
فكل فكر لغير الله وسوسة　　وكل ذكر لغير الله نسيان

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

سمع الناس وقلنا　　وافتضحنا واسترحنا
بت والبدر نديمى　　ففعلنا وتركنا
بات يدعونا التصابى　　فسمعنا وأطعنا
وجعلناه يقيناً　　بعد ما قد كان ظنا
شكر الله لمن بشر　　بالوصل وهنا
لى حبيب لى منه　　كل شىء اتمنى
فهو بدر يتجلى　　وهو غصن يتثنى
كان غضبانا فلما　　إن تلاقينا اصطلحنا
يتجنى ولعمرى　　حقه ان يتجنى
جمع الحسن وفيه　　غير ذاك الحسن معنى
من له مثل حبيبى　　قد حوى حسنا وحسنى
هات حدثنى وقل لى　　ما على العاذل منا
نحن لا نسأل عنه　　ماله يسأل عنا

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

لى صاحب قيل عنه　　ولست اذكر من هو
سمعت عنه حديثا　　أعاذنا الله منه
وكم أكابر عنه　　والقول يكثر عنه

هذا ليعلم انى فى غيبة لم أخنه

﴿ وقال من الخفيف قافية المتواتر ﴾

يارسول الحبيب أهلا وسهلا بك يامهدى السرور الينا
عهدك الآن بالحبيب قريب ولنا نحن مدة ما التقينا
فأعد ذكر من ذكرت وزدنا من حديث اقرّ قلباً وعينا
يالها من رسالة جئت فيها ولنعم الرسول أنت لدينا
غير أن الزمان اصلحك الله نهتنا صروفه فانتهينا
جئت فى حاجة فعزت مراماً ووددنا قضاءها واشتهينا
حاجة ما لنا اليها سبيل ولعمرى لقد يعز علينا
شغل الدهر عن لقاء حبيب هات قل لى متى وكيف واينا

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك ﴾

ياقضيبا من لجين ياMليح المقلتين
كل مايرضيك عندى فعلى رأسى وعينى
ما لقلبي منك يابد رسوى خفى حنين(١)
ويرى الحساد انى منك ملآن اليدين
يا مليحا انا منه بين هجران وبين

(١) حنين اسكاف ساومه أعرابى بخفين فلم يشترهما فغاظه وعلق أحد الخفين فى طريق الاعرابى وتقدم وطرح الآخر وكمن له فرأى الاعرابى الخف الأول فقال ماأشبهه بخف حنين ولو كان معه آخر لأخذته فتقدم فرأى الثانى مطروحا فعقل بعيره ورجع ليأخذ الخف الأول فذهب حنين ببعيره وجاء الاعرابى الى الحى بخفى حنين فذهب مثلا للخائب

ان تبدى أو تولى ياالهــــامن فتنتين
فهو من قبل ومن بعــــد مليح الطلعتين
هو بدر قد تجلى نوره فى المشرقين
وكتاب سطر الحســـن به فى صفحتين
أين من يكسب اجرا بين من اهوى وبينى
راح غضبان فما كلمـــنى مـــذ ليلتين

﴿ وقال من اول الطويل قافية المتواتر ﴾

سمعت حديثا ليتنى لو حضرته فتسعد عينى مثلما سعدت أذنى
بما كان من ذكر جميل ذكرته وما كان من منّ على بلا منّ
فياأيها المسرور بالانس وحده حبيبك فى شوق اليك وفى حزن
فقم نصطلح لا يدخل الناس بيننا ولا يبلغ الواشون عنك ولا عنى
كلانا مسىء فى تجنيه غالـط فما حسن منك الصدود ولا منى
فكيف جرى هذا الجفاء الذى ارى ولم يجر يوما فى اعتقادى ولا ظنى

﴿ وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك ﴾

وليلة قـــد بتها لم ادر فيها ماالسنه
سيئة مـا تركـت للدهر عندى حسنه
طالت فكم قد دار فيــــها من فصول الازمنه
قدرتها اليوم الذى مقداره الف سنه

﴿ وقال من الهزج قافية المتواتر ﴾

من اليوم تعارفنا ونطوى ماجرى منا

ولاكان ولاصار   ولا قلتم ولاقلنا
وان كان ولابد   من العتب فبالحسنى
فقد قيل لنا عنكم   كما قيل لكم عنا
كفى ماكان من هجر   وقد ذقتم وقد ذقنا
وما احسن ان نرجع   للوصل كما كنا

﴿ وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك ﴾

والله ما ثم سوى الله لمن   اصبح مهموما باحداث الزمن
فانه اكرم من جاد ومن   منّ عليك قلما يجدى الحزن
استغن عن زيد وعن عمرو ١ وعن   فارق بلاداً انت فيها تمتهن
الشام ان شئت وان شئت اليمن   فاينما جئت (٢) صديق وسكن

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ان ذا يوم سعيد   بك ياقرة عينى
حيث ابصرتك فيه   يا حبيبى مرتين

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

---

(١) اى وعن غيرهما من كل ماعداهما فاكتفى بذكر حرف الجرعن مجروره للعلم به

(٢) ينحو بهذا القول منحى القائل

لا يمنعنك خفض العيش فى دعة   نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد قد حللت بها   اهلا بأهل وجيرانا بجيران

ولكن اصحاب الدعوة الكاذبة فى حب الوطن لايقرونه على هذا القول

وثقيل مابرحنا نتمنى البعد عنه
غاب عنا ففرحنا جاءنا أثقل منه

﴿ وقال من الرمل قافية المتدارك ﴾

أيها المعرض عن أحبابه ليس إعراضك شيئاً هيناً
عد لما أعهد من ذاك الرضا لا يراك الله الا محسنا
لى فى قربك أوفى راحة فتجشم لى فى ذاك العنا
إن عينى تتمنى لو رأت وجهك المشرق ذاك الحسنا
كن كما أطلبه فى نعمة والذى تعهـــد باق بيننا

﴿ وقال من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

وكم بائع دينا بدنيـــا يرومها فلم تحصل الدنيـا ولم يسلم الدين
ولو حصلت مافاز منها بطـائل واصبح مفتونا بها وهو مـغبون

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

وذى خسة وافيتـه عنـد حاجة سمعت به لفظا ولم أره معنى
فوجـه ولا بشر ومال ولاندى لقدخاب لاحسن حواه ولا حسنى

﴿ قال وقد سمع انسانا يقدح فى رجل صالح من مشايخ ﴾
﴿ الصـوفية من ثانى الطويل قافيـة المتواتر ﴾

أتقـدح فيمن شرف الله قدره وما زال مخصوصا به طيب الثنا
لعمرك ما احسنت فـيما فعلته وليس قبيح القول فى الناس هينا
فياقائلا قـولا يسـوء سماعه بحقك نزهناعن الفحش والخنا
نطقت فلم تحسن ولم تبق ساكتا لقدفاتك الامر الذى كان احسنا

دع القوم ان القوم عنك بمعزل وانك عن هذا الحديث لفي غنى
رجال لهم سر مع الله خالص فلا انت من ذاك القبيل ولا انا
تكلفت امرا لم تكن من رجاله لك الويل من هذا التكلف والعنا
تميل الى الدنيا وتبدى تزهدا ولا انت معدودا هناك ولا هنا

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ان امرى لعجيب لايرى أعجب منه
كل ارض لى فيها غائب أسأل عنه
اين من يشكو من البيـــن كما اشكوه منه

﴿وقال من بحره وقافيته﴾

لا تلمنى او فلمنى فيـك ظـلم وتجنى
لا تسابقنى لـعتب ما بذا تخلص منى
لاتخالطنى وحق اللـــه ما يكذب ظنى
لاتقـل انى وانى ليس هذا القول يغنى
ايها العـاتب ظلما ياحبيبي لك اعنى
انا لا أسـأل عمن لم يكن يسأل عنى
ان تزرنى فبذا الشر ط والا لا تزرنى
فاسترح بالله من هـــذا التجنى وارحنى

﴿ وقال من اول الطويل قافية المتـــواتر ﴾

سقى واديا بين العريش وبرقة من الغيث هطال الشآبيب هتان
وحيا النسيم الرطب عنى اذا سرى هنالك أوطانا اذا قيـل أوطان

بلاد متى ما جئتها جئت جنة لعينك منها كل ماشئت رضوان
تمثل لى الأشواق ان ترابها وحصباءها مسك يفوح وعقيان
فيا ساكنى مصر تراكم علمتم بأنى مالى عنكم الدهر سلوان
وما فى فؤادى موضع لسواكم ومن أين فيه وهو بالشوق ملآن
عسى الله يطوى شقة البعد بيننا فتهدأ أحشاء وترقأ أجفان
علىّ لذاك اليوم صوم نذرته وعندى على رأى التصوف شكران

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

انت الحبيب ومالى عنك سلوان وفيك ضج علىّ الانس والجان
بينى وبينك أشياء مؤكدة كما علمت وايمان وايمان
فليت شعرى متى تخلو وتنصت لى حتى أقول فقلبى منك ملآن
وقد جعلت كتاب العتب مختصرا اذا التقينا له شرح وتبيان
إياك يدرى حديثا بيننا احد فهم يقولون للحيطان آذان
مولاى رفقا فما ابقيت لى جلدا فاننى ايها الانسان انسان
عليل هجرك فى حمى صبابته له من الدمع طول الليل بحران (1)
من لى بنومى اشكو ذا السهاد له فهم يقولون ان النوم سلطان
متى يراك ويروى منك غلته طرف الى وجهك الميمون ظمآن

---

(1) يقال بحران المريض أى الحال الطارىء عليه من المرض الذى يضطرب منه ويطلق فى عرف التجار على كساد الحال وقلة المال كالأزمة المالية ويطلق ايضا على كل كساد واختلاف واضطراب كبحران السياسة وبحران التجارة وما اشبه ذلك وكله مولد لم تستعمله العرب

وحاجتى فعسى مولاى تذكرها فاننى فى التقاضى منك خجلان

قدقيل لى إن بعض الناس يعتبنى عرضى له دون كل الناس مجان

و يرسل الطيف جاسوساً ليخبره إن كان يغمض لى فى الليل اجفان

فيانسيم الصبا أنت الرسول له والله يعلم انى منك غيران

بلغ سلامى الى من لا اكلمه انى على ذلك الغضبان غضبان

لا يارسولى لا تذكر له غضبى فذاك منى تمويه وبهتان

و كيف اغضب لاوالله لاغضب انى لما رام من قتلى لفرحان

يلذ لى كل شىء منك يؤلمنى ان الاساءة عندى منك احسان

فكل يوم لنا رسل مرددة وكل يوم لنا فى العتب الوان

استخدم الريح فى حمل السلام لكم كأنما انا فى عصرى سليمان

﴿ وقال يرثى فتح الدين عثمان بن حسام الدين والى ﴾
﴿الاسكندرية وكان صديقاً له توفى بآمد(١) سنة ٦٣١﴾
﴿ من أول الطويل قافية المتواتر ﴾

عليك سلام الله ياقبر عثمان وحياك عنى كل روح وريحان

ولا زال منهلا على تربك الحيا يغاديك منه كل اوطف هتان

لقد خنته فى الود ان عشت بعده وما كنت فى ودّ الصديق بخوان

وعهدى بصبرى فى الخطوب يطيعنى فمالى اراه اليوم أظهر عصيانى

(١) تقدم انها بلدة فى ولاية ديار بكر فى بلاد الدولة العثمانية وهى مركز ولاية ديار بكر وتزيد نفوسها على ثلاثين ألفا

فياثاويا قد طيب الله ذكره ... فاضحى وطيب الذكر عمر له(١) ثانى
وجدت الذى أسلاك عنى وانني ... وحقك ماحدثت نفسى بسلوان
وعوضت عن دار باكناف جنة ... وعوضت عن أهل بحور وولدان
فديت الذى فى حبه اتفق الورى ... فلو سئلوا لم يختلف فيه إثنان
لقد دفن الاقوام يوم وفاته ... بقية معروف وخير واحسان
وواروه والذكرى تمثل شخصه ... كأنهم واروه ما بين اجفان
يواجهنى فى كل وقت خياله ... كما كنت ألقاه قديما ويلقانى
واحسب لو ناديته وهو ميت ... لجاوبنى تحت التراب ونادانى
هنيئا له قد طاب حياً وميتا ... فما كان محتاجا لتطييب اكفان
صديقى الذى مذمات ماتت مسرتى ... فمالى لا ابكيه والرزء رزآن
وكان انيسى مذ بليت بغربة ... وكنت كأنى بين اهلى واوطانى
وقد كان أسلانى عن الناس كلهم ... ولا احد عنه من الناس اسلانى
كريم المحيا باسم متهلل ... متى جئته لم تلقه غير جذلان
يمن لمن يرجوه من غير منة ... فان قلت منان فقل غير (٢) منان

---

(١) اخذه من قول ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٣

عمر الفتى ذكره لاطول مدته ... وموته فقده لا يومه الدانى
فاحى ذكرك بالاحسان تفعله ... تجمع - لك الله - فى الدنيا حياتان

(٢) يقال منّ عليه مناً انعم واصطنع عنده صنيعة ومنّ الحبل منة قطعه وفى قوله تعالى: (وإن لك لاجرا غير ممنون) أى غير مقطوع وفى البيت يتفضل على من يرجوه من غير قطع لأمله او لما يجود به فان قلت منان اى محسن فقل غير منان اى غير قاطع لاحسانه

فقدت حبيبا وابتليت بغـربة   وحسبك من هذين أمران مران
وما كنت عنه املك الصبر ساعة   فما صار اقسانى عليه وأقصانى
هو الموت مافيه وفاء لصاحب   وهيهات انسان يموت لانسان
كذلك مازال الزمان واهـله   فمن قبلنا كم قد تفرق إلفان(١)
ومالناس إلا راحل بعد راحل   الى العالم الباقى من العالم الفـانى
والالاف ين الناس من عهد آدم   ومن عهد نوح ثم منه الى الآن

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

رأيتك لاتدوم على وداد   فتصرم حبل خدن بعد خدن
تجـــدد صبوة فى كل يوم   وتسكر سكرة من كل دن
اقول الحق مالك من صديق   فلا تعتب على ولا تلمـــنى
وكنت اظن انك لى حبيب   وقد خيبت بالتقبيح ظنى
فمااستحييت اذ نظرتك عينى   ولاخفضت اذ سمعتك اذنى
لقد نقل الوشاة اليك زوراً   ونالوا منك قصدهم ومـــنى
نصحتك لو صحوت قبلت نصحى   ولكن انت فى سكر التجنى
ومن سمع الغناء بغير قلب   ولم يطرب فلا يلم المغنى

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

الى كم ذا الدلال وذا التجنى   شفيت وحقك الحساد منى
اردد فيك طول الليل فكرى   فأبنى ثم اهـــدم ثم ابنى

---

(١) إلفان بكسر الهمزة تثنية إلف بكسر الهمزة وسكون اللام وهو الصديق الذى تألفه

لعلى قداسأت ولست ادرى فقل لى مـاالذى بلغت عنى
مرادى لو خبأتك ياحبيبى مكان النور من عينى وجفنى
وفيك شربت كأس الحب صرفا فان ترنى سكرت فلاتلمنى
ترانى فيك مت هوى ووجداً وتعلم بى وتعرض اى بانى
واعرف فيك اعدائى يقيناً وأظهر عنهم بلها (١) كأ نى
ولى فى الحب اخلاق كرام فسل من شئت عنى وامتحنى
وحيث يكون فى الدنيا وفاء هنالك ان تسل عنى تجدنى
حبيبى من اكون له حبيبا ويجزينى الوفا وزنا بوزن
ولست ارى لمن هو لا يرى لى هوانا بالهوى كم ذا التجنى

﴿ وسأله من تجب عليه اجابته عمل ابيات على وزن ﴾
﴿هوانا بالهوى كم ذا التجنى فقال من بحره وقافيته﴾

هوانا بالهوى كم ذا التجنى وكم هـــذا التعلل بالتمنى
هوى وصبابة وقلى وهجر حبيبى بعض هذا كان يغنى
فيا من لا اسميه ولكن اعرض عنه للواشى وا كنى
حبيبى كل شىء منك عندى مليح ما خلا الاعراض عنى
كملت ملاحة وكملت ظرفاً فليتك لو سلمت من التجنى

(١) اى كأنى ابله او غبى قال الشاعر

ليس الغبى بسيد فى قومه لكن سيد قومه المتغابى

وقال آخر :

وقد يتغابى المرء من عظم ماله ومن تحت ثوبيه المغيرة أو عمرو

ظننت بك الجميل وانت اهل بحقك لاتخيب فيـــك ظنى
رأيتك فقت كل الناس حسناً فكان بقدر حسنك فيك حزنى
وما أنا فى المحبة مثل غيرى اليك أشير فى قولى واعنى
فقد اضحى الغرام حليف قلبى كما امسى السهاد أليف جفنى
فياشوقى الى ثغر وقـــدّ حلت منـــه الثنايا والتثنى
اقول لصاحب فى الحب يلحى كفانى ذا الغرام فلا تزدنى
ترى فى الحب رأيا غير رأيى وتسلك فيـــه فنا غير فنى
فان وافقتنى أهلا وسهلا وإلا لست منك ولست منى

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

كم ذا التجنب والتجنى ما كان هذا فيك ظنى
انت الحبيب ولا سوا ك ولم اخنك فلا تخنى
مولاى يكفينى الذى قاسيت منك فلا تزدنى
اسقيتنى صرف الهوى فاذا سكرت فلا تلمنى
حاشاك توصف بالقبيـ ح وقد وصفت بكل حسن
لا لا وحق الله ما عودتنى هـــذا التجنى
غالطتنى وزعمت أنـــك لم تخن وزعمت انى
قل لى وحدثنى فمـــا ذا موضع الكتمان منى
ان القضية ما تغطـــت عن سواك فكيف عنى
ولقد علمت بما جرى لك كله حتى كأنى
ومتى جهلت قضيـــة واردت تعلمها فسلنى

(وقال من بحره وقافيته)

كان البياض يروقني حتى رأيت الشيب مني

فاليوم يالون البيا ض اليك ثم اليك عني

فلقد هجرت بك الصبا ونسيته حتى كأني

ويقال انك قد كبر ت عن الهوى فاقول اني

واظل اقرع دائما سني اذا حققت سني(١)

قد كنت احزن للفرا ق وللصدود وللتجني

حتى انقضى زمن الصبا فخرجت من حزن لحزن

ولقد صحوت وتبت عن خمر الهوى وكسرت دني

ونفضت في وجه النديـ ـم وقد اتى بالكاس ردني

ووقفت في باب الكريـ ـم عساه يسمح لي باذن

(وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر)

خليلي اما هذه فديارهم واما غرامي فهو ما تريان

خليلي اني لا ارى لي سواكما فما تامراني ايها الرجلان

خليلي هذا موقف يبعث البكا فماذا الذي بالدمع تنتظران

وان كنتما لا تسعداني على الاسى قفا ودعاني ساعة ودعاني

فاني على دار الحبيب لواقف وان شف قلبي رسمها وشجاني

ولو كان ما القى من الحزن واحدا بكيت بدمع واحد وكفاني

ولكن اشواقا عرتني كثيرة ومالي منها بالكثير يدان

---

(١) السن الاولى احدى اسنان الفم والثانية احدى مدة العمر

فياويح قلبي بالغرام اطعته فمالى اراه فى السلو عصانى
وانى و اياه كما قال قائل رفيقك قيسى وانت يمانى (١)

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

لكم الروح و البدن لكم السر والعلن
انا كلى لكم ترى سادتى انتم لمن
انا عبد شريتمو ه ولكن بلا ثمن
لم يزل بى من القما ط هوا كم الى الكفن
ليس لى بعد بعدكم لا سكون ولا سكن
فارحموا اليوم عاشقاً فى يد البين مرتهن
لا فروضاً اضاعها فى هواكم ولا سنن
لى حبيب عبدته ويح من يعبد الوثن
وجهه يجمع المسر ة للقلب والحزن
هو للحسن مشرق فيه قد تظهر الفتن (٢)

---

(١) هذا مثل يضرب لمن لا يمكن الائتلاف بينهما

(٢) هذا مقتبس من الحديث الشريف قال الامام البخارى فى صحيحه : باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم: «الفتنة من قبل المشرق» حدثنى عبد الله ابن محمد قال: حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبي ﷺ انه قام الى جنب المنبر «فقال: الفتنة ههنا الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان او قال: قرن الشمس» اه وصرح فى الحديث بعده بان ههنا اشارة الى نجد فقال هنا الزلازل و الفتن و بها يطلع قرن الشيطان اه من كتاب الفتن

يا حبيبى لقد حويت من الحسن كل فن
انت عينى وانت احلى لعينى من الوسن
كم اياد اعدها لك عندى وكم منن
وقبيح وحقك الصبر عن وجهك الحسن

﴿ وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المترادف ﴾

احبابنا وحياتكم سر الهوى عندى مصون
غيرى يخون حبيبه وانا الامين ولا أمين
وانا الذى القى الاله بحبكم وبه ادين
لا ابتغى رخص الهوى لى فى الهوى دين متين
ولقد عرضت عليكم روحى وكنت لها اصون
فاخترتكم لمودتى ولكم لها عندى زبون
ياهاجرون وحقكم هوتتم ما لا يهون
قلتم فلان قد سلا ما كان ذاك ولا يكون
وحياتكم وهى التى ما مثلها عندى يمين
ما خنت عهدكم كما زعم الوشاة ولا اخون
يامن يظن بأننى قد خنته غيرى الخئون
لو صح ودك صح ظنك بى وبان لك اليقين
ياقلب بعض الناس كم تقسو على وكم ألين
واويلتاه لمن يخاطب اولمن يشكو الحزين

قد ذل من كان المعيـ ـن له هو الدمع المعين(١)

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

مولاى ما اخلفت وعـــدك باختيار كان منى
فعساك تسمح لى كما عودتنى بالصفح عنى

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

وثقيل اذا بدا اكثر الناس لعنه
كل رمـــل بعالج لاترى فيـه وزنه
ظن خـــيرا بغيره وبه لا تظنـــه
وعلى نحسـه فقد قيل عـنه بأنـــه
ثم لايترك الحما قـــة حتى كانه

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

اتدفع عن فلان وهو شيخ له عرض ينال الناس منه
وتصدر عنه افعال قباح فصدق كل شىء قيل عنه

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتـــواتر ﴾

مـا العقل الا زينة سبحان من اخلاك منه
قسمت على الناس العقو لوكان قسما غبت عنه

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

سقى الله ارضا لست أنسى عهودها ويا طول شوقى نحوها وحنينى
بلاد اذا شارفت منها نجومها بدا النور فى قلبى وفوق جبينى

---

(١) ماء معين ـ بفتح الميم ـ أى جار

منازل كانت لى بهن منازل وكان الصبا الفى بها وقرينى

تذكرت عهدا بالمحصب(١) من منى وما دونه من ابطح وحجون

وايامنا بين المقـــام وزمزم واخواننا من وافـــد وقطين

ويا طيب نادى ذرى البيت بالضحى وظل يقوم العود فيه بحين

وقد بكرت من نحو نعمان نسمة تحدث عن أيك بها وغصون

زمان عهدت الوقت لى فيه واسعا كماشئت من جدّ به ومجون(٢)

اذ العيش نضر فيه للعين منظر واذ وجهه غض بغير غضون(٣)

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

يامن تجنن عامدا واريد اذهب جنه

وعلمت ما قد قاله عنى وما قد ظنه

وسمعت عنه بانه يغتابنـــى وبانه

وكأنه كلب عوى لا بل اقول بأنه

فلأ كوين جبينه وسما واقطع اذنه

واكون كلبا مثله ان لم اصدق ظنـــه

لو كان اهلا للجميــــل تركته لـكنـــه

---

(١) المحصب ومنى والابطح والحجون كلها اسماء اماكن فى الحجاز ونعمان بفتح النون واد وراء عرفة ويقال له وادى الاراك لكثرة مافيه من شجر الأراك الذى يتخذ منه المساويك

(٢) المجون الهزل والخلاعة وهو ضد الحزم والجد

(٣) الغضون التكسر الذى يرى فى خطوط الوجه

﴿ وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر ﴾

لئن صدقتنى فى الحديث ظنونى ... لقد نقلت سرى وشاة جفونى
وبالرغم منى ان سراً أصونه ... يصير بدمعى وهو غير مصون
وقد رابنى ياأهل ودى انكم ... مطلتم وانتم قادرون ديونى
بروحى انتم من رسولى اليكم ... ومن مسعدى فى حبكم ومعينى
سلوا دمع عينى عن احاديث لوعتى ... لتعرب عن تلك الشؤن (١) شؤونى
فللدمع من عينى معين يمده ... فان تسألوه تسألوا ابن معين (٢)
على ان دمعى لايزال يخوننى ... ومن ذا الذى يروى حديث خؤن
فلا تقبلوا للدمع عنى رواية ... فليس على سر الهوى بأمين
حلفت لكم ان لاأخون عهودكم ... واعطيتكم عند اليمين يمينى
وها انا كالمجنون فيكم صبابة ... وحاشاكم ترضون لى بجنونى
وهبتكم فى الحب عقلى راضيا ... وياليتكم ابقيتموا لى دينى
راى سقم جسمى قد حوته جفونكم ... فلا تاخذوا ياظالمون جفونى
أأحبابنا انى ضنين بودكم ... وماكنت يوما قبله بضنين
فمن ذا الذى اعتاض عنكم من الورى ... يكون حبيبى مثلكم وخدينى
ومن ذا الذى ارضى به لمحبتى ... فتحسن فيه لوعتى وحنينى
احب من الاشياء ماكان فائقا ... وما الدون الا من يميل لدون

(١) الشئون الاولى جمع شأن وهو الامر ذو البال والشئون الثانية جمع شأن بمعنى مجرى الدمع الى العين

(٢) المعين بفتح الميم الماء الجارى قال الله تعالى: (فمن يأتيكم بماء معين) وابن معين تورية بيحيى بن معين احد علماء الحديث المشهورين المتوفى سنة ٢٣٣

واهجر شرب الماء غير مصفق (١) زلال واكل اللحم غير سمـــين
وان قيل لى هذا رخيص تركته ولا ارتضى الا بكل ثمين
فانى رأيت الشيء ان يغل قيمة (٢) يكن بمكان فى القلوب مكين
حبيبى زدنى من حديث ذكرته ليسكن هذا القلب بعض سكون
وقل لى ولا تحلف فانك صادق وقولك عندى مثل ألف يمين
فوالله لم ارتب بما قد ذكرته ولم تختلج بالشك فيك ظنونى
وان حديثا انت راويه اننى على ثقة منه وحسن يقـــين
كذلك تلقانى اذا ما اختبرتنى يسر حفاظى صاحبى وقرينى
اذا قلت قولا كنت للقول فاعلا وكان حيائى كافـــلى وضمينى
تبشر عنى بالوفاء بشاشـــتى وينطق نور الصدق فوق جبينى

﴿ وقال من مجزوء الكامل المذيل قافية المتواتر ﴾

ياســـيدا بـــوداده مازلت ملآن اليديـن
ان غبت عنى او حضر ت فيالها من منحـتين
انى بودك لا عدمتــــك واثق فى الحالتـــين
وافتنى الايات كالـــتبر المصفى واللجين

(١) يشير الى قول حسان بن ثابت فى قصيدته التى مدح بها بنى جفنة من غسان ملوك الشام

يسقون من ورد البريص عليهم خمرا تصفق بالرحيق السلسل

واراد انه يهجر شرب الخمرة الممزوجة بالماء لأنه لايناسب علو همته

(٢) يقال فى الامثال رخص الرخيص لعلة وغلاء مايغلو لحكمه

يحكى بياض الترس لى　منها بياض الوجنتين
وانى سواد مدادها　يحكى سواد المقلتين
فلثمتها عدد الحرو　ف وما قنعت بمرتين
كم راحة قد نلتها　من جود تلك الراحتين
آنست قلبي فى البعا　دبقدر ما اوحشت عينى
فعساك تجمع لذة ال　إثنين لى فى موضعين

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

حتى متى والى متى　انا بين هجران وبين
إما الصدود او الفرا　ق فيالها من محنتين
خصمان لى انا منهما　فى شدة بل شدتين
لم ادر ما السبب الذى　قد كان بينهما وبينى
قد لا زمانى مذ خلقــ　ـت كمن يطالبنى بدين
ثم استمــرت حالتى　بدوام تلك الحالتين
وهلم جــرا لم يزل　قلبى اسيرهما وعينى
والآدمى مــروّع　ابدا بتلك الحسرتين
ما اكمل الستين حتــ　ـى ذاق طعم الفرقتين

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك ﴾

هات ياصاح غنى　واملأ الكاس واسقنى
قم بنا يانديم نسبــ　ـق اذان المؤذن
اصبح الجـــو فى ردآ　ء من الغيم ادكن

وتبدى الصباح كالبشر فى وجه محسن
صاح خذهاوهاتها واجلها لى وزين
مت وجداً ولوعة فاسقنيها لعلنى
من مدام كأنما كاسها قلب مؤمن (١)
فهى نور وما عدا النور منها فقد فنى
قهوة (٢) ذات بهجة فى قلوب وأعين
قد اقامت وعد ما شئت فى قعر مخزن
فاذا ما اردتها سمها لى وسمنى
وارفع الستر بيننا لا تفكر باننى
خلنى من تصنع للورى أو تزين
فلعمرى يزيننى فرط هذا التسنن
سيدى بعد ذا وذا هات قل لى وبين
لك ما شئت من رضا لست عندى بهين
لى حبيب فان اكن لا اسميه فافطن
ان يوما يزورنى يوم عيد مزين

(١) اى فى الصفا والنقاء فهو لا يضمر غشا ولا كيدا ولا حقدا

(٢) القهوة الخمر وليس القهوة المعروفة فى ايامنا فانها لم تظهر الا سنة ٦٥٦ اى فى السنة التى توفى فيها البهاء زهير وليس من المعقول ان يكون عرف بها بمجرد ظهورها على ان ظهورها كان موضع خلاف من حيث الحل والحرمة فى استعمالها

هو بدر لمجتــــل   هـو   غصن لمجتنى
عاذلى فيـه لا تـطل   انا   عن   عاذلى غنى
لست اصغى ولا اعى   خلنى منـــك خلنى

﴿ وقال من الدوبيت ﴾

كم يذهب العمر فى خسران   ما   اغفلنى عنه وما انسانى
ان لم يكن اليوم فلاحى فمتى   هل بعدك ياعمرى عمر ثانى

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

خاننى   من   لم   اخنه   لا ولا اذكر من هو
طالما   غالطت   فيه   طالما كـذبت عنـــه
ليتـــه مـات ولا كا   ن الذى قد كان منه
خل من   خلاك ياقلـــب ومن   خانك خنه
لا تصـــن بالله ودًا   لخؤون   لم   يصنـــه
وكما   سامك   سمـه   وكما   دانك   دنه

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

أمـا   تقـــرر انا   فلم تأخرت عنـــا
وما   الذى كان حتى   حليت ماقد عقـــدنا
وقد اتينـــاك زحـفا   وانت تهرب منـــا
وانظر لنفسك فيما   قد كان منك ودعنا
ولم يكن لك   عذر   ولو يكون علمنـــا
فلا   تلمنـا فانـــا   قلنا   وقانا   وقلنا

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر ﴾

انا ذا زهيرك ليس الاجود كفك لى مزينه
اهوى جميل(١) الذكر عنـك كانما هو لى بثينه
فاسأل ضميرك عن ودا دى انه فيه جهينه(٢)

---

(١) جميل وبثينه مر الكلام عليهما فى حرف اللام

(٢) قال فى القاموس وعند جفينة الخبر اليقين هو اسم خمار ولا تقـل جهينة بالهاء او قد يقال وهذا مثـل يضرب لمن عنـده العلم الصحيح بشىء ما وأصـله ان حصين بن عمرو بن كلاب خرج ومعه رجل من بنى جهينة يقال له الأخنس فنزلا منزلا فقام الجهنى وقتله واخذ ماله وكانت صخرة بنت عمرو اخته تبكيه فى المواسم فقال الاخنس (القـاتل) :

تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

هذا مافى كتب الادب واما مافى كتب الحديث فقد روى الخطيب عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ انه قال: « آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين »

قال كاتب السطور ومن غريب التصادف اننا انتهينا فى التعليق عند هذا المثل المشهور فلم نر فيما بعد فى الديوان مايحتاج الى التعليق وقد انتهى بالحمد والشكر لله فى آخر ذى القعدة واول ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة والف هجرية وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله صحبه خير البرية والكمال لله وحده ثم لانبيائه بعده

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

اسمع مقالة حق ‏ وكن بحقك عونى

ان المليح مليح ‏ يحب فى كل لون

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ما الذى تطلب منى ‏ خلنى عنك ودعنى

لاتزدنى فوق ماقد ‏ كان من ذاك التجنى

كذب الواشون فيما ‏ نقلوا عنك وعنى

بلغ القوم ونالوا ‏ قصدهم منك ومنى

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

مامثل شوقى شوق ‏ حتى اقول كأنه

وانه لشديد ‏ كما علمت وانه

﴿ وكتب عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح ﴾

﴿ الدين الى محمد بن الحكيم عماد الدين الديرينى ﴾

﴿ من الكامل الاحذ قافية المتراكب ﴾

﴿ وهى آخر ماقاله رحمه الله تعالى ﴾

ماقلت انت ولاسمعت انا ‏ هذا حديث لايليق بنا

ان الكرام اذا صحبتهم ‏ ستروا القبيح واظهروا الحسنا

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

لله غانية يوماً خلوت بها ‏ فى مجلس غاب عنا فيه واشيها

كل له حاجة من وصل صاحبه لولا يسير حياء كان يقضيها
وللعيون رسالات مرددة تدرى القلوب معانيها فتخفيها

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

قد سرنى فيك يامن خاب مسعاه سخيف رأيك هذا كان عقباه
قصدت من لا يرى للقصد حرمته ضيعت قصدك فيمن ليس يرعاه

﴿ وقال من المنسرح قافية المتواتر ﴾

لنا صديق ولانسميه نعرفه كلنا وندريه
كل اختلاف وكل مخرقة فيه فياليته يلافيه

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

مضى الشباب وولى ماانتفعت به وليته فارط يرجى تلافيه
اوليت لى عملا فيه أسر به اوليتنى لاجرى لى ماجرى فيه
فاليوم ابكى على مافاتنى اسفاً وهل يفيد بكائى حين ابكيه
واحسرتاه لعمر ضاع اكثره والويل ان كان باقيه كماضيه

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

اقرأ سلامى على من لااسميه ومن بروحى من الاسواء افديه
ومن اعرض عنه حين اذكره فان ذكرت سواه كنت اعنيه
أشر بذكرى فى ضمن الحديث له ان الاشارة فى معناى تكفيه
واسأله ان كان يرضيه ضنى جسدى فحبذا كل شيء كان يرضيه
فليت عين حبيبى فى البعاد ترى حالى وما بى من ضر اقاسيه
هل كنت من قوم موسى فى محبته حتى اطال عذابى منه بالتيه

احببت كل سمىّ فى الانام له — وكل من فيه معنى من معانيه
يغيب عنى وافكارى تمثله — حتى يخيل لى انى أناجيه
لاضيم يخشاه قلبي والحبيب به — فان ساكن ذاك البيت يحميه
من مثل قلبي اومن مثل ساكنه — الله يحفظ قلبي والذى فيه
ياحسن الناس يامن لاابوح به — يامن تجنى وما احلى تجنيه
قد أتعس الله عيناً صرت توحشها — واسعد الله قلباً صرت تأويه
مولاى اصبح وجدى فيك مشتهراً — فكيف استره ام كيف اخفيه
وصار ذكرى للواشى به ولع — لقد تكلفت امراً لست تعنيه
فمن اذاع حديثاً كنت اكتمه — حتى وجدت نسيم الروض يرويه
فيارسولى تضرع فى السؤال له — عساك تعطفه نحوى وتثنيه
اذا سألت فسل من فيه مكرمة — لا تطلب الماء إلا من مجاريه

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

افدى حبيباً لسانى ليس يذكره — خوف الوشاة وقلبي ليس ينساه
أهوى التهتك فيه ثم يمنعنى — ان التهتك فيه ليس يرضاه
والناس فينا ببعض القول قد لهجوا — لو صح ماذكروا ما كنت أأباه
يامن اكابد فيه ما أكابده — مولاى اصبر حتى يحكم الله
سميت غيرك محبوبى مغالطة — لمعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا
اقول زيد وزيد لست أعرفه — وانما هو لفظ انت معناه
ولم ذكرت مسمى لااكتراث به — حتى يجر الى ذكراك ذكراه
اتيه فيك على العشاق كلهم — قد عز من انت يامولاى مولاه

وصارلى فيك حساد ولا بلغوا كلا أرى منهم دعواه دعواه
كادت عيونهم بالبغض تنطق لى حتى كأن عيون القوم افواه
يامن أتى زائرى يوما فشرفنى لا اصغر الله من مولاى ممشاه
عندى حديث أريد اليوم أذكره وانت تعلم دون الناس فحواه

﴿ وقال من الهزج قافية المتواتر ﴾

تراكم قد بدا منكم امور ما عهدناها
وعرضتم بأقوال وما نجهل معناها
كشفتم بيننا أشيا وقد كنا سترناها
وطرقتم الى الغدر طريقا ما سلكناها
وقبحتم باسماء وحسنتم مسماها
وكم جاءت لنا عنكم أحاديث رددناها
وأشياء رأيناها وقلنا ما رأيناها
فلا والله ما يحسن بين الناس ذكراها
قرأنا سورة السلوا ن عنكم بل حفظناها
وما زلتم بنا حتى جسرنا وفعلناها
فرجل تطلب المسعى اليكم قد منعناها
وعين تتمنى ان تراكم قد غضضناها
ونفس كلما اشتاقت للقياكم زجرناها
وكانت بيننا طاق فها نحن سددناها
ولو انكم جنا ت عدن ما دخلناها

وأما الحالة الأخرى فانا قد سلوناها
وقد ماتت وصلينا عليها ودفناها
هجرنا ذكرها حتى كأنا ما عرفناها
وها نحن وها أنتم متى قط ذكرناها
وفى النفس بقايا من أحاديث خبأناها
فلو ارضتكم الاروا ح منا لبذلناها

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

قد أتى العيد وما عند ى له ما يقتضيه
غاب عن عينى فيه كل شىء اشتهيه
ليت شعرى كيف انتم أيها الاحباب فيه

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر ﴾

كتبت اليك اشرح فى كتابى امورا من فراقك اشتكيها
وعيشك ان لى مذ غبت عنى لحالا ما اظنك تضيها
وفى سوق الغرام عرضت نفسى رخيصا لم أجد من يشتريها
ولم ار من له حال كحالى فاعرف فى الصبابة لى شبيها
بجد برضاك ان رضاك عنى لأعظم شهوة انا اشتهيها
ولى وعد الى سنة فان لم يكن فيها يكن فيما يليها
وقد انهيت من شوقى فصولا لمولانا علو الرأى فيها

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

سرورى فيك ان ألقاك يوما لأجل محاسن لك أجتليها

فلما غاب عن عيني كراها ... خلت من ساكن فسكنت فيها
سأكرمها لحرمة من حوته ... واكرام الديار لساكنيها

﴿ وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر ﴾

يامن توهم انى لست اذكره ... والله يعلم انى لست انساه
فظن انى لا ارعى مودته ... حاشاى من ظنه هذا وحاشاه

﴿ وقال من المجتث قافية المتواتر ﴾

اليك عنى ودعنى ... الغدر لا ارتضيه
اردت تغيير خلقى ... أفّ لما سمتنيه
فلا جزى الله خيرا ... يوماً عرفناك فيه

﴿ وقال من الدوبيت ﴾

يامحيي مهجتى ويا متلفها ... شكوى ظنى عساك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما اشرفها ... روح عرفت هواك ما ألطفها

﴿ وقال من المنسرح قافية المتواتر ﴾

نحن كما الضرتين فى معركة ... أدّرع الصبر عند لقياها
وهى بجند الهوى تبارزنى ... واى صبر يطيق هيجاها
ان جبنت فى القتال انجدها ... او ضعفت فى النزال قواها
اصرعها تارة وتصرعنى ... لكن لها السبق حين القاها
احبها وهى لى معاندة ... كأنني لست من أحباها
عدوة لا اكاد ابغضها ... ياليتنى استطيع انساها
سابحة فى بحار فتنتها ... رافلة فى ذيول ظلماها
احبها وهى لاتوافقنى ... قد خسرت دينها ودنياها

يا رب عجل لهـــا بتوبتها   واغسل بماء التقى خطاياها
ان تك ياســـيدى معذبها   من ذاالذى يرتجى لرحماها
فالطف بهاواغتفر لها كرماً   انك خلاقها ومـــولاها

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك ﴾

خالفتنى وفعلتـــها   لك فى الخلاف المنتهى
ما كان يعجب من خصا   لك غيرها فحرمتها
ابصرت نفسك اصبحت   مستورة فكشفـــتها

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

كيف يخفى عن حبيبى   كل مـــاتم عليـــه
وهو فى قلبى مـــقيم   اقرب الناس اليـــه

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

ياكتاباً من حبيب   انا مشتاق اليـــه
جاءنى منه ســـلام   ســـلم الله عليـــه
لم يد للدهـــر مذ ابـــصرت آثار يديـــه

﴿وقال منه ايضا﴾

يارسولى قبـــل الار   ض إذا جئت الـــيه
ثم عرفـــه بـــانى   كنت غضبانا عـــليه
قرب الواشون حتى   اكثروا القول لديـــه
كيف يرضى لى حبيبى   ما جرى بين يديـــه

﴿ وقال منه ايضا ﴾

ايها الخائف من امـــر عنـــاه وعساه
لك رب لم يخب قط لديه من رجـــاه
فادعه فهو بلاشك مجيب من دعاه
وإذا كان لك الله فلا تسأل سواه

﴿ حرف الياء ﴾

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتــــواتر ﴾

يامليحا لى منه شهرة بين البرايا
غبت عني وجرت بعـــدك والله قضايا
سوف تلقى لك فى قلـــبى اذا جئت خبايا
ولقد جرّعت من بعـــدك كاسات المنايـا
ولئن مت ستبقى لك فى قلبى بقايا

﴿ وقال من الوافر قافية المتواتر يرثى بعض من يعز عليه ﴾

يعز علىّ فقدك ياعلى الا لله ذا الاجل الوحى
تكدر فيك صافى العيش لما عدمتك ايها الخل الصفى
لئن اخليت منك محل انسى فما انا فيك من أسف خلى
فبعدك ليس يفرحنى بشير وبعدك ليس يحزننى نعى
ولو كان الردى بشرسويا لهابك ايها البشر السوى
عصانى الصبر بعدك وهوطوعى وطاوع بعدك الدمع العصى
وهل ابقت لى الايام دمعا فيسعدنى به الجفن الشقى
فياجزعى تعز فليس صبر ويا ظماءى تسل فليس رى

اتمضى انت منفرداً وأبقى　　لقد غدرتك نفسك ياوفى
وهل حق حياتك يازهير　　وهل حق وفاتك ياعلى
وحقا صار ذاك البحر يبساً　　وصوح ذلك الروض الندى
واقلع ذلك الغيث المرجى　　فلا الوسمىّ منه ولا الولى
لقد طوت الحوادث منه جسما　　وليس لذكره فى الناس طى
مضوا بسريره وعليه نور　　جلى تحته سر خفى
وفى اكفانه ندب سرى　　تخلف بعده ذكر سنى
على حين أستعاض الذكر منه　　وحين اتى كما اندفع الأتىّ
وكم درت مكارمه لعاف　　كما درت لاطفال ثدى
وكم اروى على ظماء نداه　　سقاه هاطل الغيث الروى

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

انا فى البستان وحدى　　فى رياض سندسيه
ليس لى فيه انيس　　غير كتب ادبيه
واذا دارت كؤوسى　　فهى منى واليه
فتفضل ياحبيبى　　نغتنم هذى العشيه
ماترى بالله ما احسن هذى الذهبيه
لم تغب عن مثل هذا اليوم الا لبليه
من ترى غير ما اعهد من تلك السجيه
ايها المعرض عنى　　لك والله قضيه
كل مايرضيك يامولاى عندى وعليه

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

رحل الواشون عنا　　شكر الله المطايا

فظفرنا بوصال　　غفلت عنه البرايا

خرجت تلك الاحاديث التى كانت خبايا

واسترحنا من عتاب　　فى الخبايا والزوايا

وأتتنا رسل الاحباب منهم بالهدايا

وعلى رغم الاعادى　　فلقد تمت قضايا

بوصال من حبيب　　كرمت منه السجايا

ومدام من رضاب　　وحباب من ثنايا

كان ما كان ومنه　　بعد فى النفس بقايا

﴿ وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر ﴾

قالوا كبرت عن الصبا　　وقطعت تلك الناحيه

فدع الصبا لرجاله　　واخلع ثياب العاريه

ونعم كبرت وإنما　　تلك الشمائل باقيه

ويفوح من عطفى انفاس الشباب كماهيه

ويميل بى نحو الصبا　　قلب رقيق الحاشيه

فيه من الطرب القديم بقية فى الزاويه

﴿ وقال منه ايضا ﴾

الشوق نار حاميه　　ولقد تزايد ما بيه

ياقلب بعض الناس هل　　للضيف عندك زاويه

انى ببابك قدوقــفت عسى ترد جوابــيه
ياملبسى ثوب الضنا يهنيك ثوب العافــيه
لم يبـق منى فى القميـص سوى رسوم باليه
وحشاشة مـا أبقت الـ أشواق منها باقيـه
ارخصت فيك مدامعا لولاك كانت غاليـه
ان لم تجـد لى بالرضا واحسرتى وشقائيه
لك مهجتى ولو ارتضيـ ـت المال قلت وماليه
يامن اليـه المشتـكى انت العليم بحالـيه

﴿وقال منه ايضا﴾

أعد الرسالة ثانيه وخذ الجواب علانيه
فعسى بتكرار الحديـث علىّ انسى مابيه
وعساك تطفى من غليـل الشوق ناراً حاميه
فاذا رجعت مسلما فابدأ برد سلاميه
وقل السلام عليكم اهل القصور العاليه
واعد بحسن تلطف وكما علمت جوابيه
يا آخذى بل تاركى فى لوعة هى ما هيه
ما بال كتبك عند غيـرى دائما متواليـه
لاتنس ما بينى وبيـنك من عهود باقيـه
واذا كتبت عساك تذ كرنى ولو فى الحاشيه
بالله من هذا الذى تعطيه منك مكانيه
حاشاك ترضى ان ابيـت وانت عنى ناحيه

﴿ وقال منه ايضا ﴾

ملك الغرام عنانيه فاليوم طال عنائيه
من لى بقلب اشتريـــه من القلوب القاسيه
وإليك يامالك الملا ح وقفت اشكو حاليه
مولاى ياقلبي العزيـــز وياحياتى الغاليه
انى لا طلب حاجة ليست عليك بخافيه
انعم علىّ بقبلة هبة والا عاريه
واعيدها لك لاعدمـــت بعينها وكما هيه
واذا اردت زيادة خذها ونفسى راضيه
فعسى يجود لنا الزما ن بخلوة فى زاويه
أو ليتنى القاك وحـــدك فى طريق خاليه

﴿ وقال منه ايضا ﴾

عشق تجدد ثانيه وقوى الشبيبة واهيه
فتعست لا املا بلغـــت ولا بقيت بجاهيه
فاذا سمعت بعاشق فاسأل دوام العافيه
انى لاقنع بالخلا ص فلا علىّ ولا ليه
هى غلطة كانت ولا والله ترجع ثانيه
حسبى الذى قد كان فى زمن الصبا وكفانيه
ذهب الشباب وانما حسراته هى باقيه
وبدت عيوبى فى الهوى من لى بعين راضيه

ياقلب كم لك لفتة　　هى للصبا متقاضيه
فالبس خليقك فهو خيـ　　ـر من جديد العاريه
وقل السلام عليكم　　يااهل تلك الناحيه
وحياتكم وحياتكم　　تلك المودة باقيه

{وقال منه ايضا}

ما للعذول وما ليه　　عذل المشيب كفانيه
واحسرتى ذهب الشبا　　ب وما بلغت مراديه
وزهدت فى ولع الصبا　　فاليوم نهرى ساقيه
فاليك عنى ياغرا　　م لقد عرفت مكانيه
وكأنما انا قد قعد　　ت على طريق القافيه
ياعاذلى برح الخفا　　ء وقد كشفت غطائيه
سلنى أجبك بما يسر　　ك ذكره من جاليه
ولقد ارحتك فاسترح　　كن لا على ولا ليه
واعلم بان الله لا　　تخفى عليه خافيه

{وقال من المجتث قافية المتواتر}

ان كنت تقبل منى　　فارحل وفيك بقيه
دع انتظارك قوماً　　لهم امور بطيه
ولا تقم فى مكان　　وكن كأنك حيه
ولا تر الناس الا　　عيناً ونفساً ابيه
واقنع بكسرة خبز　　وهمة كسرويه

ولا تكن كعجوز　　مقيمة فى حنيه

{وقال من الهزج قافية المتواتر}

أبا يحيي وما أعر　　فمن انت أبا يحيي
فحدثني وقل لى اى　　شيء انت فى الدنيا
من الجن أم الانس　　من الموتى ام الاحيا
بعيد منك ان تفلـ　　ـح فى شيء من الاشيا
فلا اهلا ولا سهلا　　ولا سقيا ولا رعيا

{وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب}

وفرس على المسا　　وى كلها محتويه
فما مساويها لمن　　عددها منتهيه
وليس فيها خصلة　　واحدة مستويه
ياقبحها مقبلة　　وقبحها موليه
مالكها فى خجلة　　كأنه فى مخزيه
مستقبح ركوبها　　مثل ركوب المعصيه

{وقال من المجتث قافية المتواتر}

ملكتمونى رخيصاً　　فانحط قدرى لديكم
فاغلق الله باباً　　دخلت منه اليكم
وحقكم ما عرفتم　　قدر الذى فى يديكم
حتى ولا كيف أنتم　　ولا السلام عليكم

﴿ وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر ﴾

لا تزد في الهوى عليّ   إن رشد المحب غى
كيف اخفى الهوى وقد   خرج الامر من يدى
انا فى الحب ميت   وعذولى يقول حى
لى غرام من الصبا   بعد فى النفس منه شى
وحبيبي فلا تسل   أى تيه له وأى
شمس حسن له من الـ   شعر ظل له وفىّ
ومسىءٌ كأنه   ابدا محسن الى
ليته كان راضياً   بعد هذا وذا عليّ

﴿ وقال من الرمل قافية المتواتر ﴾

لو ترانى وحبيبي عند ما   فر مثل الظبي من بين يدى
ومضى يعدو واعدو خلفه   وتراناقد طوينا الأرض طى
قال ماترجع عنى قلت لا   قال ما تطلب منى قلت شى
فانثنى يحمر منى خجلا   وثناه التيه عنى لا الىّ
كدت بين الناس ان اثمه   آه لو افعل ما كان عليّ

﴿ وقال من بحره وقافيته ﴾

يا اعز الناس عندى وعلى   وحبيبا هو منى والى
ليت مولاى بحالى عالم   وبما عندى منه ولدى
ماله اصبح عنى معرضاً   تحت ذا الاعراض من مولاى شى
ياحبيبي اين ما اعهده   ياترى من ذا الذى زاد على

فاتى اذ مر ما كلمته كدت ان آكل من غيظى يدى
اشرقت من وجهه شمس الضحى لم تجد من حرها العشاق فى
وبدت فى الخد منه جمرة ولعمرى كوت الاكباد كى
انا من قد مت فى العشق به هنئونى ميت العشاق حى

﴿ وقال من الرمل قافية المترادف ﴾

هذه أول حاجاتى اليك وبها اعرف مقدارى لديك
ارنى ما لم ازل اسمعه من اياد رويت لى عن يديك
بيننا من ادب يعزى له نسب اوجب ادلالى عليك
وسأجزيك ثناء حسنا املأ الارض به منى اليك
ايها الغائب عنى اننى علم الله لمشتاق اليك
فاذا هب نسيم طيب انا ذاك الوقت سلمت عليك

﴿ وقال من المتقارب قافية المترادف ﴾

أيا باكياً لزمان الصبا طويل عليك طويل عليك
اضعت الذى لست تعتاضه وما كنت تعرف ما فى يديك
خسرت الصبا وخسرت الشباب فلاشىء اخسر من صفقتيك
فان شئت فابك وان شئت دع فهذا اليك وهذا اليك
فياصاحبى قد وجدت المعين ومن ذاق ماذقت من حسرتيك
اناشدك الله قف ساعة اقل ما لدىّ وقل مالديك
وبالله ان أعوزتك الدموع فخذ مقلتى ودع مقلتيك

﴿ وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر ﴾

ونديم بت منه ناعم البال رضيا
جاءني يحمل كأسا قارن البدر الثريا
قال خذها قلت خذها انت واشربها هنيا
لا تزدني فوق سكري بالهوى سكر الحميا
عندها اعرض عني مطرق الرأس حييا
قلت لا والله إلا هاتها كأساً رويا
لست اعصي لك أمراً لست اعصي لك نهيا
فسقانيها عقاراً تترك الشيخ صبيا
وتريك الغي رشداً وتريك الرشد غيا
لم يزل مني اليه الـكأس أو منه إليا
هكذا حتى بدا الصبح لنا طلق المحيا
يالها ليلة وصل مثلها لا يتهيا

(تم الديوان بعون الله تعالى وحسن توفيقه)

فهرست

ديوان

أبى الفضل بهاء الدين زهير

بحسب ما اشتمل عليـــه من فنون الشعر وبدائع

روائع الفكر صنوان وغير صنوان يسقى

بماء واحد ونفضل بعضه على بعض فى الأكل

صحيفة

{ المكاتبات }

صحيفة

{ الاخوانيات }

{ النسائيات }

﴿ تم الفهرست ﴾







قريبا سيظهر هذا الكتاب

الحاوى للفتاوى

فى الفقه وعلوم التفسير والحديث والاصول والنحو والاعراب وسائر الفنون

لعالم مصر ومفتيها الامام العلامة جلال الدين
عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد السيوطى صاحب
التآليف الكثيرة المتوفى فى سحر ليلة الجمعة
تاسع عشر جمادى الأولى سنة احدى عشرة
وتسعمائة عن اثنتين وستين سنة

« هذا المؤلف من اهم المصنفات التى ابرزت فى هذا الموضوع لانه اشتمل على »
« فتوى متنوعة فى جميع العلوم الشرعية الاصولية والفروعية وهو
« كبيرين تم الجزء الاول منه وعن قريب سينجز طبع ا
« وثمن الجزأين فى الاشتراك عشرون قرشا وقد طبع على احس
« واحدث الحروف واحسن الشكل فنحث طلاب العلم على المبادرة
« فيه قبل ان تنفد نسخه »



(يطلب من)

ادارة الطباعة المنيرية بدرب الاتراك رقم ١